



رحيل زايد  
رجل  
الحكمة  
والعطاء

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

# الوعي الإسلامي

العدد 471 - السنة (41) - ذو القعدة 1425 هـ - ديسمبر 2004 م / يناير 2005 م

تحديث المنطقة  
العربية بين  
أميركا وانكلترا

## خرافة ندرة الموارد الاقتصادية في العالم الإسلامي

الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة الكويت



islam.gov.kw

# الافتتاحية



رئيس التحرير جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwael@alwael.com

ونحن على أبواب موسم الحج

## تعميم التجربة الماليزية

الحجيج وتقويجه تقويجاً دقيقاً واتخاذ كل الإجراءات المناسبة الكفيلة بسلامة الحجاج بدءاً من ترتيبات سفرهم، مروراً بإقامتهم في الأراضي المقدسة، وأدائهم للمناسك، وانتهاءً بعودتهم إلى ديارهم سالمين غانمين بإذن الله.

لقد خاضت مؤسسة الحج الماليزية «تابونج حاج» تجربة رائدة في هذا المجال ونجحت فيها، بشهادة القاضي والداني حيث تعتبر هذه المؤسسة من أنشط المؤسسات الإسلامية التي تتجاوب مع التغيرات التي تطرأ من حين إلى آخر في المحيط المحلي والعالمي، فتجدها تبذل الجهد لكي تقدم أرقى الخدمات للحجاج والمُعتمرين، وتبذل جهوداً كبيرة في تعليم مناسك الحج وفق نظام علمي متطور، كما وأن المؤسسة تعمل على توحيد جهودها لوضع كل الموارد الممكنة لتقوية اقتصاد الأمة وتحقيق رسالتها تجاه مواطنيها.

إن دراسة هذه التجربة وإثراءها وتعميمها على الدول الإسلامية أمر في غاية الأهمية، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها ومن واجبتنا أن نظهر أمام الأمة كأمة منظمة موحدة رائدة كما أراد الله لها أن تكون، والحج مناسبة ملائمة لذلك (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا بكم فاعبدون) الأنبياء: ٩٢: ■

على الرغم من المشاريع العملاقة التي نفذتها وتنفذها كل عام حكومة المملكة العربية السعودية في الأراضي المقدسة لمواجهة الأعداد المتزايدة للحجيج والمتمثلة في عمارة المسجد الحرام، وتوسعة الساحات، وإقامة المرافق حوله، وتنفيذ الطرقات الدائرية السريعة التي تسهل الحركة من وإلى المسجد الحرام بصورة انسيابية، وشفق الأنفاق وبناء الجسور وتأمين الخدمات المتنوعة لضيوف الرحمن، لجعل حجهم حجاً ميسراً آمناً خالياً من كل العقبات، إلا أن الحوادث المؤلمة والمؤسفة التي مازالت تحصل في مواسم الحج وتحصد معها عدداً من أرواح الحجاج تؤكد حقيقة واحدة، هي أن الجهل بمناسك الحج وأعماله هو السبب الوحيد والرئيس الذي يقف وراء ما يحصل من حوادث وهذا ما أكدته نتائج التحقيقات التي كانت تجري في أعقاب كل حادث ومن جانب آخر إذا كان التنسيق والتعاون بين حكومات العالم الإسلامي وحكومة المملكة العربية السعودية أمر ضروري لتنظيم الحج وإعطائه الصورة الإسلامية الحضارية اللائقة به، كشعبيرة إسلامية تعبدية، ترمز إلى وحدة الأمة وتماسكها وانصهار كل الأعراق في بوتقتها، فإن وزارات الأوقاف في الدول الإسلامية والمؤسسات الإسلامية المهمة بشؤون الحج فيها، مطالبة بتنظيم



# الوعي الإسلامي

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

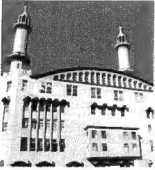
الرئيس التحرير: جاسم محمد مطر شهاب

العدد 471 - العام الواحد والأربعون - ذو القعدة 1425 هـ - ديسمبر 2004 م / يناير 2005 م

## في هذا العدد

### مؤسسات إسلامية:

جمعية الأنصار الخيرية في دمشق



جمعية  
الأنصار  
الخيرية في  
دمشق  
مؤسسة دعوية  
خيرية تعمل  
على إعداد  
الدعاة  
والداعيات  
ونشر الثقافة  
الإسلامية

وتأسيس المعاهد العلمية ومكافحة الأمية إضافة  
إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين وتقديم  
الخدمات الإنسانية.

### دعوة:

التعددية الدعوية بين القبول والرفض

هل هناك تعارض بين الوحدة والتعددية في  
الإسلام أم أن جماعة المسلمين واحدة، وسبيل  
الله واحد وحزب الله واحد، والأمة الإسلامية  
واحدة، ترى ماذا يقول علماء الأمة حول هذا  
الموضوع؟

### إعلام:

الاستراتيجية الهوليوودية  
في مواجهة العرب والمسلمين

عمدت دولة الاحتلال الصهيوني في سبيل  
تحقيق أهدافها إلى احتكار استوديوهات السينما  
العالمية ومخاطبة هوليوود لإنتاج جرعات مسمومة  
ضد العرب والمسلمين.

## كلمة العدد

فطرة  
الله التي  
فطر  
الناس  
عليها

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت تحاول جامدة .  
وضمن استراتيجيتها المستقبلية . محاربة الأفكار المتطرفة، ونشر الفكر  
الوسطى الإسلامي المعتدل ليس ضمن شريحة الشباب فقط، وإنما بين  
جميع شرائح المجتمع، بحيث يكون خطابها شمولياً  
لا يستثني أحداً، ويعتمد هذا الخطاب الفكري على  
فهم واقعي ومعاصر وأصيل للإسلام، ويستمد أسسه  
ومبادئه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن ثم الالتزام بهما  
وحدتهما باعتبارهما قاعدة التفكير الإيماني والعقلي التي تحطم على  
أسوارهما كل الأفكار والمبادئ الدخيلة والشاذة.

إن مجلة الوعي الإسلامي - باعتبارها إحدى قنوات الوزارة الإعلامية  
والفكرية - تود من كتابها وقرائها ومعبيها الالتزام بهذه الاستراتيجية من  
خلال عملية التواصل مع المجلة، واعتماد المنهج التغييري الوسطي في  
معالجة القضايا والمشكلات المطروحة على الساحة الإسلامية، وذلك  
بمقابلة إسلامية مرنة جداً بعيداً عن التحجر والجمود والرؤى المغلقة  
وتجاوز الجزئيات إلى الكليات الشمولية لمقاصد الشريعة الإسلامية  
الغراء التي أعطت الحضارة الإنسانية إنجازات لا حصر لها في شتى  
المعارف والعلوم والمجالات الحياتية، وعُمرت بصديقين كيان الإنسان  
الشامل وفطرته التي فطره الله عليها: (فطرة الله التي فطر الناس عليها  
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
الروم: ٣٠.

## الوعي الإسلامي

### اقرأ في العدد اللاحق

الفريضة الخامسة في فكر الشيخ محمد  
الغزالي وصفي عاشور أبو زيد

قوارير من فضة وإعجاز فيزيائي جديد  
د محمد فتحي الحريري

الأذان شعيرة إسلامية لا يجوز بثه بالوسائل  
الإلكترونية فاروق الدسوقي

المجتمع المدني في سياق الحضارة الإسلامية  
د محمد عثمان

### المصافح الإداري والعلاني

خالد عبداللطيف بوقمار

### إدارة التحرير

تمام أحمد الربيعي

التحرير

أحمد توفيق هلال

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة نلتقيها للنشر  
والمقالات لا تعتبر بالضرورة  
عن رأي الوزارة أو المجلة

[illegible]



ديكم إن استطاعوا...) البقرة: ٢١٧.

فالمصراع بين الحق والباطل صراع دائم ومستمر منذ بدء الخليقة وإلى أن تقوم الساعة، وأسلحة الباطل لا تقوى إلا إذا ضعف الحق وأهله، وغاب عن الساحة، وهذا ما حدث في هذا العصر. حيث ضعف الحق وتغلب أهله عنه فقوى الباطل واستشرى ممثلاً في قوى رئيسة تعادي الإسلام وتتآمر لحربه وهي: الصليبية، والصهيونية.

أشرف الوليد - المغرب

## عندما يضعف الحق وأهله

الشيء الذي لا يمكن لأحد إنكاره سواء عدواً كان أو حبيباً أن الإسلام اليوم يعيش بين نارين: قوة أعدائه وجهل أنبائه. فقد تعددت القوى المعادية للإسلام في هذا العصر وتوزعت بين صليبية وشيوعية وصهيونية، وهذه القوى تقف من الإسلام وأهله موقف المحارب حرباً خفية ومعلنة تمتد لتصل إلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية، وهي كل بقاع العالم سواء بين الأقليات المسلمة في الخارج أو بين الأكثرية في الداخل.

وهم في حربه هذه أقسواء ولديهم الإمكانيات الكبيرة التي يسخرونها لتحقيق أهدافهم في تشويه صورة الإسلام وإضعاف المسلمين وكسر شوكتهم وتحويلهم إلى مجموعات لا هوية لهم ولا دين ولا عقيدة. وهذا العداء لم يأت من فراغ أو بشكل ارتجال غير منظم بل تم التخطيط والتنظيم له بدقة متناهية، فقد أحسوا بقوة الإسلام وخطره عليهم وأنه دين زاحف ممتد ينتشر بسرعة البرق إذا قوي أهله وأصبحت يدهم مقاليد الأمور، ولذلك أعلنوا العداء عليه وخططوا لحربه، وهذا ليس بجديد، فقد أخبرنا عنه الحق - سبحانه - في كتابه العزيز. حيث قال: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة: ١٢٠، (... ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن

“

ترحب الوعي  
الإسلامي  
برسائل القراء  
وتنشر منها ما  
يتوافق وسياسات  
النشر لديها  
بما لا يتعارض  
مع حقوق  
الأخرين  
وحرية الرأي.  
وتحتفظ بحق  
تنقيح الرسائل  
واختصارها.

”

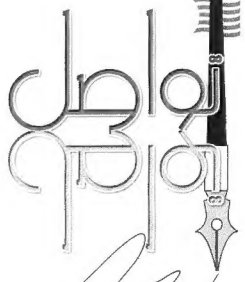
## الأحرار العبيد

نعم... نحن أحرار عبيد لأننا سرنا في ركب حضارتهم المزعومة وأخذنا منهم حريتهم المسومة، حياة كلها رياء وطاعة معبأة وقيود حديدية لا رأي فيها ولا إرادة، حياة تصور بإشارة الآخر وترد بإشارته وفي أوقات تقرر عليها من غيرها وتتعرض لعنت أعداء الإسلام، دائماً يشعرون بأننا عبيد لهم لا رأي لنا، ولا كلام يسمع منا، أصابعهم هم الأمور الناهون في ممتلكاتهم.

إن اليوم الذي يتمتع فيه الإنسان بالحرية التامة هو اليوم الذي يصبح فيه قادراً على استبعاد نفسه وتذليلها لأوامر ربه، وليست الحرية هي التحرر من قيود المجتمع وتقاليد كماً نرى في شعوبنا الإسلامية.

إن اليوم الذي يتمتع فيه الإنسان بالحرية هو اليوم الذي يصبح الإنسان المسلم قادراً على مواجهة الغرب وأعداء الدين، والوقوف في وجهه دون خوف من قطع معونة أو رهبة من الإغارة عليه.

عبد دسوقي



## السوق العربية المشتركة... لماذا لم ترق النور؟



العاطلة التي ترتفع نسبتيها في البلاد الإسلامية، فالسودان كما نعلم فيها أراض شاسعة صالحة للزراعة فلو وجدت الأموال التي تزورها وهي كثرة في البلاد الإسلامية، لوجدت أيضاً الأيدي العاملة والخبرات التي تقوم بهذا وهي موجودة في مصر كما أن فيها ثروة حيوانية يمكن أن تستثمر بشكل جيد يوفر لحوماً حلالاً صحية وليست مريضة، كاللحم التي تأتي من دول لا علاقة لها بالإسلام وهذا هو معنى السوق المشتركة. فلماذا لم تر النور؟

محمد السيد عامر - مصر

العالم اليوم يتجه إلى التكتل الاقتصادي، فالولايات المتحدة تمثل اقتصاداً متكاملاً، ولكنها تسعى دائماً إلى إيجاد علاقة بينها وبين أوروبا، التي تتوحد الآن في السوق الأوروبية وفي دول الاتحاد الأوروبي، والدول التي كانت شيوعية في الماضي لا تزال تعتمد الآن على التكتل الاقتصادي بينها، وما أحوج المسلمين إلى أن يطبقوا هذا على أنفسهم لتكون لهم قوة سياسية واقتصادية بين دول العالم.

إن القوة الاقتصادية في عصرنا الحالي هي القوة الحاكمة والمسيطر، فقد سقط الاتحاد السوفييتي بسبب خوائه الاقتصادي وليس بضعفه العسكري، فلماذا أن تستثمر أموال المسلمين في بلاد المسلمين، فتقتضي على البطالة وتعشق اقتصادات الدول الفقيرة، وتستخرج خبرات هذه البلاد الكاملة في باطن الأرض.

وكذلك بالأ يعمل في بلاد المسلمين إلا المسلمين، أي أن الدول الإسلامية الفنية تستقدم الخبرات والمعامل من الدول الإسلامية الأخرى، إلا إذا احتاجت خبرات ليست موجودة لديها، فيتحقق انسياب المال وتقتضي على المشكلات الاقتصادية، ولا يستورد المسلمون من دول خارجية ما يمكن أن يجدهو لدى دول إسلامية أخرى، وهو أمر لو تحقق لحدث الاكتفاء الذاتي داخل البلاد الإسلامية، ولعملت القوى

## العنصرية أساس قيام إسرائيل

نحن العرب نؤمن بالأخوة الإنسانية، وألا تفاضل بين الناس إلا بالتقوى، التزاماً بما ورد في كتاب الله الكريم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (الحجرات: ١٣). وقد قرر ذلك المؤرخون الغربيون المتصفون ومنهم العالم اليهودي «إبراهيم هلكن» الذي يقول عن اليهود في فلسطين:

«كان اليهودي في العالم العربي يشعر بالكفاية والأمن والطمأنينة دون أن يحتاج إلى صهر شخصيته في سكان فلسطين وأرضها كان اليهودي يحس أنه ينزل في وطنه

والمسلمين؟  
هل نالوا إحساناً بإحساناً وبراً  
ببر؟

أحداث التاريخ المعاصر تنفي عن كل جواب ويكفي أن تشير إلى تشريد عرب فلسطين، وهدم قراهم، والاستيلاء على ديارهم ومساجدهم وأقوانهم، ثم الغزو المتواصل الذي امتد حتى تجاوز

ويقيم بين أهله. لقد كان أمناً مطمئناً ومتعمداً في هذا العالم ومتفائلاً بمستقبله. واختيارات اليهود خلال القرون التي ساد فيها الحكم العربي تشكل مرحلة ذات مغزى ومعنى عظيمين، من مراحل الإنجازات العلمية والاجتماعية التي أنجزها أفراد الطائفة اليهودية». فماذا كان جزاء العرب

الحدود التاريخية المزعومة إلى سورية ومصر ولبنان.

وماذا وراء هذا الجهد والعوان الذي لا يُقره إنسان، ولم ينزل به سلطان؟ إنها العنصرية المتصلة في الصهيونية التي ما فتئت تخطط وتدبر، ترشي وتضلل، وتضغ وتنفذ، حتى أقامت دولة فريدة في طرازها. في العالم أجمع. تستوحي العصور الموعلة في البداوة، والمبادئ القائمة على التمتع العنصري والدعوى الباطلة، التي نسخها خيال متبئين من أمثال «نحميا وعزرا» ونسبت إلى «الله، تعالى الله عما يصفون».

أحمد سليمان محمد - مصر



## ردود خاصة

- د عبد الكريم محمد السيد - فرنسا:  
مشروع وضع المجلة على الـ (C.D) لم ينته بعد وقد تم قطع شوط كبير جدا من هذا المشروع ونأمل أن يرى النور في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.
- الأخت كريمة عبد الكريم - العقبة - الأردن:  
أعزضي مشكلك على بيت الزكاة الكويتي فهي الجهة المخولة بدراستها والبت فيها.
- عبيد محمد إبراهيم مبارك - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة:  
حولنا رسالتك إلى إدارة الشؤون المالية في وزارة الأوقاف للتأكد من عدم إرسال شيك المكافأة.
- سعيد عبد الجبار علي - دمشق - سوريا:  
للحصول على الموسوعة الفقهية التي تصدرها الوزارة، يمكنك مراسلة إدارة الموسوعة في الوزارة مباشرة فهي الجهة المخوطة بذلك.

## مسؤولية الجامعات العربية

الجامعات العربية تتحمل أعظم مسؤولية إزاء التراث الفكري العربي الإسلامي، وبخصوص إزاء الجيل العربي الناشئ الذي ينبغي أن يلم بهذا التراث، ويعتز به ويفخر بمروريته ودينه الإسلامي الحنيف الذي زود البشرية به.

فعلى جامعة الدول العربية أن تهين الدراسات المطولة باللغات العالية الحية على سوايق الفكر العربي الإسلامي، ومبتدعاته في سجل الحضارة الإنسانية، ذلك لأن إبراز أسماء المفكرين العرب وتقضيهم على من جاؤوا بعدهم من الغربيين لا يستلزمه التعصب للعروبة، بل يستلزمه الإنصاف والاعتراف بالحق، وينبغي على جميع وزارات التعليم في جميع البلدان العربية، أن تعيد النظر في منهاجها التعليمي بحيث تثبت في بطون دراستها أسماء المختبرين العرب، وتبين فضلهم على غيرهم من المختبرين الأجانب، كوسيلة عملية من وسائل إحياء ذكرى أولئك الرواد العرب وتقدير إسهاماتهم في الحضارة العالمية.

أنور السيد محمد الشريف

## يا ليتني مت قبل هذا !!

ويقول - كما تشيع جنازة شهدائنا من القصف الإسرائيلي، وإذا بالصاروخ الإسرائيلي يفاجئنا فيمستشهد أخي وابن عمي وأنا ضاعت يداي ورجلاي.

كلمات لم يعد يحتملها القلب وحقائق لا يتحملها بشر، وإذا شبيبة ينفجر باكيا، ويتوجه إلى الله شاكيا، ويقول: ها هو الدمار بعينه في غزة ولم يبق لنا شيء، فلقد دمرت الأسلحة الإسرائيلية كل شيء.

وهذه نماذج لما يحدث يوميا في أرض فلسطين، أما بقية العرب فكان الكل لم يأكل لهم العجين، ولم نعد نسمع لهم جمجمة أو نرى الطحين، ولم نعد نمارس إلا الحزن، ونسمع الأثين، ونقول لك الله يا فلسطين وسلام عليك في الأولين والأخريين.

تأهد السيد شعبان - مصر

على الفضائيات كانت تصرخ إن جنود الصهيانية دخلوا خلفي الحمام بعد أن اختبأت فيه وبعد أن قتلوا أهلي.

فمن لهذه المرأة غير الله إن ندامها يقطع الأكباد ويدها في الأصفاة مشردة في البلاد ومقطوعة الزاد ومويودة الأولاد ومعتصمها قد باد، ولم يعد أمامها إلا أهل الفسق والإلحاد، الذين أشاعوا في فلسطين الفساد، ودمروا مظاهر الحياة حتى الأحفاد، ولم يلقوا حتى ما يسد الرمي بالكاد، فلقد سسموا الزاد - وقتلوا الحادي والباد، هم أعداء لغة الضاد.

وهذه الثكلى واحدة من لا بل آلاف ليس لهن إلا الله برحمته ولطفه.

وهذا الضلام الذي مزقت شطاي العدو أطرافه وهو يجلس على مقعده في المستشفى



## كناطح صخرة يوماً ليوهنا فلم يضرها وأوى قرنه الوعل

يلطم الإسلام يئمة ويسرة، ويُلقي في طريقه كل عثرة ويؤتى من كل ثغرة، ويُقذف بالحجارة، ويأبى الحاقدين إلا تسميم نهره، وتمزيق سطحه وقعره، وتحطيم كل قاعدة له وسفره، غزواً له ونفرة، بكل سلاح وسفرة، وما أكثرهم اليوم من وفرة، وإثارتهم لضلالات النفرة، بالفي ينقضون على الإسلام بكل نفرة، يودون إزالته ولا يبقون له شعرة، غايتهم إلقاء ضحى شمس المصفرة (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) الصف: 8.

الحسين محمد حميد



### • ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدوا.

### • ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مرقونة بالصورتوثوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة متضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

# الوعي الإسلامي

وزير الأوقاف الكويتي رعى برنامج إيمانيات

## د. المعتوق : شبابنا في أمس الحاجة إلى برامج تقوي إيمانهم وتدلهم على السلوك القويم

وحملة النجوم الأربعة التي لا تكتزن دور المسجد الدعوي والاجتماعي وهناك الكثير من المحاضرات التي يلقيها الشيوخ والعلماء الفضلاء من داخل وخارج الكويت، مشيراً إلى أن برنامج «إيمانيات» يتضمن الكثير من الموضوعات الجادة التي تخطب كل فئات المجتمع وتعالج مشكلاته كما يضم هذا البرنامج نخبة من الدعاة والمتخصصين في شتى مجالات الحياة ■

القاما لدى رعايته برنامج «إيمانيات» تحت إسمه: «شاركوتان الأجر»، أن سلوكيات الشباب تغيرت فالتقوا ما بين مقلد للفرد بعيد عن الدين ومتشدد، ومن هذا الواقع وضعت وزارة الأوقاف ضمن استراتيجيتها معالجة هاتين الظاهرتين وذلك بالدعوة إلى الاعتدال والوسطية من خلال عدد من الفاعليات التي لها احتكاك مباشر بالجمهور الكويتي، فكان منتدى الحوار

قال وزير الأوقاف د.عبدالله المعتوق: إن شبابنا في الوقت الراهن في أمس الحاجة إلى برامج تقوي إيمانهم وتدلهم على السلوك القويم وتعدهم عن ما هو غير مرغوب فيه بعدما عصفت بهم تيارات التعريب والقضايات التي لم يسلم منها كثير من البيوت، فأصبح معظم شبابنا متأثرًا بما يشاهده ويسمعه. وأكد د.المعتوق، في كلمة



د. عبدالله المعتوق

## انطلاق حملة النجوم الأربعة

كان شهر رمضان المبارك، لأننا إلى أن شمار هذا الموسم هو «النجوم الأربعة».

وعن الخروج بالمحاضرات الدينية والثقافية إلى الأندية والأسواق أوقف الوكيل «القراوي، قائلا: «لا شك أن هذه الأماكن تحوي تجمعات جماهيرية كبيرة من أهل الكويت والوافدين، مشيراً إلى أن البرنامج انطلق في نهاية الأسبوع الأخير لشهر رمضان ١٤٢٥هـ لتحقيق أكبر استفادة لفئات الشباب والشابات والأسر بصفة عامة».

وأوضح الوكيل «القراوي» أن عنوان حملة النجوم الأربعة المقبلة ستحمل شعار «قراي». غواني، وستعرض لمسيرة الإمام «أحمد بن حنبل» لافتاً إلى أنها ستتضمن مسابقات رياضية وثقافية ودينية وإلقاء مع بعض العلماء الفضلاء، مشيراً إلى أنه وللمرة الأولى ستكون هناك رحلة بحرية لفتيات على شواطئ الكويت بقيادة عدد من المتخصصات التربويات لإرشاد فتياتنا إلى السلوك القويم.

وأشار إلى أن البرنامج سيتضمن أيضاً برامج فنية من خلال مسابقات الخط العربي والقصة والتلوين الذي يختص بالأطفال، ولقت إلى إقامة مسابقات عبر الإنترنت من خلال موقع الوزارة الإلكتروني www.islam.gov.kw ومسابقة «مين جيم» كمبيوتر والمسابقات الأخرى.



مطلق القراوي

تحت عنوان «قراي عنواني» دشّن وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون الحج والدراسات الإسلامية «مطلق القراوي» حملة «النجوم الأربعة» التي تهدف إلى التقرب من شخصية وسيرة الأئمة الأربعة الفضلاء، الإمام «أبوحنيفة»، والإمام «أحمد»، والإمام «مالك»، والإمام «الشافعي». يرحمهم الله. وتستمر فاعليتها على مدى المواسم الثقافية في العام، وانطلقت أولها في الفترة من ٢٠ - ٢٢ أكتوبر الماضي ٢٠٠٤م، في «موقع شرق» ومقره «الشعب الترفيهي». وأكد «القراوي» أن الوزارة التزمت بأن يكون لها دور فاعل في المجتمع وخصوصاً لما تمر به البلاد والمنطقة من أحداث تشوبها نتائج سلبية على المجتمعات وبخاصة المجتمع الكويتي، لافتاً إلى أن وزارة الأوقاف اهتمت بهذه القضية وتم احتواء الأفكار المختلفة.

وتابع: «من الاستراتيجية المقبلة للوزارة أن نعمل وفق ما يحتاجه الحدث وهو توجه سريع ومتزامن مع التوجه العام للدولة مع احتواء كل المشكلات من خلال السياسة العامة للدولة».

وأشار «القراوي» إلى أن الخطة الثقافية للوزارة بدأت بتفعيل المناسبات الدينية ابتداء من الهجرة النبوية في ٨ أشهر «دروس - محاضرات - نشرات» وكذلك في الإسراء والمعراج، مشيراً إلى أن الموسم الثقافي الثالث لهذا العام



### حصار الأخبار

نفي وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لشؤون المساجد عبدالله شهاب، أن يكون ١٠٢ من مساجد محافظة الأحمدية قد تعرضت للمسرق، مؤكداً أنها «أرقام مبالغ فيها وغير واقعية»، وشدد على أن هذا الأمر مغاير للحقيقة تماماً.

صرح رئيس قسم البرامج الثقافية في إدارة مساجد محافظة حولي التابعة لقطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية «صباح المتري، أنه انطلاقاً من الأهداف التي وضعتها الإدارة في توجيهه الصليبي التوجيهي الصحيح وحماية المجتمع من الأفكار المتطرفة والأخلاق الزائفة، والعمل على إيجاد أسرة صالحة متحابية مترابطة، حرصت الإدارة على عمل دورس تربية في الحياة الزوجية، منذ نهاية شهر رمضان ١٤٢٥هـ.

### ملتقى «السراج المنير»

تحت رعاية المشرف العلم لملتقى «السراج المنير» الأستاذ «عبدالله الكعالي» نظم ملتقى «السراج المنير» في «الفجاء» دورة «البيلا» استينش والبيلا، الأولى على مستوى مراكز «السراج».



مشرف المركز حسن الكندي يسلّم أحد المشاركين في الدورة جائزة



جانب إحدى دورات التي اقيمت في المركز

## الموقع الرسمي للأوقاف على الإنترنت أداة للحوار مع المجتمع مباشرة

الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني



www.islam.gov.kw



د. عادل الملا

يشترك عشرات الآلاف في العمل مع الوزارة من خلال أطاريحهم عبر الموقع، وأضاف د. الفلاح، نحن في الاستراتيجية الجديدة للوزارة نتشاور مع كل شرائح المجتمع، ذلك لأن قضية الوزارة هي قضية المجتمع ككل وهي تؤدي رسالة كبيرة وخطيرة كما وصفها الوزير د. العتوق، نحن من وزارة الأمن الاجتماعي، نحن من خلال وزارة الأوقاف نسمي إلى نشر الوسطية والتسامح وقبول الرأي والرأي الآخر، وهذه البوابة هي إحدى الأدوات لرد على الفكر الشاذ والأفكار الدخيلة على مجتمعنا ونعالج كذلك بعض الأفكار التي يتبنها الشباب.

وقال: نريد من خلال هذه البوابة نقل دور وزارة الأوقاف من دور خدمات عامة ومتعددة إلى روح جسيمة في روح المبادرة، فالوزارة اليوم تبادر بخدمات متميزة وتبادر إلى نشر فكر الوسطية والاعتدال والتأكيد عليها.

موقع الوزارة الإلكتروني  
www.islam.gov.kw

دشن وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح الموقع الرسمي، موقعاً للوزارة على شبكة الإنترنت بعد أربعة أشهر من العمل التجريبي وكذلك قام بتدشين موقع وزير الأوقاف د. عبدالله العتوق، وأضاف موقع وكيل الوزارة أكّد د. الفلاح أن الموقع بشوّه الجديد سيمسّح عملية التواصل بين الجمهور وقيادات الوزارة، حيث وسيتم الرد على أي استفسارات أو شكاوى من داخل وخارج الكويت كما سيؤخذ أي اقتراح بين الجدد إذا كان فيه تطور لعمل الوزارة.

وأضاف د. الفلاح في مؤتمر صحفي عقده مناسبة تدشين المواقع الجديدة أن الانطلاقة في هذه البوابات الإلكترونية تأتي إيماناً من وزارة الأوقاف بضرورة التواصل مع الجمهور وإيماناً بالشفافية في المعلومات لافتاً إلى أن الموقع بشوّه الجديد سيكون أداة من أدوات الحوار مع المجتمع مباشرة كما أكد أن أي اقتراح سيؤخذ به طالما كان في مصلحة تطوير العمل وخصوصاً حينما

# من نوازل مخطوطات وزارة الأوقاف الكويتية

إعداد : إدارة المخطوطات في وزارة الأوقاف

(٢٠٠٢). «الذهبي في تاريخ الإسلام وهباته» (٥٨هـ)، والرداوي، في مقدمة الإنصاف: (١٣/١)، والطيمي، في المنهج الأحمد: (٢٦٥/٢)، وفي الدر المنضد: (١٩٩/١)، وطيبة في كشف الظنون: (٦٤١/١)، وبكر أبو زيد في المدخل المفصل: (٩٧٠/٢).

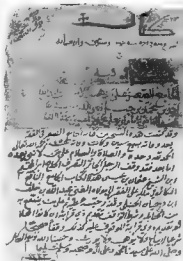
## التناسخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن سلطان بن خمسين الملقب بـ «أبا هليلج» (٢)، العائذي نسباً، الحنبلي مذهباً، السلفي معتقداً، فقيه الديار التجديدية (٣).

## ترجمة التناسخ

ولد في روضة «سدير»، وبها نشأ، وقرأ بها على الشيخ «محمد بن طراد الدوسري» (ت ٢٢٥هـ)، ولازمه ملازمة تامة، فمهر في الفقه مهارة تامة، وفاق أقرانه في سن سبكر، ثم أرحل إلى مدينة «شعراء»، واستوطنها، فقرأ على قاضيه الشيخ «عبد العزيز بن عبد الله الحصين» (ت ٢٢٧هـ)، وكان يستعين به على كثير من المشاكل القضائية، ثم رحل إلى مدينة «الدرعية»، فقرأ على علمائها حتى فاق، وصار يُشار إليه بالبنان، وفي سنة ١٢٢٠هـ استولى الإمام «سعود بن عبدالعزيز» على الحرمين الشريفين، فمُنّيهُ قاضياً على «الطائف» وملحقته، فجلس في المنصب سنتين، وفي ولاية الإمام «عبد الله بن سعود»، صار قاضياً على «عمان»، ثم ولاه الإمام «تركلي» قضاء «الوشم» ثم ضم إليه قضاء «سدير».

وقد وهبه الله الذكاء، وسرعة الفهم،



والحسين بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله المعروف بابن البغديادي (ت ٤٠٠هـ)، وعلي بن أحمد بن عمر بن الحماصي (ت ١٧٥هـ) وغيرهم كثير.

وقد اعتنى بالتصنيف والكتابة وشغل وقته بذلك حيث خلف ثروة عظيمة، قال ابن الجوزي: له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب أحمد، ودرس وأفتى سنين وانتهى إليه المذهب، وانتشرت تصانيفه وأصحابه.

له من المصنفات:  
- إبطال التأويل لأخبار الصفات، مخطوط.  
- التوكل، مخطوط.  
- الجامع الكبير.  
- الجامع الصغير، مطبوع.  
ذكر له «ابن أبي يعلی» في الطبقات:

وتتضح ندرة هذا المخطوط من خلال هذه الفقرة التي جاءت في أوله (٥٣): «وقد كتبت هذه النسخة من كتابه الجامع الصغير بعد وفاته بسبع سنين وقد كانت وفاته سنة ٤٥٨هـ يرحمه الله تعالى، الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد، فقد وقف الرجل الجائز التصرف الحاج إبراهيم بن الشيخ عثمان بن عهسي، هذا الكتاب الجامع النافع للكاثر في ملكه على الفقير إلى مولاه الفتي عبدالله بن خلف بن دحيان الحنبلي، وقفه وخيمه عليه، ثم على من ينتفع به من الحنابلة وشرط الإوافق تقديم قريباته إن كانوا أهلاً ثم تقديم ذوي قرابة الموقوف عليه كذلك وفقاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يورث وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سنة ١٢٢٢هـ.

## المؤلف:

أبو طي، «محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد بن الفراء» (ت ٤٥٨هـ) (١). عالم عصره في الأصول والفروع، وأنواع الفنون، جمع بين الإسام، وافقه، والصنق، وحسن الخلق، والتعبد، والتقص، والخشوع، وحسن السم، والصمت عملاً لا يميناً، واتباع السلف. قال: ابن الجوزي، ولاه القائم بأمر الله قضاء دار الخلافة، والحريم، وجران، وحلوان، وكان قد اتمع، واشترط ألا يحضر أيام المواكب، ولا يفرج في الاستقبالات، ولا يقصد دار السلطان، فقبل القائم شرطه.

أخذ عن الحسن بن حامد (ت ٤٠هـ)،

وقوة الذاكرة.

وفي سنة ١٢٤٨هـ أرسله الإمبراطور تركي إلى مدينة «عنز» قاضياً، ثم رجع إلى بلده. ثم غلب عليه أهله «القصيم» أن يكون لهم قاضياً، ومفتياً، ومدرساً، وخطيباً إماماً، فقدم «عنز» وقرأ عليه كثير من الطلبة.

قال عنه تلميذه «ابن حميد»: وأما اطلاعه على خلاف الأئمة الأربعة، وغيرهم من السلف والروايات والأقوال المذهبية فإمر عجيب، ما أعلم أنني رأيت في خصوص هذا من بضاهيه، ولا من يماثله، وكان جليداً على التدريس، لا يمل ولا يتسرع، ولا يرد طالباً في أي كتاب، كريماً سخياً، انتهى.

قرأ عليه واستفاد منه جماعة منهم الشيخ «محمد بن إبراهيم بن محمد الصناني» (ت ١٢٩٠هـ)، والشيخ «محمد عبدالله بن محمد بن مناصح» (ت ١٢٩١هـ)، والشيخ «محمد بن عبدالله بن حميد» (ت ١٢٩٥هـ) وغيرهم كثير.

اعتزل القضاء في «عنز» العام (١٢٧٠هـ)، فاستقر في مدينة «سقراء» لنشر العلم، ونفع المسلمين، ولم يزل على ذلك حتى توفاه الله.

سنة النسخ:

تم نسخ المخطوط في العام (١٢٥٠هـ).

أول المخطوط

بعد التسلمة، قال... أبويعلى رضي الله عنه: الحمد لله وحده لا شريك له وصلواته على نبيه محمد وآله وسلم، سألتم أياكم الله اختصار كتاب من جملة كتبنا الكبار... كتاب الطهارة... فالتطهارة واجبة للتسلية ولحمل المصنف.

آخر المخطوط

باب الكراهية يذكره للمحدث أن يؤذن... وروى عنه الكراهية في الجملة وروى عنه نفي الكراهية ويكره أن يجلس بين قوم وهم في سر غير إيتهم ويكره اتكاء الرجل على يده اليسرى خلف ظهره ويكره أن يجلس بين الظل والشمس.

وصف النسخة والملاحظات  
النسخة مكتوبة بخط نسخي قديم مشكول جزئياً، ومصححة، مقابلة، الكتب والأبواب والفصول ومدونة بخط عريض، (ق ٤)، فيها قيد تملك لـ «محمد جمال الدين»، وقيد وقف لـ «إبراهيم بن الشيخ عثمان بن عيسى» على «عبدالله بن خلف الدحيان» بتاريخ (١٢٣٣هـ)، في أولها فوائد، وقيد وفاة لـ «إبراهيم بن ناصر بن حديد» بتاريخ (١٢٣٢هـ)، وقيد لـ «عبدالله...» بتاريخ (١٢٣٢هـ)، وترجمة للمؤلف من طبقات «العليمي» مختصرة بقلم الشيخ «عبدالله بن خلف الدحيان» وقيد استدانة لـ... وأيوب» أبناء «عيسى السدرة» من «عبدالله بن سائر الشحان» بقلم «عبدالله بن خلف

وصف النسخة والملاحظات  
النسخة مكتوبة بخط نسخي قديم مشكول جزئياً، ومصححة، مقابلة، الكتب والأبواب والفصول ومدونة بخط عريض، (ق ٤)، فيها قيد تملك لـ «محمد جمال الدين»، وقيد وقف لـ «إبراهيم بن الشيخ عثمان بن عيسى» على «عبدالله بن خلف الدحيان» بتاريخ (١٢٣٣هـ)، في أولها فوائد، وقيد وفاة لـ «إبراهيم بن ناصر بن حديد» بتاريخ (١٢٣٢هـ)، وقيد لـ «عبدالله...» بتاريخ (١٢٣٢هـ)، وترجمة للمؤلف من طبقات «العليمي» مختصرة بقلم الشيخ «عبدالله بن خلف الدحيان» وقيد استدانة لـ... وأيوب» أبناء «عيسى السدرة» من «عبدالله بن سائر الشحان» بقلم «عبدالله بن خلف

الدحيان».

على الهوامش بعض التعليقات والدلالات وقيد وقف وبلغ مقابلة، وآخرها ترجمة للإمام «أحمد» وأبنيه «صالح» و«عبدالله» ناقضي الآخر، وفوائد منها فائدة مختصرة من مختصر الصواعق المرسله ومزينة لدعلي بن أخي نصر» في المؤلف منقولة من طبقات «العليمي»، ونقل من كتاب الصواعق المرسله والنسخة أصابها أثر رطوبة وحوضوة وأرضة أثرت في أولها وآخرها مما أثر على الورق والحبر، وهي مرممة قسماً.

١٢٤٠ ق. ١٢٧. ١٢٠ ص. ٢٨  
الكتاب سيق طبعه

مراجع توثيق المخطوط

الدر المنضد (العليمي): (ص ١٩)، كشف القنون: (ص ٥٦)، الأعلام: (٩٩/٦)، بركلمان: (٨٨/٤)، معجم المؤلفين: (٢٥٩/٢)، المدخل المفصل: (٨٠٩/٢).

الهوامش

١. انظر: معجم مصنفات الحنابلة: (٢٧/٢) وما بعدها.  
٢. ترجمته في عنوان المجد: ١/ ٣٦٤، ٤٢٤، ٤٦٦، ٥٧، ٣٧/ ١٣٢، ١٣٠، ١٢٨، ٢٠٩، ٢٢٧، ٣٦٨، ٣٦٩، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: ١٧٧، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر: ٤٤، هدية العارفين: ٤٩١/ ١، الدر المنضد لابن حميد: ٦٤، الأعلام: ٩٧/ ٤، تراجم مشاهير الحنابلة: ٨٨، مشاهير علماء نجد: ٢٢٥، معجم المؤلفين: ٧٢/ ٦، روضة الناظرين: ٣٣٦/ ١، علماء نجد: ٢٢٥/ ٤، مجلة العرب: ٥٤٨/ ٨، ١٢٨/ ١٢، تكملة الثمت الأكل: ٢٧١.  
٣. انظر معجم مصنفات الحنابلة: (١٢٥/ ٦) وما بعدها.

وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق لـ **الوعي الإسلامي**

## لا يمكن إنكار العمل الخيري الكويتي في مصر

وواقعية للوقوف على هذه الأسباب والعمل على علاجها وخصوصاً أن الأمة الإسلامية لديها من مؤهلات الوحدة ما يتويها منها ويهد لها مجدها وعزها.

تسوان إسلامية

« ما الدور الذي يقوم به المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الدفاع عن الإسلام وبتعاركم رئيساً للمجلس، هل هناك من عقبات تمرق لتطبيق وترجمة توصيات المؤتمرات التي يعقدها المجلس إلى واقع ملموس؟

• دأب المجلس منذ إنشائه على التعريف بالإسلام وبث الوعي الديني في الداخل والخارج من خلال مطبوعاته القيمة باللغة العربية وبقية اللغات الأخرى مثل مطبوعات «لجنة القرآن الكريم» ومطبوعات «لجنة الموسوعات الفكرية»، ومطبوعات «لجنة السيرة والسنة»، وكذلك المطبوعات «المسموعة من المصحف الجود والمرتل والمعلم والبرمجيات» التي تحوي الكثير من الموسوعات الإسلامية وكتب التراث.

ويوجد موقع خاص على الإنترنت لوزارة الأوقاف يث من خلاله التعريف بالإسلام وبيان محاسنه وأيضاً الرد على الشبهات المثارة على الساحة العالمية وبخاصة من أعداء الإسلام.

إعداد وتقديم المح الدراساتسية لأبناء العالم الإسلامي للدراسة في جامعات ومعاهد ومدارس مصر، وتنظيم اللقاءات الثقافية بين الوافدين وإجراء المسابقات، وتنظيم الرحلات العلمية والترفيهية لهم، وتذليل العقبات التي تعترضهم والعمل على حل مشكلاتهم.

أما بالنسبة لتوصيات المؤتمرات التي يعقدها المجلس فإنها غير ملزمة، ولكن معظمها يترجم إلى



• كيف تقرا واقع الأمة الإسلامية في

الوقت الحالي نظراً للظروف التي تحيط بها؟

• إن واقع الأمة الإسلامية اليوم واقع مرير تدمى له القلوب لما هم عليه من الفسقة والشذات والتشرذم، وهذا الواقع ينبغي على علماء الأمة الإسلامية ومفكرها وسلسنها دراسة دراسة جيدة

الواقع الذي

تعيشه امتنا

الإسلامية في

الوقت الراهن ودور

المجلس الأعلى

للشؤون الإسلامية في

الدفاع عن الإسلام

والعمل الخيري

الكويتي في مصر

والعلاقات المتميزة بين

وزارة الأوقاف المصرية

ووزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت، كل

هذه الأسئلة وأسئلة

أخرى كانت محور

لقائنا مع وزير

الأوقاف المصري

الدكتور محمود

حمدي زقزوق، وفي

البداية سأناها:



هاووا  
أحمد  
فرغني



سفير دولة الكويت في القاهرة خالد الطليل وفضيلة شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي ووزير الأوقاف المصري محمود زقزوق خلال توقيع بروتوكول تعاون العمل الخيري بين الكويت ومصر

. تبادل الكتب والمصنفات والدراسات والبحوث في مختلف مجالات العلوم والمعارف الإسلامية والتعاون في طبع ونشر الموسوعات ودوائر المعارف الإسلامية في علوم القرآن والسنة والسيرة النبوية والفقه الإسلامي.

. تبادل الخبرات في مجال إعداد خطط ومناهج تحفيظ القرآن وتجويده وإجراء المسابقات المشتركة في المواسم والمناسبات الدينية بغرض إكثاف روح المناظرة في هذا الميدان، وخصوصاً كتاب كتاب الله الذي هو دستور الأمة الإسلامية.

. هناك في دولة الكويت عدد كبير من منتسبي وزارة الأوقاف المصرية يعملون في المجال نفسه في الكويت، فهل هناك رسالة توجهها إلى الأئمة والخطباء والمؤذنين المصريين الذين يعملون في وزارة الأوقاف الكويتية؟

. يوجد بالفعل في دولة الكويت الشقيقة عدد كبير من رجال الدعوة ومقربي الشعائر والمؤذنين منذ شترة طويلة وحتى الآن وهذا تمّ من طريق العقود الخاصة غير أنهم بحمد الله يتميزون بالمهنية والاعتدال.

. والرسالة التي نوجهها إليهم أن يكونوا قوة طيبة في جميع الحالات، وأن يكونوا واجهة طيبة للدعوة التي تتسم بالحكمة والموعظة الحسنة والبعد عن التشدد والغلل وتوضيح أن رسالة الإسلام هي رسالة حب وسلام وتعاون وإخاء ■

وفرش المساجد القديمة واستكمال المساحد التي بهت بالجهود الذاتية بوسائل أهالي من خلال موافقة وزارة الأوقاف المصرية.

. ويتمثل في دعم الأسر الكويتية أي «المصريات المتزوجات بكويتين ولهم أبناء» لحين إنهاء المشكلات القانونية بين ذويهم..

٦ . المشاريع الخيرية الموسمية والإغاثية التي تقدم خلال شهر رمضان المبارك والأعياد.

#### علاقات تعاون

• ماذا عن علاقات التعاون بين وزارة الأوقاف المصرية ووزارة الأوقاف الكويتية في مجال الدعوة الإسلامية؟

. هناك «بروتوكول» للتعاون بين حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة الكويت الشقيقة في مجال الشؤون الإسلامية والأوقاف وقد تم التوقيع عليه في التاسع من يوليو العام ١٩٩٢ ويشتمل على سبع عشرة مادة من بينها:

. تبادل الوفود وعقد الاجتماعات واللقاءات الدورية بين العلماء المتخصصين ورجال الدعوة في كلا البلدين لتقديم الاقتراحات والتوصيات لتوحيد اتجاهات الفكر الإسلامي وترسيخ قيم ومفاهيم الدين وإيجاد أنسب الحلول لعلاج مختلف قضايا العصر في ضوء الشريعة الإسلامية.. يتم دعوة الجانب الكويتي للمشاركة في المؤتمر الإسلامي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنوياً.

واقع ملموس وخصوصاً أن هناك علاقات طيبة وتفاهم مشترك بين المجلس وبين معظم الدول التي تحضر هذا المؤتمر وبخاصة الدول العربية والإسلامية. هناك أيضاً الكثير من البروتوكولات بين مصر وبعض الدول التي تتناول أوجه التعاون في المجالات الدينية والثقافية وخريبت بالفعل إلى حيز التنفيذ

#### حوارات صراع

• ماأراه اليوم هل هو حوار للحضارات أم صراع بين الحضارات؟

. لا يوجد ما يسمى «صراع الحضارات» فالعلاقة بين الأمم والشعوب والحضارات قائمة على التعاون وتبادل المصالح المشتركة ولا يمكن لأمة أن تكون بمعزل عن الأمم الأخرى مهما كان لديها من وسائل التقدم والحضارة.

والإسلام شريعة سماوية يدعو إلى تسانق الحضارات وتواصلها حتى يعود النفع والخير على بني البشر جميعاً. وفي الوقت نفسه يدعو إلى الاستفادة من كل ما من شأنه نفع البشرية مادياً ومعنوياً على ألا يتصادم ذلك مع الفطرة أو العقول السوية. قال صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن فإنى وجدها فهو أحق الناس بها» رواه ابن ماجه.

#### العمل الخيري

• كيف تقوم العمل الخيري الكويتي في مصر؟

. لا يمكن لأحد أن ينكر العمل الخيري الجليل الذي تقوم به دولة الكويت الشقيقة في جمهورية مصر العربية وهذا من خلال التنسيق بين وزارة الأوقاف والمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة الذي يقوم بخدمات عدة منها:

- ١ . بناء المساجد . مجمعات إسلامية . معاهد أزهريه . مراكز طبية ومستشفيات . معاهد تأهيل مهني . سكن البومث الإسلامية للطلاب المغتربين . مدارس الفصول الواحد . دور أيتام . مشاريع متنوعة.
- ٢ . مشروع كفالة اليتيم، يقدم لهم المكتب الدعم المادي شهرياً والرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية.
- ٣ . مشروع طالب العلم لمعد كبير من الطلبة والطالبات المشمولين بالكفالة وهم ٢٢ جنسية من الدول الأفريقية والآسيوية واختلف المراحل الدراسية في الأزهر الشريف.
- ٤ . مشاريع الدعم المختلفة وتتمثل في ترميمات

## كيف نحمي أبناءنا من براثن المخدرات ؟

العمون إلا بالذرية الصالحة.  
فهم رجال الغد، وعدة الوطن، وعماد الأمة، عليهم تتعمد الآمال، وتنبؤ البلاء، ويتحقق المجد، وتتلو راية الوطن.

ولكن أعداء الإسلام والمسلمين لا يريدون لنا الخير، ولا للإسلام البقاء، ولا لشبابنا العاقبة، فهم يصعدون إلينا كل ما لديهم من أسلحة فتاكة، وأمراض خبيثة، وأخطر هذه الأسلحة سلاح المخدرات، فالضربة الموجهة إلى شبابنا ضربة قاصمة، والمساهم المسددة إلى صدورهم سهام مسمومة، لاستتراف أمواتنا من ناحية، وتحطيم شبابنا من ناحية أخرى، فيكون أعداؤنا قد كسبوا مرتين: استنزفوا أمواتنا حتى تلصق أيدينا بالنراب، واغتالوا أولادنا للتخلع قلوبنا من الحزن والحزن، وإذا سقط خط الدفاع الأول سقطت معه مسروح الحق والعدل، لأننا نمش في عصر لا مكان فيه للضعفاء.

كيف نمد أولادنا بأطواق النجاة من هذه الهوة السميكة، هوة الوقوع في

برائن المخدرات؟

أيتها الأخوة المسلمون:

إن السبيل لإنقاذ هؤلاء أكبادنا يكون أولاً: بتعميق الإيمان في قلوبهم، وتربيتهم تربية إسلامية صادقة منذ نشوئهم أطفالهم، كما أمرنا بذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم بقوله: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» (رواه أبو داود بإسناد حسن).

بتعويدهم على الصلاة في المساجد، لقوله عليه الصلاة والسلام: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح» (متفق عليه)، بحثهم على حفظ القرآن وتلاوته «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» (رواه الترمذي) وقال حديث حسن صحيح، بتربية قلوبهم على التقوى، وتنمية عقولهم بالمعرفة، وتقوية

الحمد لله، الذي خلق فسوينا، والذي قدر هدي، سبحانه من إله عزّ فجل، (هو أعلم بكم إذ أنشاكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) النجم: ٢٢.

أحمد محمد يوافي فضل إنعامه، ويكافئ مزيد إكرامه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة من أناب وأبصر، وراقب ربه واستغفر، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وذويه، ما أقبل ليل وأبصر، وأضاء صبح وأسفر، وسلم تسليماً كثيراً.

اتقوا الله - عباد الله (ومن يثق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه) الملاق: ٢، ٣.

أما بعد:

أيها الأخوة المسلمون:

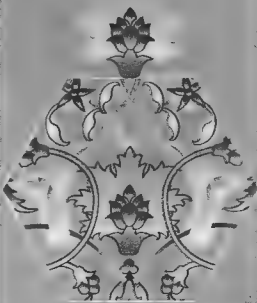
إن أولادنا نعمة من أجل نعم الله تعالى، قال سبحانه: (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) النحل: ٧٢. والأولاد هبة من الله عز وجل، ومينا إياهم من غير حول منا ولا قوة، قال عز من قائل: (لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويعمل من يشاء عقيمًا إنّه عليم قدير) الشورى: ١٩، ٥٠.

وهؤلاء الأولاد هم تتم بهم النعمة، وتلعب بهم الحياة، لو كانوا صالحين، فابو الأبنية إبراهيم عليه السلام كان يبتل إلى الله تعالى ويقول: (رب هب لي من الصالحين، فيبشرناه بفلام حليم) الصافات: ١٠٠، ١٠١، وذكرها عليه السلام قال: (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء) آل عمران: ٣٨.

وهم أمنية عباد الرحمن، ومن دعائهم قول الله تعالى: (والذين يقرءون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً) الفرقان: ٧٤، وهل تقرّ



بعضة قلوبكم وصية  
تتعلق بالوصي الإسلامي  
تشرافاً في العالم  
الإسلامي وفي خطب  
مختارة من ألقاها في وزارة  
الأوقاف والشؤون  
الإسلامية في دولة  
الكويت، دلي محمد  
الشيخ ينتقل من  
عالم الخطب إلى الخطب  
التي تهم العالم الإسلامي  
وقرة الإسلام الشمام





الخيانة والمهانة، وضيق الأسر، وإشاعة الفجور، وزوال الكرامة، وخراب البيوت، ولتنخذ كل الزائلة من كل ما يفضي الله عز وجل بقوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقسودها الناس والحجارة) التحريم: ٦. ويقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه: «كفى بالمرء إثما أن يضيئ من يقيته» (رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح).

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، اللهم صل على عبدك ورسولك سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها الإخوة المسلمون:

تشكل مشكلة المخدرات مساحة واسعة من هموم العالم الإسلامي وكوارثه، حتى أصبحت تهدد مستقبله ومستقبل شبابه... والشباب المسلم يقف في خط الدفاع الأول من هذه الحرب الضروس، فإن المؤامرات الصهيونية لا تريد أن تضع أوزارها، ولا تريد أن تعطينا فرصة لالتقاط الأنفاس، أو فرصة لجريان الدم في العروق، وإنما تريد أن يكون شبابنا أعواد جافة، تسقط وحدها وتذروها الرياح.

فواجبنا - كل في موقعه - أن يضع نفسه موضع المسؤولية، وأن يراقب ربه، وأن يحفظ أولاده من كل سوء.

فالحمد لحفظنا بينك التي لا تنام، واسترنا بسترك التي لا يضل، وودّ كيد الأعداء إلى تصورهم، اللهم إنا نجتمع في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، وأجعلنا هداة مهتدين، غيّر ضالين ولا ضلالين، واجعلنا سلما لأوليئنا، حربيا على أعدائنا، نجب بحبك من أطاعك، ونمادي بعداؤك من عصاك.

اللهم اجعل هذا البلد آمناً مطمئناً، سخاء رخاء، وسائر بلاد المسلمين، اللهم ارحم شهاد المسلمين رحمة واسعة، والحمد لله رب العالمين ■



### إعلاء الإسلام والمسلمين

يصدرون اليك كل ما لديهم من  
أسلحة فتاككة وأمراض خبيثة

في الدم، أو سريان النار في الهشيم، ومعلوم أن الريضة الفضة تذبذب بمجاورة الذابله والماء والهواء يفسدان بمجاورة النتة.

ألا ما أروع هذه الصورة المضئة التي نقلها لنا الصحابي الجليل «أبوموسى الأشعري» في الترغيب في مجالسة الصالحين، والتعذير من مصاحبة الأشرار، فيما رواه عن رسولنا صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكبر، فعامل المسك إما أن يحذرك، ويمطرك، وإما أن يتنازع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكبر إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً منتنة» (متفق عليه).

(متفق عليه).

أيها الإخوة المسلمون:

إن القضاء الذي يحيط بنا مزدهم بالآلاف بل بملايين الصور، منها ما يضر، ومنها ما ينفع، وما يضر منها أكثر كثيراً مما ينفع، فاحذر كل الحذر من الإقترب من المواقع الفاسدة المدمرة، التي تؤدي بنا وبأولادنا وبأهلينا إلى الهاوية، وإلى مستنقع سحيق من

أجسامهم بالرياضة... بملازمتهم والحرص عليهم، وتقريبهم لا بالبعد عنهم، فرسولنا صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته» (متفق عليه)، ولا يجوز للراعي أن يغفل عن رعيته ولو لحظة من نهار أو ليل.

فبعض الآباء في شغل شاغل عن أولادهم، وربما لا يرونهم في الشهر مرة واحدة، وكذلك الأسهات يمهدين بهم إلى الخدامات، فمن لهؤلاء يحفظهم من الوقوع في المخاطر؟ وإذا كان الآباء في شغل شاغل بالماديات، خوفاً من الخسارة، فحساسة الأبناء أشد وأنكر، وخسارة الوطن أدهى وأمر.

ثانياً: أيها الأخوة المسلمون:

بالأسوة الحسنة، والقوة الطيبة نقفدي ونهتدي، قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) الأحزاب: ٢١.

فرسولنا صلى الله عليه وسلم مثلاً الأعلى، وأصحابه من بعده، والتابعون من بعدهم، ولولاهم بعد الله سبحانه، ما وصل إلينا الإسلام نقياً طاهراً، بدلاً الدنيا عدلاً وخيراً وبركة، فواجب الآباء والأمهات والعلماء والدعاة والمعلمين والمعلمات، والمربين والمربيات، وكل من له صلة بالملم والفكر والخلق، أن يكونوا على المستوى الذي كان عليه سلف الأمة رضوان الله عليهم أجمعين.

أما القدوة السيئة فلا يرضى منها خير البتة، وصديق الله العظيم: (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يفرج إلا نكدا كذلك نصرف الآيات لنقوم بشركون) الأعراف: ٥٨، وهل يستقيم الظل والعمود أعرج؟

ثالثاً: أيها الإخوة المسلمون:

إلى جانب ذلك يجب أن نختار لأولادنا الصالحة الصالحة التي تجمعهم المروعة اللوحي، والنوايا الطيبة، والسيرة الحسنة، والعمل الصالح، فإذا أوى أحد أبائنا إليهم احتضنوه وكبرهوه، ويديكوا خوفه أمناً، يتفقدونه إذا غاب، ويعلمونه ما جعل، ويمسونه إذا مرض، ويمسونه من جميع الآفات، فاولئك لا يشقى بهم جليسهم، بخلاف رفقاء السوء، الذين يتشربون كالجرارهم، الذين يسري شرهم سريان السم

غيب الموت مساء الثلاثاء ١٩  
رمضان ١٤٢٥هـ الموافق  
٢٠٠٤/١١/٢٢م رئيس دولة  
الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة  
«أبوظبي»، سمو الشيخ «زايد بن  
سلطان آل نهيان»، ومهما قيل في  
الفقيد الراحل من كلمات وأوصاف  
فإن القلم أعجز من أن يوفيه حقه لما  
قدمه طوال حياته من أعمال جليلة  
وصنائع كثيرة، يشهد لها القاصي  
والداني على جميع الصعد والساحات  
محلياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً.

## رحيل زايد .. رجل الحكمة والعطاء



## نجح بهدهونه وحكمته في تسوية النزاعات القائمة واحلال السلام والاستقرار في المنطقة



فبراير ١٩٦٨م أي بعد أسبوع واحد فقط من تلك الدعوة، أبدى الحكام موافقتهم المبدئية على إقامة الاتحاد وتأسيس مجلس أعلى ضم حكام الإمارات التسع، وذلك لإعداد صياغة لوائح الاتحاد المنتظر. لكن بعد اجتماعات عدة لم توضع صيغة ترضى عنها جميع الأطراف، ما جعل البحرين وقطر تأخذان قرار عدم الانضمام للاتحاد.

### انتخاب الشيخ زايد حاكماً

لم يال الشيخ زايد جهده في نجاح قيام اتحاد الإمارات، ولكن نجح بشخصيته السمعة وقدرته على المصالحة والتراخي بين الشيوخ إلى تقريب وجهات النظر والسير بالمفاوضات في درب الصالح العام، ما أدى في النهاية إلى إعلان اتحاد «دولة الإمارات العربية المتحدة» رسمياً في العام ١٩٧١م، وإقرار الدستور ولم يجد أعضاء الاتحاد أفضل من الشيخ «زايد» لينصب رئيساً لدولة الاتحاد الوليدة فهو صاحب الفضل الأول في دمج الإمارات تحت راية واحدة بعد سنوات طول من الشقاق والعمل المتفرق، وهكذا أصبحت إمارة «أبوظبي» عاصمة الارتكاز للاتحاد، حيث جعل منها حاكمها الشيخ «زايد» إمارة بارزة مستقيمة بإمكانياتها السياسية والاقتصادية بين إمارات الاتحاد، ومنذ بداية حكمه أخذ الشيخ «زايد» يسخر كل السبل والوسائل لتحقيق ما يرنو إليه من بناء مجتمع الاتحاد إيماناً منه بأن المجتمع هو أساس الدولة الحديثة، ومن هذا المنطق

وفي فترة الخمسينيات كان له الفضل في إحياء اقتصاد منطقة «العين» والمناطق الصحراوية التي حولها، وظهرت قمة تواضعه وحكمته عندما أعاد النظر في نظام حقوق استعمال المياه، فتنازل عن حقوق أسرة «آل نهيان» فيها، فأعطى القُدوة العملية لأبناء شعبه ليسيروا على نهجه، أيضاً واستطاع «زايد الخبير» أن يضع مخططاً طويل الأمد لرسم الوجه الحضاري لمدينة «العين» والوصول بها إلى ما هي عليه الآن.

وعندما هلت بشائر الرخاء بعد اكتشاف النفط في حقل «أم شيف البحرية» في العام ١٩٥٨ وصدرت أبوظبي أول الشحنات النفطية في العام ١٩٦٢م، ظهرت الحاجة لسياسة تتواءم والطفرة النفطية ولم يوجد آنذاك شخصية يمكن أن تتعامل بحكمة مع حاجات المجتمع المستجدة سوى شخصية صاحب السمو الشيخ «زايد» فتم تعيينه حاكماً لـ «أبوظبي» في السادس من أغسطس ١٩٦٦م، وأعقب ذلك عزم الحكومة البريطانية الانسحاب من المنطقة في العام ١٩٦٨م، وبحسنة السياسي الواعي استشعر أن المستقبل المشرق لن يتحقق إلا بتوطيد العلاقات مع سائر الإمارات الأخرى إيماناً منه بأن القوة في العمل المشترك، وبناء على ذلك التقى الشيخ «زايد» حاكم إمارة دبي «شيخ» ورأسد آل مكتوم، في فبراير ١٩٦٨م، وبعد اللقاء تم توجيه الدعوة إلى حكام الإمارات الخمس للاتحاد، بالإضافة إلى حكام كل من «قطر» و«البحرين»، وفي ٢٧

همنذ توليه رئاسة دولة الإمارات العربية المتحدة في العام ١٩٧١م ازدهرت تلك الدولة التي نذر نفسه لأجل بنائها، على الرغم من فقرها في بداية الأمر، إلا أنه بعد أن أنعم الله على هذه الدولة بالنفط، سخّر كل هذه الثروة لبناء دولة عصرية حديثة، فعمد العمران كل أرجائها وشمل التطور جميع مجالاتها، وجعل منها نبراساً يقتدي به كل من يريد العمل والبناء والعطاء لبلده وأمته.

### مولده

ولد الشيخ زايد بن سلطان بن زايد بن خليفة بن شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان في العام ١٩١٨م في مدينة العين، وهو الرابع في الترتيب بين إخوته، وقد أطلق عليه والده الشيخ سلطان اسم «زايد» تيمناً بجده لأبيه «زايد الكبير» أمير «بني ياس» الذي حكم إمارة أبوظبي مدة تزيد على الخمسين عاماً، وقد ورث الشيخ «زايد» عن أجداده يرحمهم الله، الذكاء والشجاعة والحكمة في التصرف والتواضع والنظرة السياسية الثاقبة ما أكسبه الشعبية الكبيرة داخل الإمارات وخارجها. وفي العام ١٩٢٢م تولى الشيخ «سلطان» مقاليد الأمور كحاكم لـ «أبوظبي» عقب مصرع أخيه الشيخ «حمدان بن زايد»، مما أهل للشيخ «زايد» بيئة خصبة أكسبته مواصفات قيادية والحكمة والجود وكيفية اتخاذ القرارات المثانية، هذا إلى جانب أن نشأته في بيئة صحراوية صقلته وجعلته رجلاً قبل أن يبلغ مبلغ الرجال، وظهر هذا جلياً في أوائل الثلاثينيات حالما وصلت أول فرق عمل لشركات النفط الأجنبية لإجراء المسوحات الأولية لدى إمكان استخراج النفط، وكونه أبناً للصعراء عالمًا بدورهما ودهاليزهما رافق الشيخ «زايد» تلك الفرق فكانت المشاهدة والأحسنا والخبرة الأولية بهذه الصناعة التي كان لها أبغ الأثر في حياة مواطنيه وبلده.

### انطلاق القائد

شخصية الشيخ «زايد» القيادية أعلته إلى تولى منصب ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية في إمارة أبوظبي في العام ١٩٦٤م، وقد نجح بهدهونه وحكمته في تلك الأونة في تسوية النزاعات القائمة وإحلال السلام والاستقرار في المنطقة والمناطق القريبة،



دولته أول دولة عربية تعيد علاقاتها مع مصر بعد القاطعة العربية عقب اتفاقية «كامب ديفيد»، كذلك كان سموه لا يتوانى عن مد يد المون عند وقوع مشكلات وأزمات في أي قطر عربي شقيق، ومازالت قوات دولة الإمارات تسهم في نزع الألغام في الجنوب اللبناني حتى يومنا هذا، بالإضافة إلى الدور الإماراتي في الصومال والسودان ومن ثم الوقوف التام بجانب الحق الكويتي إبان الغزو الصدامي الفاضح على دولة الكويت، مع إدانة هذا الاعتداء، وإرسال القوات الإماراتية لتسهم مع قوات التحالف في تحرير البلد الشقيق الكويت.

### المبادرة العظيمة

سجلت صفحات التاريخ في الأونة الأخيرة ما يؤكد النظرة الثاقبة للشيخ «زايد» حينما قام بمبادرة سلام لتجنب المنطقة مما لا يحمد عقباة بأن عرض على «صدام حسين» الأراضي الإماراتية مقابل تحكيم عقله والانسحاب في وقت صعب للغاية، وأن هذا الانسحاب سيجنب العراق ودول الجوار بل دول الأمة الإسلامية كلها ويلات ومصائب هي في غنى عنها، ولكن شتان بين عقلية سياسية وأعية تعمل لصالح شعبها وأمتها مثل عقلية الشيخ «زايد» وعقلية متعجرفة نرجسية لا ترى ما تحت قدميها مثل شخصية «صدام حسين».

وها هي الأيام تثبت حُسن سموه وتقع العراق والمنطقة في حرب يشتد أوارها وتجتاتها

المحلية منها، كذلك كان يؤيد الشعب الشيعاني في حقه بتقرير المصير والدفاع عن أرضه، هذا وتمتثل المساجد التي أنشأها سموه في مختلف بلدان العالم الإسلامي بالمصلين وتتمالي بها أصوات المؤذنين، ومن الصعوبة بمكان أن نحصر أعمال الخير لدايزيد الخير الظاهرة والباطنة التي أمكنه لأن يستحق عن جدارة اختياره الشخصية العامة الإسلامية لعام ١٩٩٩م من جانب أمانة جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

### مواقف عربية لا تنسي

كانت هموم الأمة العربية الإسلامية دائماً تشغل فكر الشيخ «زايد»، ومن ثم بذل قصارى جهده في لم شتاتها وتسوية منازعاتها والعمل على تهدئة نيران الخلافات بالطرق السلمية بدلاً من لغة القوة والعنف التي لا تحل خلافاً وتزيد من هوة الشقاق بين أبناء أمة ذات هوية واحدة، وبإفكاره وأحد كانت دموته لإنشاء تعاون خليجي تعد فيه دول المنطقة على عمل موحد وآمال مشتركة، فتشكل مجلس التعاون الخليجي الذي عقدت أولى قممه في أبوظبي، ولا يخفى على أحد دور الإمارات الفاعل داخل أروقة جامعة الدول العربية وإسهاماتها التنموية لصالح الكثير من المشاريع في الدول العربية، ولا تنسى وفاة الشيخ «زايد» ودعاه للحق في حرب أكتوبر العام ١٩٧٣ عندما أعلن للعالم بمنتهى الثبات «البترول العربي ليس بأغلى ولا أثنى من الدم العربي»، وكانت

قام بتكريس عائدات النفط لصالح المصلحة العامة للشعب الإماراتي مردداً القول: «لا فائدة للمال إذا لم يسخر لصالح الشعب»، ومن ثم كان بناء الإنسان في الإمارات موضع اهتمام المغفور له الشيخ «زايد».

### الشيخ زايد والإسلام

ليس بالغريب على شخصية مثل الشيخ «زايد» أن يضع في المرتبة الأولى العمل بكل ما هو في خدمة الدين الإسلامي، فقد كان يؤمن أن الدولة بجانب العلم والعمل يجب أن يكون لديها أولاً أسس واسعة تتخذ من أمور الدين مقوماً لها، فكان شعاره لا حياة بلا دين ولا نهضة من دون الامتثال لأوامر الله تعالى، واتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هنا لم يأل جهداً في مساهمة المسلمين في كل بقاع العالم، ففي الداخل كان إنشاء المساجد على أحدث الطرز المعمارية، وأرقى التصاميم والتجهيزات، وتعد الإمارات من الدول القلائل مع السعودية وقطر وعمان التي يمثل المسلمون فيها ١٠٠٪ من مجموع السكان المواطنين، وفي المناسبات الدينية وفي أشهر رمضان كان الشيخ «زايد» يجلب على نفقته الخاصة المحدثين والشيوخ المسلمين لعقد الندوات وإلقاء المحاضرات الدينية، هذا إلى جانب موارد الرحمن التي تمتلئ بها أنحاء البلاد خلال الشهر الفضيل، وفي الخارج كان يسارع إلى تقديم يد المون لكل مسلم في أي مكان، فله إسهاماته في دعم مسلمي البوسنة والهرمك التي كانت مشار الحديث في الصحف العالمية قبل



## جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الدورة الثامنة ١٤٢٥هـ

### شخصية العام الإسلامية

### العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

كتب : عبد الفتاح السمان - دمشق

من ١ إلى ٢٠ رمضان، انطلقت فاعليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، هذه الجائزة أثبتت أن القرآن كان ولا يزال يشكل القارة السادسة في العالم، حيث ينطق بلغته نحو مليار مسلم أي أكثر من ينطق أصحاب أي لغة أخرى، فلقد تجاوز الناطقون بالقرآن ثلث سكان العالم.

يشارك في كل عام عدد كبير من المتسابقين في أنحاء العالم وفي الدورة الثامنة لهذا العام شارك ٥٨ متسابقاً، وتميزت هذه المسابقة بالأبطال القرائين، الصغار عمراً الكبار أداً... فكانت مشاركة الطاجيكي «فرقان ابوالقاسم» الذي يبلغ ٧ سنوات فقط... معجزة تترك على الأرض وبخاصة إذا علمت أنه لا يعرف من العربية حتى اسمه. ولقد كرّمت دبي الحفظة جميعاً فقدت لهم مبالغ مجزية، وحصل صاحب المركز الأول على ٢٥٠ ألف درهم وهكذا وصولاً إلى ٢٠ ألف درهم لآخر متسابق.. فكان الثراء بتلاوة كتاب رب السماء.



كل يوم ويعلم الله وحده منتهاها. وهكذا فإن العمال والإنجازات التي قام بها الفقيد أكبر من أن نستطيع حصرها في تلك المساحة الصغيرة، فهو لم يكن قارئاً يمثل دولة، كان دولة وشيخاً للعرب وأميراً للفرسان، وصانعاً للمعجزات، لم شتات دولة، وأحال الخراب عماراً، والصعراء سندساً.

فقد كان رجلاً لا يدق له المستحيل باباً وكانت بفضلته الإمارات التي نعرفها اليوم التي سيظل «زايد» حياً فيها في كل بادرة غرسها وبنى أبناء شعبه ثمرتها، وفي كل إنجاز حققه فساد على المواطنين بثروات يستهلكها أجياله والأجيال اللاحقة.

#### في وداع الراحل الكبير

شارك في وداع الراحل الكبير عشرات من قادة وزعماء العالم من رؤساء ووزراء حكومات وممثلين للقادة وعشرات الألوف من المواطنين الإماراتيين والخليجيين.. هذا وقد عبر سمو أمير دولة الكويت عن حزنه العميق لفقد أخ وقائد يكن له المحبة والمودة والتقدير ويحتل في نفسه مكانة رفيعة.

وقال سمو ولي عهد دولة الكويت الشيخ «سعد العبدالله»: «إن الإمارات والأمة العربية والإسلامية فقدت برحيل الشيخ «زايد» أحد أبرز القادة المشهود لهم بالحكمة والكرم والشهامة والحرص الصادق».

فيما أكد رئيس مجلس الأمة في دولة الكويت، أنه إذا كان جسد الشيخ «زايد» فارق الحياة، فإن مآثره ستظل باقية، وأكد رئيس مجلس الوزراء في الكويت الشيخ «صباح الأحمد» أن الشيخ «زايد» كرّس حياته لخدمة وطنه وشعبه ودافع عن قضايا أمته ■

## جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم - الشخصيات المحكرة

الدورة الثانية ١٤١٩ هـ

العلامة الشيخ  
أبو الحسن الندوي

الدورة الرابعة ١٤٢١ هـ

العلامة الشيخ  
الدكتور يوسف القرضاوي

الدورة السادسة ١٤٢٣ هـ

العلامة الشيخ د. عبد الله بن عبد المحسن  
التركي رئيس رابطة العالم الإسلامي

الثامنة ١٤٢٥ هـ



العلامة الشيخ الدكتور  
محمد سعيد رمضان البوطي

السيرة الذاتية للدكتور البوطي

الدورة الأولى ١٤١٨ هـ

العلامة الشيخ  
محمد متولي الشعراوي

الدورة الثالثة ١٤٢٠ هـ

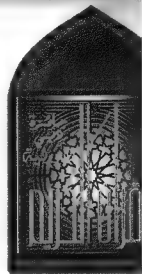
صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان  
آل نهيان رئيس دولة الإمارات

الدورة الخامسة ١٤٢٢ هـ

فضيلة الرئيس علي عزت بيجوفيتش  
الرئيس الأسبق للبوينة والهرسك

السابعة ١٤٢٤ هـ

المؤسسة الإسلامية العالمية الكبرى -  
جامعة الأزهر



وللجائزة فرع آخر يتمثل في حرج المجدنا، إذا حفظ الواحد منهم القرآن، فمن حفظ (٥ أجزاء) تخفف عنه العقوبة مدة سنة، ومن حفظ (١٠ أجزاء) تخفف عنه العقوبة (٥ سنوات)، والذي يحفظ (٢٠ جزءاً) تخفف العقوبة عشر سنوات، ومن حفظ القرآن كله تخفف عنه العقوبة (١٥) سنة، وهذه بادرة قد تكون نادرة في العالم أجمع. ولقد كرمت الجائزة شخصيات إسلامية كعادتها في كل عام، وكان شخصية هذا العام العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، الذي شهد له الجميع بالفضل وخدمة الإسلام ومنحته الجائزة وقدرها مليون درهم تقديراً لإنجازاته.

شخصية العام الإسلامية العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

يسر اللجنة المنظمة لجائزة «دبي الدولية للقرآن الكريم» أن ترف إلى العالم الإسلامي بشراها باختيار العلامة المجدد الداعية الإسلامي المتطور، الكاتب الأديب المتميز، الشيخ الدكتور «محمد سعيد رمضان البوطي» شخصية العام الإسلامية لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في الدورة الثامنة العام ١٤٢٥ هـ.

وكمعادتها، فإن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم تختار شخصية العام الإسلامية من العلماء أو الأعلام أو المؤسسات ممن قدم خدمات متميزة ومشهورة للإسلام والمسلمين، إما من خلال المؤلفات والكتب، أو من خلال الدعوة والإرشاد، أو من خلال المواقف المشهورة، وقد جمعت شخصية العلامة الشيخ الدكتور «محمد سعيد رمضان البوطي» حطه الله، تحقيق العلماء، وشهرة الأعلام، وإنتاج المؤسسات، وكانت آثاره العلمية

- في حي الكراد على سفح جبل في دمشق نشأ العلامة الشيخ الدكتور «محمد سعيد رمضان البوطي»، وتربى في كف والده المرحوم الشيخ «ملا رمضان البوطي».
- ولد العام ١٩٢٩م في قرية «جيكلا» التابعة لجزيرة «بوطان» «ابن مصر» الواقعة داخل حدود تركيا في شمال العراق، وهاجر مع والده المرحوم «ملا رمضان» إلى مدينة دمشق، وله من العمر أربع سنوات.
- أنهى دراسته الثانوية الشرعية في معهد التوجيه الإسلامي في دمشق، والتحق العام ١٩٥٣ في كلية الشريعة في جامعة الأزهر، وحصل على شهادة العالمية منها العام ١٩٥٥م، والتحق في العام الذي يليه في كلية اللغة العربية «جامعة الأزهر»، وبال دبلوم التربية في نهاية العام عينه.
- عين معيداً في كلية الشريعة في جامعة دمشق العام ١٩٦٠م ثم حصل على الدكتوراه في أصول الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر العام ١٩٦٥م.
- ثم عاد إلى دمشق في العام عينه مدرسا في كلية الشريعة ثم وكيلاً لها، ثم معيداً لها، ثم رئيساً لقسم العقائد والأديان فيها.
- آتاه الله وضوحاً في البيان، وقوة في المنطق، ودقة في العبارة، واستيعاباً للخصم، فسأل قلعه لئلا على الفزو الفكري بكل أشكاله، وشتى مهادينه، وله ما يزيد على ستين مؤلفاً في علوم الشريعة والآداب، والفلسفة والاجتماع ومشكلات الحضارة وغيرها.
- وقد قامت دار الفكر في دمشق بالعمل الجاد على نشر فكر الدكتور «البوطي» وتوزيع كتبه في شتى أنحاء العالم، وضمن توجهها في تكريم العلماء والمفكرين كان الدكتور «البوطي» الشخصية المكرمة العام ٢٠٠٢م.
- يحاضر بشكل شبه يومي في مساجد دمشق وغيرها من المحافظات السورية، ويحضر محاضراته آلاف من الشباب والنساء.
- يتواصل مع جمهوره من خلال محاضراته العامة والمحافل الدولية والقنوات الفضائية وموقعه على الإنترنت (www.bouti.com) التي تشرف عليه دار الفكر في دمشق، ويحتوي هذا الموقع على أبواب ونوافذ يمكن من خلالها معرفة آراء الدكتور «البوطي»، وتناوله بشأن القضايا المعاصرة المستعجلة.
- يكتب في عدد من المصنف والمجلات في موضوعات إسلامية وقضايا مستعجلة، ومنها ردود على كثير من الأسئلة التي يتلقاها والتي تتعلق بشؤون أو مشورات تهم الناس، وتشارك في حل مشكلاتهم.
- يتقن اللغة التركية والكردية ويلم باللغة الإنكليزية.



## جائزة دبي الشريعة للقرآن الكريم 1421 هـ

بأدب رفيع، وصبر جميل، يشهد بأدبه أعضاء المسلمين قبل المسلمين. أقام منهجه في الخطاب على الاعتدال والوسطية والإقناع العلمي في محاورته للأخريين ودعوتهم إلى الحق، ويبدو ذلك جلياً في برامجه التفازية التي تعرضها المحلة الأرضية السورية، وقناة أقرأ الفضائية، وقناة الشارقة الفضائية، وغيرها من الفضائيات. ولا يختلف منهجه في الفضائيات عن منهجه في الكتب والمؤلفات، من حيث تحري اتباع الحق والاعتدال في التطور، وتبني التجسيد المطلوب ومحاورة الدراسات التجسيرية التي تقوم على لن أعاقل النصوص وتعميمها.

وتشهد الساحة السورية بعكسته الشجاعة في تعامله مع الوضع الحساس الذي مرت به سورية في الثمانينيات من القرن العشرين.

وعلى الرغم من كونه جاور السبيين من عمره إلا أنه لا يزال - حفظه الله - في قمة عطائه ونشاطه سفيراً وحضراً.

ولقد جاء اختيار العلامة المتطور الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، شخصية العام الإسلامية في هذه الدورة الشائنة ليكسار ارتباطاً في جميع الأساطير، ويؤكد على مصداقية الجائزة ومعاييرها الدقيقة في اختيار شخصياتها، ويوسع المتأمل أن يعيش في رحاب استعراض قائمة الشخصيات المكرمة منذ الدورة الأولى وحتى الدورة الثامنة ■

والكتابة والتأليف، فكان بارزاً في شخصيته الإسلامية، ووجدانه وروحانيته، ومن يستعرض كتابه الصغيرة، تتسابق إلى استضافته الفضائيات، وتحرس على تصديحاته الصحف والمجلات، ويتواصل مع جمهوره ومحبيه عبر موقعه على الشبكة العالمية «الإنترنت»، [www.bouti.com](http://www.bouti.com).

تميز في حواراته الهادئ مع غير الإسلاميين الذين كانوا يجدون في الشيخ الدكتور «البوطي» شخصية تعديدية متورة تجلبهم ينصتون إليه، ويتجاوزون معه عي وقت يرفضون فيه النسيج الذي يقدمه الإسلاميون بوجه عام؛ وقد جاء في مقدمة تكريم دار الفكر للدكتور «البوطي»، إنه حوار الإنسان الهادئ الذي يمتلك مضاعفة تفهيم، يثق بها، ويعرف كيف يبرصها، ومن هنا فقد رأى أن الحوار الهادئ يمكن أن يكون دبلاً عن المجابهة، فأخذ يشر به، ويقدم بوساطته طريقاً واضح الأهداف موطاً للمال.

«البوطي» المفكر الواعي بقضايا الأمة، يهتم بها ويعمل على علاجها بواقعية، يقيم الندوات والمحاضرات، ويعقد اللقاءات والحوارات، ويشارك في المؤتمرات ليتواصل مع العلماء والدعاة والمفكرين، ويحرص على تلبية ما أمكنه من الدعوات والأنصار فهو رغم تقاعده في السن يسافر إلى فرنسا وإيطاليا وغيرها من البلدان الأوروبية، ليسمع إلى معاناة المسلمين في الغرب، ويسهم في تقديم الحلول الناجمة والواقعية للقضايا والامح التي يعيشونها، ويجاور في أسفاره تلك غير المسلمين

والفكرية والدعوة والاجتماعية والإعلامية مشهودة على مستوى العالم الإسلامي.

فهو العالم الرباني، صاحب الروح الشفاف، والقلب الخاشع، فقد نشأ في كف والده العالم الشيخ ملا رمضان، وأخذ عنه العلم والفكرية، وطلب العلم الشرعي على أيدي أكابر العلماء، وتفرغ في الأزهر الشريف حاملاً شهادة الدكتوراه، فجمع إلى جانب تخصصه في العلم الشرعي قلباً عريضاً يذكر الله، ويسمع منه دور على لسانه، فتشجر كلماته من القلب لتستقر في قلوب المستمعين والحاضرين. ونجده من صفاء روحه رفيق القلب يتكلم وكان في حلقه غصة. وفي عينه دموع، وفي صدره أمه، وكمن مرة تراه في الحاضرات يرنح صوته وتفتت العبرات، فتؤثر حالة على أحوال الحاضرين فيخضع المجلس وتصفو الأرواح.

«البوطي» العالم المحقق صاحب الفكر الموسوعي في عصر التخصصات، ففي كل فن كتب فيه كان إماماً ومحققاً، تقراً كتبه فتجد كل عبارة في مكانها، ويصعب عليك أن تبدل جملة عبارة أخرى لدقة التعبير، وعمق الفكرة، فهو يوظف المفردة في موضعها.

خاص غمار الفكر الإسلامي بفقهه وأصوله، وسيرته وعقيدته، وحضارته وتاريخه، ومنطقه وفلسفته، ووجدانه وروحانيته، ومن يستعرض كتابه ومؤلفاته تستوقفه كتاباته العاطفية التي منها كتاب «مؤمنين»، وهي قصة حب نبت في الأرض وأينع في السماء، كما تدهش كتاباته الفكرية العميقة في رده على الفكر الإلحادي مثل كتاب «مقد أوهام» المادة الجدلية، ويستريح بك المقام في شرحه للحكم العاطفية التي يفرض بها قلبه الصافي نوراً ينكس في الكلمات والتعبيرات.

«البوطي» الداعية المتطور المجدد الذي شملت دعوته كل الشرائع واستخدم في تليها ما أمكنه من الوسائل، ففي درسه الأسبوعي في جامع الإيمان آلاف من طلبة العلم ومن عامة الناس رجالاً ونساء ينصتون إلى علمه الغزير، ويهلون من قلبه الواعي، وروحه الفياضة، وفي درسه الأسبوعي التفازي على المحلة الأرضية السورية يتابع حديثه ملايين السوريين، وقد عرفته قاعات المسابقات متكلاً بهز المشاعر ويوجه القراء والمقبلين على الزواج، ويصط ويذكر بالله.

وكما توجه في دعوته إلى عامة الناس بمختلف شرائعهم، فقد توجه أيضاً إلى الأكاديميين والمثقفين ليصنعهم بالخطاب الإسلامي المتطور، ولم يغفل في دعوته أصحاب القرباء وأولياء الأمور والمسؤولين، فقد خاطبهم بجرأة وصدق وشجاعة، مستحبة بعلف ولين وحكمة.

استخدم في دعوته الخطابية والوظف والتدريس

ومراحل تعليمية متعددة.

المؤسسات والمعاهد والراحل التعليمية التابعة للجمعية

مرحلة الدراسات الشرعية الإعدادية والثانوية والتأهيلية، وتتألف من:

المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد «بتسميه الذكور والإنثاء»؛ تأسيس المعهد الشرعي للدعوة والإرشاد بفرعيه الذكور والإنثاء العام ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م لتدريس العلوم الشرعية وإعداد الدعاة الإسلاميين.

ومن أهدافه:

• إعداد طالب العلم الشرعي إعداداً تربوياً أخلاقياً جيداً، عقلياً وروحياً ليكون مرشداً ومربياً.

المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية

تأسس العام ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م لتأهيل طلبة العلوم الشرعية الطالبين بغير المربية، لدخول المعاهد والجامعات المتخصصة بالدراسات الإسلامية.

مدة الدراسة فيه ستان يتعلم الطالب فيها حفظ القرآن الكريم، وتلاوته، وتوحيد، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية من محادثة وقراءة وكتابة، ومبادئ أساسية في علوم الشريعة الإسلامية، في حال قبول الطالب يحصل على منحة دراسية مجانية تتضمن: الإقامة، والطعام، والدراسة، والكتب، والرعاية الصحية...، وقد بلغ عدد طلاب معهد تعليم اللغة العربية للعام الحالي: (٢٤٥) طالباً وطالبة، من (٢٤) جنسية.

دار العلامة الشيخ أمين كفتارو لتحفيظ

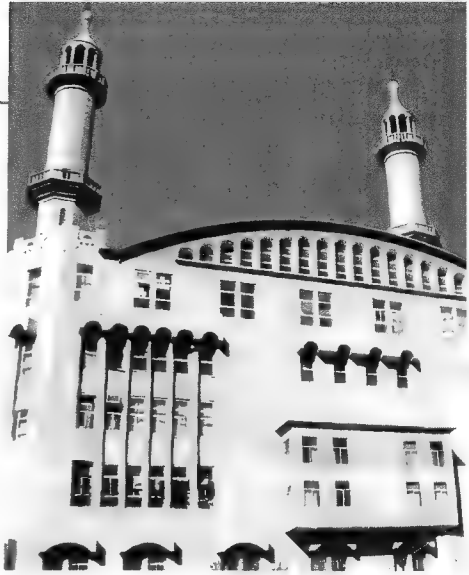
القرآن الكريم

تأسست في دمشق العام ١٤٠١هـ. ١٩٨١م، وتهدف إلى نشر علوم القرآن الكريم، ورفع مستوى ثقافة الطلبة، وغيرهم من فئات المجتمع، بحفظ كتاب الله العزيز وعلومه عملاً بعبث رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (رواه البخاري).

إن حفظ القرآن الكريم كاملاً هو من الأعداد الأساسية للمعهد والكتليات الجامعية في مجمع أبي النور الإسلامي.

مرحلة الدراسات الإسلامية لغير المتفرغين  
تأسست هذه الدراسة العام ١٤١٢هـ. ١٩٩٢م، بهدف تأهيل الطلبة غير القادرين على الانتظام بدوام يومي حسب أنظمة المدارس المعتادة، وتزويدهم بالعلوم الشرعية الأساسية لتكوين الدعاة الإسلاميين.

يتقدم الطالب لامتحان المواد المقررة في عشرة صفوف، وقد وضع المنهاج الخاص بهذه المرحلة



## جمعية الأنصار في دمشق صرح دعوي خيري

الأمية، ومساعدة التجباء من الطلاب، ونشر الفضائل.

• الإسهام في أعمال البر والإحسان، وعون أهل الموز والفاقة. إن جمعية الأنصار الخيرية في دمشق تقوم بالإضافة إلى مساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين، بالاهتمام بتعقيف وإعداد الدعاة والداعيات إلى الله تعالى في جميع أنحاء العالم، كما تقوم ببناء وإعداد رجل المسجد من أجل تحقيق هذا الهدف، ومن ثم أخذت على عاتقها نشر الثقافة الإسلامية ومساعدة طلاب العلوم الشرعية من خلال مؤسسات ومعاهد

دمشق لرفعها عاصمة الخلافة الأموية تزخر بالمعبد من المؤسسات الخيرية الإسلامية وفي مقدمتها جمعية الأنصار التي تأسست العام ١٣٧٤هـ. ١٩٥٥م، وشهّرت رسمياً العام ١٩٥٩م تحت رقم ٩٩.

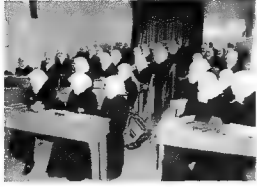
أهداف الجمعية

• تضيهداً لألية الكريمة: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) آل عمران: ١٠٤.  
• نشر الثقافة، وتأسيس المعاهد الدينية، ومكافحة





أحد فصول طلاب الثالث الثانوي



إحدى قاعات صفوف المرحلة الإعدادية



الجانب التربوي وتزكية النفس في إعداد الداعية



جانب من حلقات تحفيظ القرآن الكريم



رجعوا إليهم لمعلم يحذرون) التوبة: ١٢٧.  
مصطلح الطلبة، يقسميه الذكور والإناث،  
خصص الطبق الأرضي (القبو الأول من مجمع  
أبي التور الإسلامي) ليكون مطبخاً ومطعماً لطلاب  
القسم الداخلي.

#### المكتبة المركزية الجديدة

في مطلع العام الدراسي العام ٢٠٠٠م تقرر  
افتتاح المكتبة الجديدة بمساحة ٢٧٠٠ في الطابق  
الأرضي الأول في التوسعة الجديدة الثالثة للمجمع،  
وتتبع لها قاعة أخرى بمساحة ٢٠٠ كمركز  
للمعلوماتية، حيث خطط لها أن  
تستوعب عشرين جهازاً  
للكمبيوتر، وتنبوع المكتبة  
منة وتأمين زائراً.

وقد تم وضع برامج تنجيم  
للطلاب والطالبات في اليوم  
نفسه القيام بالمطالعة وفق  
دوامين مختلفين يفصل بينهما  
ساعة من الزمن.

#### النشاطات الخيرية

والإنسانية  
مساعدة الفقراء والمساكين  
والمحتاجين:  
إن جمعية الأنصار الخيرية  
في مدينة دمشق لم تس على  
عظم مسؤولياتها. من حولها  
من أبناء الأحياء الفقيرة، الذين  
نزلت بهم السقاة والموز، فلا

يكدون يكدون ما يقوهم...

فقد خصصت الجمعية جزءاً كبيراً من وارداتها  
مرتبات شهرية لمساعدة الفقراء والمساكين واليتامى  
والأرامل، ومن لا معين لهم إلا الله تعالى... وذلك  
لترفع عنهم نوائب الدهر وآلام الحرمان.  
ويبلغ تعداد العائلات التي تتبناها الجمعية (٢٥٥)  
عائلة، وتامل في رفع هذه الأعداد في حال ازدياد  
وارداتها إسهاماً منها في أداء واجباتها الأساسية  
التي قامت من أجلها.

قال تعالى: (وما تقفوا من خير فلا تنكسكم وما  
تقفون إلا ابتغاء وجه الله وما تقفوا من خير يؤف  
إيكم وأنتم لا تعلمون) البقرة: ٢٧٢.

#### مشروع مجمع كفاية الأيتام

تسمى جمعية الأنصار الخيرية لتأسيس مشروع  
رائد في اختصاص كفالة ورعاية الأيتام، ويشتمل  
هذا المشروع على أقسام مختلفة لرعاية الأيتام  
بحيث يكون كل قسم مؤهل لاستقبال ورعاية فئة  
عمرية معينة ابتداء من دون سن التعليم حتى ما  
بعد البلوغ ■

ليغطي نسبة جيدة من الحاجات الثقافية للداعي  
إلى الله، وتجدر الإشارة إلى أن الحصول على  
الثقافة الإسلامية الواسعة لا يمكن أن يتحقق من  
خلال مثل هذه النماذج المبدئية وحسب... بل لابد  
من بذل جهود مضنية، وغير منقطعة في متابعة كل  
ما هو جديد، واستقصاء كل علم عن طريق أربابه  
والمتخصص فيه.

#### مرحلة الدراسات الجامعية

وتتضمن كلتي جامعتين للدراسات الإسلامية  
بتخصصات مختلفة:

١. كلية الدعوة الإسلامية  
«يقسمها الذكور والإناث»  
تأسست العام ١٤٠٢هـ.  
١٩٨٢م.
  ٢. كلية أصول الدين «يقسمها  
الذكور والإناث» تأسست  
العام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- تهدف هذه المرحلة إلى إعداد  
طبقة علمية على مستوى عال،  
لتأهيلهم دعاء إلى الله تعالى  
داخل سوريا وخارجها.
- وقد تم إرسال مجموعات من  
الخريجين والخريجات إلى  
مناطق عدة من العالم، ليقوموا  
بواجب الدعوة وتبليغ رسالة  
الله.



سماعة الشيخ الدكتور  
أحمد سكتارو - يرحمه الله

#### قسم الدراسات العليا

يفصل الله ومنته تم تأسيس  
أقسام عدة للدراسات العليا في تخصصات  
مختلفة:

١. شعبة التفسير وعلوم القرآن.
٢. شعبة الحديث وعلوم السنة.
٣. شعبة الفقه المقارن.
٤. شعبة أصول الفقه.
٥. شعبة الدراسات الإسلامية.

وذلك حرصاً من إدارة المجمع والجمعية على رفع  
المستوى العلمي للباحثين بواجب الدعوة إلى الله  
تعالى.

#### القسم الداخلي للطلبة

١. دور سكن الطلبة «يقسمها الذكور والإناث»:  
تأسس القسم الداخلي للطلبة العام ١٤٠٢هـ.
- ١٩٨٢م، ويعد من أهم المرافق التي تشرف عليها  
الجمعية، لما يؤيده من خدمات لأبناء المسلمين، في  
العلم والمعرفة، لهمودوا إلى أوطانهم دعاء إلى الله  
بالحكمة والوعظة الحسنة، مبشرين ومنذرين.  
تطبيقاً لقول الله تعالى: (فأولاً نذر من كل فرقة  
منهم طلائعاً ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا



# تحديث المنطقة العربية بين أميركا وإنجلترا

أفهرز، تحت عنوان «العراق ومستقبل العرب» في العدد الصادر عن شهري يناير - فبراير ٢٠٠٢م، وإصدار مبادرات حكومية رسمية للمعالجة مسألة التحديث وأهمها المبادرة التي أعلن عنها «كولن باول» تحت عنوان «قيادة الشراكة الأميركية الشرق أوسطية» بتاريخ ١٢/١٢/٢٠٠٢م، وقد دعت كل المقالات والدراسات والمبادرات إلى تحديث المنطقة العربية باعتماد الديمقراطية العلمانية والمقلاقية وحقوق الإنسان واقتصاد السوق والليبرالية

اتضح الاهتمام الأميركي بتحديث المنطقة العربية من خلال مؤشرات عدة أبرزها: تأليف بعض الكتب عن المسألة من قبل بعض كبار المستشرقين مثل «برنارد لويس» وكتابة بعض المقالات من قبل كتاب مرموقين على علاقة بصنع القرار في الإدارة الأميركية مثل «فرانسوا فوكوياما» و«صموئيل هنتفوتون» اللذان كتبتا مقالين في مجلة «نيوزويك» الأسبوعية في نهاية العام ٢٠٠١م عن أحداث ١١ سبتمبر، وهؤلاء عجمي» الذي كتب مقالاً في «الهارين



بقلم:  
غاري التوبه

altawbah939@hotmail.com



الانتخابات، وتشكلت أحزاب سياسية متعددة، وصدرت صحف ومجلات، وقام اقتصاد حر مرتبط باقتصاد السوق. وانتشر تعليم المرأة، ودخلت سوق العمل الاقتصادي. والأهم من ذلك أن جيلا كان موجودا مؤمنا بذلك التحديث والديموقراطية وعلى رأسهم «كامل الجادرجي» ومن ضمنهم «طه الهاشمي» و«صالح جبر» و«جعفر العسكري» وعلى جودة الأبيزي، إلخ...

ولو أخذنا مصر كأنموذج آخر على تحديث إنجلترا لمنطقتنا العربية، لوجدنا أن ثورة ١٩١٩م التي قادها «معد زغلول» أقرزت دستورا في العام ١٩٢٢م، وأنشأت عن الدستور برلمان وحكومة منتخبة مسؤولة أمام البرلمان، وتشكلت أحزاب سياسية فعلت الحياة السياسية، أبرزها: الوفد والأحرار الدستوريون، وصدرت صحف مختلفة، وقامت بنوك وطنية وشركات أهلية على مبدأ التنافس الحر، وأنشأت جيل مؤمن بالتحديث والديموقراطية والليبرالية والحضارة الغربية منهم: «أحمد لطفي السيد»، و«عباس محمود العقاد»، و«حسين مؤنس» إلخ... فمما كانت نتائج التحديث في أكبر قطرين عربيين كانت النتيجة فشل التحديث، إذ لم يترسخ، ولم تصبح الحداثة جزءا من شخصية المنطقة، والسبب أن عملية التحديث لم تنطلق من واقع المنطقة وشخصيتها الحضارية التاريخية، ولم تعمل وزنا للدين الإسلامي، ومن ثم كانت النتيجة فشل التحديث في مختلف المجالات، وبرزت الصعوبة الإسلامية رغم أنف إنجلترا.

والسؤال الآن: هل مستح أميركا في تحديث المنطقة العربية؟ وهل تستطيع أن تفرض التحديث عليها؟ أم أنها ستفشل مثل إنجلترا؟ على الأرجح أنها ستفشل مثل إنجلترا، وذلك لأن تحديثها لا ينطلق من واقع المنطقة، ولا يراعي ظروفها، ولا يخدم شخصيتها التاريخية، ولا يعطي أي وزن لدينها الإسلامي، فهي تريد أن تفرض قيمها وأنموذجها الحضاري وتدبونها، كما فعلت إنجلترا، ومن ثم سيفشل التحديث الأميركي للمنطقة العربية في القرن الحادي والعشرين، كما فشل التحديث الإنجليزي لها في القرن العشرين ■

الحرية وتعدد الآراء وحقوق الإنسان إلخ... وإصلاح الجانب الاقتصادي بإطلاق الحرية الاقتصادية، وتشجيع المبادرات الفردية، وربط اقتصاد المنطقة بالاقتصاد العالمي إلخ... وإصلاح وضع المرأة من خلال تعليمها، ورفع الظلم الواقع عليها حسب زعمهم، وإعطائها فرصتها الكاملة في العمل إلخ... وإصلاح التعليم ونقله من التلقين إلى الإبداع، والتركيز على تعليم اللغة الإنكليزية إلخ...

وهذه المسائل التي تحدثت عنها الإدارة الأميركية، ومفكرو أميركا من أجل إصلاح الشرق الأوسط هي المسائل التي تحدثت عنها إنجلترا في مطلع القرن العشرين: الديمقراطية، واقتصاد السوق، وتحرير المرأة، والتعليم إلخ... وقد عالج «طه حسين» مسألة التحديث في كتاب مستقل صدر في العام ١٩٢٦م بعد استقلال مصر تحت عنوان: «مستقبل الثقافة في مصر»، ونحن سنستعرض بشكل سريع بعض ما تحدث عنه من أجل التأكيد على أن ما تعالجه أميركا حاليا هو ما عالجه إنجلترا نفسها في مطلع القرن العشرين، فمما جاء فيه؟

تحدث «طه حسين» في بداية الكتاب عن العقل المصري، وجعل انتماءه إلى العقل الأوروبي من أجل أن يسهل التحديث على مصر، و«استدح» الخنوي إسماعيل، عندما قال: «إن مصر جزء من أوروبا»، واعتبر الرقي يأخذ ما عند الأوروبيين من نظم الحكم وأشكال الحياة السياسية، كما دعا إلى زيادة الاتصال بأوروبا حتى نصبح جزءا منها لفظاً ومعنى، حقيقة وشكلاً، وناخذ الحضارة الغربية، بغيرها وشراها، بطورها ومرها، وما يحب منها وما يكره، وما يحسد منها وما يُعاب، وتحدث «طه حسين» بعد ذلك عن التعليم، واللغات الأجنبية وواجبات المعلم، وواجبات الدولة تجاه المعلم، والأزهر، واللغة العربية، والعلوم الدينية إلخ...

حلت إنجلترا مسألة التحديث بعد الحرب العالمية الأولى في عهد من الدول بشكل متشابه، هو أخذنا العراق كمثال على هذا التحديث لوجدنا أنه صدر دستور في العام ١٩٢٤م لتحقيق نموذج ديموقراطي، فصدر الدستور الحقوق والواجبات، وأرسى

إلخ... من الجلي أن المالبجات الأميركية لتحديث العالم العربي انطلقت جميعها من الكلام عن تخلف العرب الثقافي، وسوء الوضع الاقتصادي، ونقصي الاستعداد السياسي، وسعة انتشار الأمية، والمستقبل المظلم الذي ينتظر الأجيال اللاحقة، وتؤدي أوضاع المرأة الاجتماعية، وتدني المستوى التعليمي إلخ...

استهدف التحديث الأميركي للمنطقة العربية أربعة أمور: إصلاح الجانب السياسي بنشر الديمقراطية وثقافة



# التعددية الدعوية بين القبول والرفض

الشيخ  
أبويكر:  
جماعة  
المسلمين  
واحدة  
لا تتعدد فوق  
أي أرض وتحت  
أي سماء

٦٦

الدراسات الدعوية، يقول الشيخ «حسين بن محسن بن علي جابر»، يرحمه الله: «واقفنا أن تعدد الجماعات في الأمة الإسلامية باطل يجب أن يزول، وأن الواجب في اعتقادي أن نصب جهود الأمة كلها في قالب واحد، وفي اتجاه واحد، فحاولت الإشارة إلى ذلك القالب الذي يجب أن ينطوي تحته كل فرد عامل لإعادة الخلافة إلى الأمة الإسلامية» (١).

ويقول الشيخ «محمد سرور بن نايف زين العابدين»: «إن المنتسبين إلى حزب الله سبحانه وتعالى جماعة واحدة، لها منهج واحد لا يجوز أن يتمدد، ولها قيادة واحدة ترعى شؤونها، وتنظم جميع أمورها، وتعد القيادات والجماعات الإسلامية اليوم حال مرضية يجب ألا تستمر في حال من الأحوال...» (٢).

ويقول الشيخ «بكر أبو زيد»: «جماعة المسلمين واحدة لا تتعدد فوق أي أرض وتحت أي سماء، وختاماً: فإن الحق واحد لا يتمدد، فالتزمه في الكتاب والسنة، والزم جماعة المسلمين، فهي بحق الجسم الذي لا يمكن التجمع الإسلامي في العالم على صعيد واحد إلا على أسسه» (٣).  
وقد تشبعت أدلة هذا الاتجاه القائل برفض التعددية الدعوية، فوجدتها على قسمين:

- أ - أدلة نظلية.
- ب - أدلة عقلية.

أما الأدلة التقليدية، فتشتمل على:

- ١ - الآيات والأحاديث التي توجب لزوم جماعة المسلمين وتحذر من مفارقتهم، ومنها: قوله تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) الأنعام: ١٥٢، وقوله أيضاً: (إن الذين فرقوا

إن المتنبع لمواقف الناس بعمامة والدعاة منهم بخاصة، تجاه التعددية الدعوية، يجد آراء مختلفة تتراوح بين القبول المطلق والرفض المطلق لهذه الظاهرة، ويرى بين هذين الموقفين مواقف متعددة تميل إلى هذا الاتجاه أو ذلك، فقد قام بعضهم بوضع قيود وضوابط، وحدود لما يقبل فيه التمدد وما لا يقبل، فإذا تجاوزت التعددية هذه الحدود والضوابط، أصبحت مرفوضة.

وربما يعود الاختلاف في المواقف من هذه التعددية إلى ظهورها في الساحة الدعوية بصورة تدريجية، لم تلفت الانتباه، فلما صارت في وضعها الحالي الذي يبدو عليه من المآخذ الشيء الكثير، تنبه الناس إليها، واختلقت آراؤهم تجاهها، ذلك لأن النظرة إليها غالباً ما تكون نظرة فلسفية بعيدة بعض الشيء عن الواقع الدعوي، الذي جعل من التعددية الدعوية ظاهرة لا يمكن دفعها، كان لها إيجابيات كثيرة، كما كان لها سلبيات متعددة، فمن نظر إلى سلبياتها رفضها، ومن نظر إلى إيجابياتها قبلها.

وقد بدأت تظهر أخيراً دراسات متنوعة حول هذا الموضوع من قبل بعض الدعاة، تنظر إلى الأمر نظرة علمية موضوعية واقعية، إلى جانب بعض النظرات التي غلب عليها الطابع العاطفي.

وسأتطرق في هذه الحلقات إلى وجهتي النظر المختلفتين، مبيناً أبرز الأدلة العقلية والعقلية لكل منهما، مع مناقشتها لأخرج بالرأي الذي أراه في هذه المسألة، فالأمر لا يبدو كونه مسألة اجتهادية تتسع لمل هذه الخلافات.

وأبدأ بالحديث عن الموقف الأول، وهو الموقف الراض للتعددية الدعوية، ويمثل هذا الاتجاه عدد من العلماء والدعاة المعاصرين ومن الكاتين في

بقلم: معاذ بن محمد  
أبوالمصطفى البانوني



دينهم وكانوا شيعياً لبست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله لم ينبئهم بما كانوا يفعلون الأنعام: ١٥٩.

وعن أبي إدريس الخولاني، أنه سمع «حنيفة بن الهمان» يقول: «كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخه قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم ويتركز قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعة إلى أبواب جهنم من أجاوبهم إليها فذوقوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإسلامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» (٤).

يقول الشيخ «علي بن حسن» بعد أن ذكر هذا الحديث: «وهذا الحديث جليل عظيم، لأن فيه تصريحاً واضحاً جداً يتعلق بواقع المسلمين اليوم، حيث إنه ليس لهم جماعة قائمة وإمام مبين، وإنما هم أحزاب مختلفة اختلافاً فكرياً ومنهجياً أيضاً، ففي هذا الحديث أن المسلم إذا أدرك مثل هذا الوضع، فليعه حينذاك ألا يتحيز، ولا يتكلم مع أي جماعة أو مع أي فرقة، ما دام أنه لا توجد الجماعة التي عليها إمام مبين من المسلمين» (٥).

٢. الآيات الواردة في وحدة الأمة الإسلامية، ومن ذلك قوله تعالى: (إن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربيكم ضامبون) الأنبياء: ٩٢، وقوله: (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران: ١٠٣.

٢. الآية الصريحة بأن حزب الله هم الغالبون، قوله تعالى: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) المائدة: ٥٦، يقول الشيخ عائض القرني في الحركات الإسلامية المعاصرة: «ليس في الدنيا إلا حزبان اثنين: حزب الله وحزب الشيطان، مفلعون وخاسرون، مسلمون وكافرون، فمن أدخل في حزب الله أحزاباً، فقد أسهم في تمزيق حزب الله، وتمزيق كلمة حزب الله على حساب بعض حزيه الآخر، ومن وإلى بعض حزب الله على حساب بعض حزيه الآخر، فقد عادى أولياء الله» (٦). ويقول الشيخ «مكر أبو زيد»: «هأنه أي الإسلام، لم ينتشر بهذا الوصف إلا على يد جماعة المسلمين الذين لم يتميزوا عن خط الإسلام باسم ولزسم، فلم ينتشر في زمن الصحابة رضي الله عنهم وفتوحاتهم مثلاً بواسطة الأحزاب والجماعات المتميزة باسم أو رسم بخلاف ما عليه الآخر، لكه حزب الله واحد لم ينقسم أمام حزب الشيطان» (٧).

فهذه الأدلة الثلاثة: تقول: إن جماعة المسلمين واحدة، وإن سبيل الله واحدة أيضاً، وإن حزب الله واحد، وإن الأمة الإسلامية واحدة، هي التي استدل بها أصحاب القول الرافض للتمسدية الدعوية على صحة موقفهم وقولهم، كل هذه الأدلة الشرعية تصب في إطار واحد، ولتناقشة هذه الأدلة يحسن أن نشير إلى التساؤل التالي: هل هناك تمازج بين الوحدة والتمسدية في الإسلام؟ وتجنب عنه بما يلي:

إل التمتع لخصوص الشرعية، يجد كلا النوعين من النصوص، كقوله تعالى: (إن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربيكم ضامبون) الأنبياء: ٩٢، وقوله تعالى: (... لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) المائدة: ٤٨. ومن هنا كان لابد من الجمع بين هذه النصوص الشرعية، حتى لا يتوهم المسلم التعارض فيها، وقد أسهبت في الحديث عن هذا الموضوع عند وقفتنا مع وحدة الأمة والشرعية وتمسدة الشرائع والمنافع، وجئت بكلام الخازن للجمع بين هذه النصوص،

وملخص القول: إن ما جاء من النصوص الشرعية دالاً على الوحدة الإسلامية حمل على الأصول الشرعية والثواب القطعية التي ليس للاجتهاد والرأي فيها مجال، وهي التي تمثل الحد الأدنى من القواسم المشتركة لجمع شمل المسلمين، وتمثل أيضاً وحدتهم العامة، وأي خروج عن هذه القواعد إنما هو خروج عن ملة الإسلام، فملة الإسلام واحدة، لا تتمسدة، وبهذا نكون قد حملنا هذه النصوص على الملة والدين.

وأما ما أشار من النصوص الشرعية إلى التعدد والتنوع، فيحمل لزاماً على الفسحة المسموح بها للرأي والاجتهاد، وهي لا تخرج عن الملة والدين الواحد، لأننا اجتهدات متنوعة داخل إطار واحد، كما هو تعريف التعددية، فهذه النصوص تحمل على الشرائع والمناهج والأساليب والوسائل، فيكون الجواب عن التساؤل السابق: إن الوحدة لا تتعارض مع التعددية، إذ التعددية، تعدد داخل نطاق واحد، كما هو حال جذوع الأشجار، فهي واحدة لا تتعدد، ولكن أخصانها وأوراقها وبثمارها متنوعة ومتعددة.

وبهذا نستطيع أن نتبين أن كثيراً ممن يستدل على المنع من التعددية الدعوية، بهذه النصوص الشرعية التي تشير إلى «وحدة الملة، ووحدة الأمة والجماعة، ووحدة الله، وصراطه المستقيم، إنما يتدخل عليه الفرق بين مجال الوحدة، ونطاق التعدد، فيستدل ببعض النصوص، ويغفل النصوص الأخرى المشيرة إلى التعدد والتنوع

## الهوامش

١. الطريق إلى جامعة المسلمين، ص ١٨.
٢. مجموع الأنبياء، في الفصحة إلى الله، دار الرقيم الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤ع، ص ١٦٩.
٣. حكم الانتداء، الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، مطبع البرية، طبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص ٩.
٤. صحيح البخاري، كتاب النكاح، حديث رقم ٣٣٣٨، وكتاب الفتن، حديث رقم ٦٥٨٧.
٥. الدعوى إلى الله بين التمسيد الصوري والتمسيد الفعلي، ص ١١، حسن بن علي بن عبد الحميد، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧ع، مكتبة الصاعدة، حيد، مكتبة التوفيق، القاهرة، ص ١٨، نقلاً من كلام الشرح الأنصاري، من سبيل مسجل، رقم ١٢٠٠، بشراف محمد أبوإبي.
٦. ص ١٠٠، نقلاً من الدعوى إلى الله، ص ٥٥.
٧. حكم الانتداء، ص ١٦٩.

## المسلمون والغرب ... قراءة في فقه الواقع

فوائد عدة، فعملية الصراع في مجتمعات وثقافات لا تمتلك قنوات تفريغ وآليات دفاعية تقود بالضرورة إلى خلل في بنية النظام، كما يمكن من خلال السعي لدعم بعض القوى والأفكار التدخّل المستمر لإحداث تغيرات مطلوبة أو منع تغيرات غير مرغوبة. فضلاً عن تأمين سعي الآخر المستمر للاستعانة بالغرب سواء كخبير أو حليف استراتيجي ومن الظاهر أو من الباطن مع المنشقين والنظم البديلة المحتملة. وهكذا فإن زيادة هوض النظم الأخرى «المادية حيث إن الفكر الصراع لا يعرف السكون، فمن ليس بصديق فلما أنه عدو أو عدو محتمل» يؤمن مصالح الغرب ونفوذه بشكل مستمر على المدى



خامساً: يؤمن ذلك «إيجاد بؤر للتوتر والصراع داخل المجتمعات الأخرى» بروز الغرب كشريك استراتيجي رئيس. إن لم يكن وحيداً. لكل النظم السياسية والفكرية التابعة باعتباره الحليف الأكثر خبرة وتقديماً، علي طريق لا يزالون وسيبقون دائماً، على بدايته التي تحدها لهم النطقات والمعايير الغربية ذاتها التي تعمل على دعم هذا الوضع وبقائه بشكل مستمر. وهو ما يقود كخطوة تالية ومهمة إلى التدخل التقويمي الذي يحدد الغرب من خلاله أي الأيديولوجيات أو المذاهب. بل أحياناً الأفراد والنظم. يبقى وأنها يرحل. أيها يمد على الطريق الصحيح وأنها يمد على الطريق الخطأ، وبذا تبقى المعيارية الغربية حاكمة ومحكومة في الوقت ذاته، وحيث إن فلسفة الصراع والتصامم هي التي تحكم علاقات الغرب بذاته وبالأخرين. فإن مثل هذه التدخلات تبقى ضرورية وتهدف في جوهرها إلى تأمين مصالحه القائمة والظاهرة ودفع أضرار ممكنة أو محتملة.

وكما أن تماسك وقوة النظم الغربية تفرض محاولة مستمرة لتقليل معالم التوتر «الفوضى» الداخلية للنظم المحلية، فإن تصدير مثل هذه التوترات للثقافات والنظم الأخرى، والدفع بها لتصبح حاكمة لها أمر له



أربع ملاحظات تناولتها الحلقة الماضية في قراءتها لواقع العلاقة بين المسلمين والغرب، فإلى جانب الصراع الديني الأكثر بروزاً في هذه العلاقة، هناك التشابكات السياسية والاقتصادية والفكرية الشديدة الارتباط والتعقيد والتي تحاول أن نستكمل قراءتها في هذه الحلقة.



بقلم:  
شاكر عبدالقادر عبدالقصور

باحث وكتّاب مصري

الجيالية  
الإسلامية  
أقدر على  
مخاطبة  
القرب لأنها  
تتقهم عوامل  
التوتر  
والصراعات  
في مجتمعاتها  
المحلية



البعيد، ويحفظ له تقدمه النسبي كقوة عظمى أو التدخل عند اللزوم لدعم ذلك والإبقاء عليه.

ساساً بخلاف المواطن والمفكر الغربي، وحيث إن النظم الأخرى تتلطف من فلسفات وقيم مغايرة، فإنها تكون مع الوقت أكثر قدرة على النقض الرافض للفكر والفلسفة الغربية لأنها لا تمثل جزءاً من كيانها وهويتها الوجودية، وهو ما يدفع النظم والفلسفات الغربية لارتداء أثواب جديدة (أو يجب أن تبدو كذلك) بشكل مستمر فضلاً عن أنها تقدم في صورة أهداف وقيم إنسانية عامة وغايات بشرية يجب على الجميع السعي - بشكل دائم ومستمر - لتحقيقها والوصول إليها، وكمسلمات فوق مستوى المراجعة أو النقد، وتلعب نظم الإعلام والدعاية الغربية، دورها في الترويج لمثل هذه الأهداف ومن يعتنقها ويدافعون عنها هنا وهناك، ولا يخفى هنا أثر شبكات المصالح بين النظرين ومصانفي القرار والصفوة في المجتمع الغربي في الترويج لنظريات التنميشية وصراع الطبقات والسماوات المفتوحة وغيرها في أوقات مختلفة.

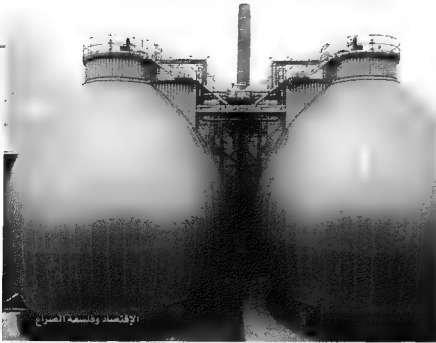
سابعاً: في مثل هذه الظروف فإن النظم الغربية تؤمن بمصالحها الذاتية في اتجاهين أحدهما داخلي والآخر خارجي وعلى مستويين متباينين في السلوك والخطاب الموجه للجمهور أو الشعب وبوسائل وطرق شتى، فمن جهة يؤمن الصراع الداخلي المستمر بقاء النظام، ومصالح الشعب المرتبطة به، فسدر الإيمان خارج دائرة التفكيك المحتمل لتأمينه شبكة المصالح الداخلية والاحتفاظ به في أفضل مستوى أداء ممكن، بحيث يضمن استمرار الصراع وحفره وتأمينه من جهة، ودفعه وتوجيهه من جهة أخرى، إلى جانب بقاء النظام يعمل كدرع واق في مقابل العدو. الآخر المتفكر والمتربص دائماً للمكاسب والمكاسب التي حققها مسيرة النظم والحضارة الغربية - الحاقق على المكاسب المستمرة للتنافس الحرة ومسيرة الديمقراطية والرفاهية في المجتمعات الغربية، وبذا تؤمن النظم الغربية والنخب المرتبطة بها مكاسبها غير المبرورة أمام مواطنيها الذين يتعين عليهم أن يلهوا بشكل دائم ومستمر ومن دون توقف للسؤال أو المراجعة لتحقيق رغبات ومصالح متجددة

يسعى ميثاق المصالح والتحالفات المشتركة لكشف زيفه وأدعائه الكاذبة وما يصور في القرب لا يتاح للجمهور في الداخل الاطلاع عليه غالباً باستثناء الصفوة التي يتم تمثيلها وتجاهلها، فإن شعورها بوجود من يستثمر قضايها ويهتم بها ويقيم مراقباً مدافعاً عن آدميتها وحقوقها، في وجه القوى الداخلية المتفطرة والمتعالية، يتخذ بدوره كذريعة ورقة ضغط في وجه النظم المستبدة التي تجد نفسها في النهاية بين فكي الرحى فتختار في الأغلب الرضوخ لضغط الغربي الذي يستلزم حمايتها ودعم بقائها وأمن مصالحها أو توفير الملاذ الآمن لها عند الضرورة.

ثامناً: تستمدى المحافظة على الوضع القائم الذي يجعل للنظم والفلسفات الغربية وجودها المرجعي والرئيس على جميع المستويات الداخلية والخارجية، وجود شبكة عنكبوتية من الارتباطات وتأمين مستويات متباينة من المصالح الاستراتيجية التي قد لا تخضع على المدى المنظور للمراجعة أو الجدل السياسي، وفي الخارج فإن الارتقاء في هرم التخب يعني بشكل متزايد ومستمر ارتباطاً أكثر بالمركزية الغربية وهو ما يضمن صياغة التعرّكات المضادة للنظم الأخرى بما يؤمن الوضع القائم لعدم ظهور شبكة من الارتباطات المناوئة وفي حال عدم القدرة على تفكيكها فإنه يسعى لشل فاعليتها سواء عن طريق النفوذ المتفعل داخل هذه الأنظمة ذاتها أو بتفويضها من الداخل بدعم المصالح

ودائمة بشكل مستمر ولا نهائي وحتى في حال إخفاق بعض النخب أو القوى الحليفة لها فإنها تدفع الثمن بتقديمها ككبش فداء. إذ يكون عليها تحمل ثيمة الإخفاق وتقديم الضريبة والتعويض للآزمين في هذه الظروف لتأمين بقاء النظام وعدم انهياره، يكشف المزيد من العلاقات البيئية في شبكة المصالح والتحالفات على مستوى القوة.

وعلى المستوى الخارجي، تقدم النظم الغربية نفسها كصديق يقوم بدعم النظم المستبدة الحليفة التي تبدي مرونة أكبر في التعامل إزاء مصالحها وقضاياها فتستمد كذلك مبرر وجودها من ارتباطها بعليف خارجي قوي يمثل مركز ثقل حركي سياسي داخلي وخارجي يؤمن بقاها ويحمي بشكل دائم من صورتها أمام الشعوب التي تأكلت شرعيتها، وتبين فسادها لها، وبالنسبة للشعوب ذاتها فإنها تظهر بصورة المرافب المدافع عن حقوقها وقضاياها ومصالحها المختلفة في مقابل النخب التي يرتبط تحالفها الاستراتيجي بالشريك الغربي بصورة متقلصة ومتعالية في وجه الشعوب المغلوبة على أمرها، وهنا يأتي الدفاع عن حقوق الإنسان والأقليات ومكافحة كل أشكال الجريمة ومصور الفساد والتميز المختلفة لتمثل أوراق ضغط وعصا يلوح بها من وقت لآخر في وجه بعض النظم لضمان تسير مصالحها بالشكل الذي يلائمها، وبالنسبة للشعوب المغلوبة على أمرها، التي عادة ما تكون أسيرة صورة بذاتها تروج لها النظم ولا



الإقتصاد وفلسفة الصراع

دعاه وتأكيده باستمرار ومن خلال شبكات قوية للمصالح والنفوذ المتغلغل في نظمنا ومجتمعاتنا ذاتها هو أمر قائم يجب العمل وبشكل دائم على لفت الانتباه إليه من جهة، وتقبله والتعايش معه بل العمل من خلاله حتى يمكننا تجاوزه بالخروج من دائرة النفوذ والمركزية الغربية من جهة أخرى، وهو أمر لا مفر منه، وليس هناك في المدى القصير خيارات بديلة أخرى، وهو ما يعني أن علينا العمل في الدائرة ذاتها ومن خلال المعايير والاستراتيجيات نفسها للوصول إلى أهداف مختلفة، وهو ما يعني أننا يجب أن نعمل في اتجاهين شبه متضامنين وكفاءة عالية وقدرة على المروعة والمناورة أي أننا يجب علينا مضاعفة جهودنا والسعي الدائم لإيجاد طرق ووسائل جديدة وقوات أقل راديكالية وغير مستهلكة. أن نصبح أكثر قدرة على إقامة مد جسور من التفاهم والثقة المدعومة بروح التصامع إزاء أنفسنا وإزاء الآخرين الذين لا تقل الأهموم ومعاناتهم عن ألمانا ومعاناتنا، أن نتحرك بخطوات واقفة، وإن كانت بطيئة، حاسمة وإن كانت هادئة نحو بعضنا بعضاً وحتى إذا لم تتجح وسائلنا في المدى القصير في إيجاد مثل هذه القوات والروافد البديلة، فإنها بالصدق والجدية والمبادرة والمبادرة يمكن أن تقوم مقام الوجود الموزاي والمتحدتي الهائتي والواقعي والبديلة المستقبلية على المستوى الداخلي سواء المحلي أو الإقليمي.

إن البناء دائماً صعب ويتحتاج جهود كثيرة، ولكنه ضروري ولا يمكن الحياة من دونه

والممكنة. وهو ذاته ما يسعى النفوذ والفكر الغربي لمسرقلته وإدراك كون النظم والمؤسسات، بل الشعوب والمجتمعات الأخرى خاضعة للتوجيه غير المباشر، بحيث تضطر لأخذ القرار بشكل يتواءم والمصالح الغربية بحسن نية في أحيان كثيرة، يجعل استراتيجية المناورة والجدولة المستمرة لكل المزايع والأطروحات الغربية. ذات المظهر البريء والقناع الصديق. بهدف الدفع بها في اتجاه التحليل والمناقشة المتبصرة أول طرق الإدراك الواعي في سبيل الخروج من كهف النفوذ الغربي الذي يسعى للدفع المستمر لأطروحات وقضايا تبدو دائماً جديدة لجمال الآخرين في حال دائمة من رد الفعل المنطقي وما إن تستشرف الجهود في بهان كذب وإدعاءات أطروحة أو فكرة ما حتى تثار أخرى، وهكذا دواليك، وتأتي البداية عندها يقرر بعضهم الشروق عن الكرض للتأمل والتفكير الهادئ. إلى أين: وإلى متى؟ ولماذا؟ وبعد ذلك يتوقف النجاح على استجابة وجدية الأطراف المناظرة (الضحايا الآخرين) وسرعة رد الفعل الواعي والروعة الفكرية المركزة على التمساح إزاء النفس وإزاء الآخرين الذين خضعوا للعديد ذاتها وكانوا على جانب كبير من استجاباتهم، مثلنا تماماً مجرد وسائل لتحقيق غايات دولة أكبر تسعى للدفع المستمر لبقاء الحال على ما هو عليه.

إن إدراك كون إزكاء الانطباعات السلبية الممتدة لهم يروق تكون شبكات من المصالح البديلة للنظم والفلسفات الغربية هدف يتم

المضادة أو باستخدام سياسة الانقلابات العسكرية والحروب الإقليمية أو حتى الأهلية، وبشكل أقل الحروب الاقتصادية، وفي حال فشل جميع هذه الوسائل فإن التدخل المباشر يأتي ضرورة بعد دعم إعلامي وحشد سياسي سواء الداخلي أو على المستوى الدولي.

تاسعاً: في ظل المناهضة المستمرة للشبكات البديلة والفرعية من الارتباطات والتحالفات المناوئة للسيطرة الغربية (سياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً وعلمياً وإعلامياً إلخ...) ومن البهي أن من يدرك التواعد ويجب اللعب ومصالحه بالتحالف مع الشريك الأكثر قوة ونفوذاً وتأثيراً وهو ما يعني أن يصبح الغرب وعلاقته به هو الخيار الاستراتيجي بالنسبة له، فثباتاً سلسلة من التنازلات البسيطة وما تبدأ عجلة الدوران السالب في العمل باتجاه المصالح الغربية حتى تستقبلها دائرة نفوذه القوية سواء بالمركز الغربي ذاته، تحويلات الأموال ومجرة العلماء والمهندسين واستقطاب الموهوبين. أو بالمراكز الفرعية المتغلغلة داخل بنية النظم التابعة ذاتها، وبذا يتم توظيف النظم والمؤسسات والمنظرين للعمل على ترسيخ ودعم الوضع القائم وتبريره والترويج له بحيث يصبح الوضع الحاكم مع الوقت. سواء أكان هذا التوظيف إجبارياً أم طوعاً وسواء أكان مباشراً أم غير مباشر فالهم أن تصبح جميع العوامل في دائرة عملها خاضعة للنفوذ الغربي داعمه لمصالحه.

لقد تعلم الغربي من خلال الصراع المستمر أن يناور ويرواغ بشكل مستمر بحيث يستطيع أن يربح دائماً من كل الظروف سواء التي يتسبب فيها أو التي تفرزها الأحداث هنا وهناك، وكيف يجيد توظيف كل العوامل لخدمة أهدافه ومصالحه، وتبني التبعة علي من يعطيه الفرصة السانحة التي تعلم جيداً كيف يجيد إقحامها إن لم يستطع صنعها. عاشراً: يعتمد النجاح في الخروج من دوامة المركزية الغربية على القدرة على فهم وتفكيك شبكة المصالح المرتبطة بالمركز الغربي بشكل هادئ وقاعل وسريع في الوقت ذاته، فالهوء لا يعني البطل ولكن تخطيط الأوليات للمهم فالأهم بهما يمكن إقامة شبكة من الارتباطات والمصالح البديلة



# خرافة ندرة الموارد الاقتصادية في العالم الإسلامي

يشيع الاقتصاد الوضعي في الدول النامية إشكالية خاصة بنضوب الموارد وعدم كفايتها للحاجات الإنسانية وعجز الطبيعة عن إدارتها بخيراتها مما يحجب عنها الخير الوفير ولكن تأتي الإحصاءات لتكذب هذا الادعاء. كانت حصيلة القرون الثلاثة الماضية من هيمنة الغرب بحريته الاقتصادية كارثة على مستوى الكون بأسره.

ففي العام ١٩٩٢م تلاحظ أن ٨٠٪ من الخيرات الطبيعية في العالم يتم استهلاكها من طرف ٢٠٪ من سكان العالم ونتيجة هذا التوزيع الجائر يموت سنوياً من الجوع ٢٥ مليوناً من البشر والسبب هو النموذج التنمية المقروض من الغرب (١). فقد أعلن صندوق الأمم المتحدة أن اليون التاسع بين البلدان الأكثر غنى والبلدان الأكثر فقراً قد تضاعف خلال ٣٠ سنة، ففي فرنسا مثلاً العام ١٩٩٢م. يتصرف ٦٪ من الشعب في ٥٠٪ من الثروات، وفي الولايات المتحدة يمسك ٥٪ بنحو ٩٠٪ من الثروات الوطنية (٢).

وهناك إحصاءات عدة توضح خطأ القول بنضوب الموارد الطبيعية منها ما يلي: (٣)

صندوق الأمم  
المتحدة يقول:  
أن اليون  
الشاسع  
بين البلدان  
الأكثر غنى  
والبلدان الأكثر  
فقراً قد  
تضاعف خلال  
الـ ٣٠ سنة  
الماضية



بقلم: مصطفى محمود  
عبد السلام

باحث في شؤون الاقتصاد الدولي.  
بندك التمويل المصري

١ - تبلغ مساحة الأرض اليابسة في العالم ١٣.٢ بليون هكتار نصفها غير قابل للزراعة، وأكثر من ريمها مراعي. وأقل من ريمها الباقي أراض قابلة للزراعة، غير أن مساحة الأرض المزروعة فعلاً أقل من نصف مساحة الأراضي القابلة للزراعة (٢/٥) فقط، وما زال القسم

الأكبر ينتظر المبادرة الإنسانية لاستغلاله واستزراعته. ٢ - يحتاج سكان العالم إلى ٩٠ مليون طن من البوتلين سنوياً، حسب تقديرات العلماء، وفي حين يبلغ العجز العالمي نحو ٢١ مليون طن سنوياً، فإن العلماء يؤكدون أن هي العالم ما يموق حاجاته السنوية بكثير، وهو متوافر هي



هنا ٦٠٪ من الأطفال يحصلون على المياه من البئر العالمي  
المتدفق به من البروتون في المنطقة الإسلامية العربية

الطبيعة على هيئة حراج أو مصادر إنتاج أخرى ويشيرون إلى وجود كميات ضخمة من البروتون ولكن الدول التي تملكه تستخدمه في تلبية للثروة والحيوانات الأليفة ويرفض طرحه في الأسواق. ونلاحظ من خلال هذه الإحصاءات وجود طاقات هائلة لم تستثمر. أو أريد لها ذلك حتى تظل هناك قوى فائدة تستطيع أن تأخذ في ظلها كل أنبلها من الدول التامة لترزمني عند أقدامها وتشتت السوق لمنجاتها ويضامها وتميش عالة عليها. وتتدفق معها أنماط ثقافية، واجتماعية تصل بالدول التامة إلى حال الوهن الحضاري الذي حذر منه الرسول ﷺ في قوله: متشك أن تتدلى عليكم الأمم كما تدعى الأكلة إلى قصبتها قالوا أومن قلة نحو يا رسول الله قال بل إنكم كثير ولكم غشا كغشا السيل ولينزعن الله من قومك الهمة وليقدن الوهن في قومك قالوا وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت أخرجه أبو داود في اللجام.

وعاشت الأمم الإسلامية حال الوهن الحضاري عالة على الأمم وسوقا لمنجاتهم وعجزاً عن الإنتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي وترك العمل وهم متعبدون به يثيبن عليه في الآخرة.

أولاً: تعريف الموارد الاقتصادية تحتاج التنمية إلى مزيد من الإنكشاف المتنوع، ويتوقف مقدار ما تنتجه الأمة من أي بضاعة على ما لديها من الموارد الطبيعية، وعلى التوجهات المتوافرة لاستغلال هذه الموارد ونموذج الموارد الاقتصادية يفتها ذلك العناصر النافعة للإنسان الموجودة في محيطه أي العناصر التي لها القدرة على إشباع حاجات الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة ويتوقف إنتاج الأمة - غالباً - على مقدار الموارد المتوافرة لديها (٤) وتستخرج التنمية موارد وطاقت تسمى الأقالمة الاستثمارات التي من خلالها تتحقق عملية التنمية ولا جدال في وقوع تلك الموارد إلى موارد مالية وموارد أو طاقات إنسانية.

وعلى ذلك فإن الثروة الطبيعية التي توجد في محيط الإنسان تشمل الأراضي الزراعية والصالحات للزراعة والرعي والغابات والثروة المائية والثروة المعدنية. ولا يعم أن تنظر إلى الثروة الطبيعية كشيء ثابت لا يتغير إذ الواقع أنها في تغير مستمر تبعاً لقدر الإنسان على استغلالها سواء بالتبديد أو الترشيد وهذا التحكم يتم في صورة تقاض الإنسان مع الطبيعة وكيفية استخدام لواردها في إشباع حاجاته.

وعملية إشباع الحاجات من حيث اثرها على المخال للمجتمع من الموارد الإنتاجية يمكن النظر إليها من ناحيتين أولاً: يعني إشباع الحاجات

لستخدام قدر من عناصر الإنتاج، ويمكس ذلك الطبيعة المبددة للحاجات بالنسبة للمجتمع من موارد الإنتاج، ومن الناحية الأخرى يؤدي إشباع الحاجات من خلال إنماء طاقات المجتمع إلى إنماء المخال له من موارد الإنتاج ويمكس هذا الطبيعة المحددة للحاجات بالنسبة للمخال له من موارد الإنتاج والاستفادة من هذه الطاقات من خلال الجهد البشري بشقيه العقلي والمضلي. وبالتالي فإن الموارد الطبيعية التي توصف بأنها مبددة يجب أن يكون استخدامها في أضيق نطاق ومن دون إسراف، أما بالنسبة لإنماء طاقة المجتمع وهو يتمثل في الطبيعة المحددة فلا بد من إنماء هذه الطاقات بحيث تكون في أوسع نطاق ممكن. ويعني ذلك أن الاعتماد على نصف الموارد وترك نصف الثاني، بحيث تكون في أوسع نطاق ممكن. ويعني ذلك أن الاعتماد على نصف الموارد وترك نصف الثاني التمثل في الموارد الإنسانية معطلاً يقلل من الجهد والقاعلية في إشباع الحاجات الإنسانية ويمثل بتروا لضرار مهم من ذراعي التنمية.

ومبادئ الرشد الاقتصادي تقتضي أن يتم التركيز على الموارد الوضيرة والمقتلة في الطاقات الإنسانية والجهد البشري عن الموارد النادرة للمقتلة في الموارد الطبيعية والمادية وهو ما تم نبجاه في التجربة الإنمائية العالمية في اليابان والصين، حيث ضالة الموارد الطبيعية. وقد دلت التجارب على أن المجتمع المتخلف لا يتحرك في طريق الإنماء والتقدم إلا إذا توافر له العقل المحرك أي العقل الإنمائي الجديد، ولذلك يحول البحث الإنمائي والتخطيط الإنمائي في النام الثالث من التركيز على الموارد الطبيعية إلى التركيز على الموارد الإنسانية (٥)

ثانياً: الموارد ذات الطبيعة المبددة في العالم الإسلامي

تتم دراسة الموارد بالنسبة للعالم الإسلامي بوصف وقوعه في قارة التحلل الاقتصادي ومعالته من نتائج التحلل الاقتصادي.

#### ١. الأراضي الزراعية.

وهي من أهم الثروات الطبيعية التي لا يكاد الإنسان يستطيع من دونها أن يمارس أي لون من ألوان العمل ولا يتصور من دونها أي نشاط إنتاجي.

والإنتاج الزراعي يمثل أهم مصادر حاجات الإنسان الأساسية يقول تعالى: (وهي الأرض قطع مشجورات وجنت من أعقاب وزرع ونخل صنوان وغير صنوان يسقي بهاء واحد ونخل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك آيات لقوم يعقلون الرعد: ٤).

ولقد نبه الإسلام منذ البداية إلى تعمير الأرض وإحياء الموات منها مقررأ أن من أحيا أرضاً ميتة فهي له كما قال رسول الله ﷺ وخلفاؤه من بعده بإقطاع الأرض للناس لإصلاحها واستغلالها والعمل فيها بالزراعة وغيرها، ويقول الإمام أبو يوسف في كتابه «الخراج»: ولا أرى أن يشترك الإمام أرضاً لا ملك لأحد ولا عمارة حتى يطمعها فإن ذلك أعمر للبلاد وأكثر الفرج - وبهذا أزيد الأرض المستصلحة وتكثر الترة الزراعية الخصبة وينمو هذا المصدر المهم من عناصر الإنتاج (٦)

وعما يضيف له وجود مساحات شاسعة في الأرض الإسلامية في هيئة مستغلة حيث يمتد العالم الإسلامي على مساحة واسعة وتتوافر فيه الأراضي القابلة للزراعة إلا أنه تسود فيه ظاهرة

الإنتاج الزراعي  
يمثل أهم  
مصادر  
حاجات  
الإنسان  
الأساسية

الموارد المائية  
المتجددة -  
الطبيعية - في  
المنطقة العربية  
الإسلامية تبلغ  
٢٤٥ مليار م<sup>٣</sup> في  
السنة

جدول رقم (١) - الأراضي الحسوية في بعض دول العالم الإسلامي

الدولة	الأراضي الحسوية المزروعة بمحاصيل دائمة كسكنية من إجمالي مساحة %
نيجيريا	٢,٨
أذربيجان	٠,٨
أوزبكستان	٠,٩
الجزائر	٠,٢
ماليزيا	١٧,٦
باكستان	٠,٧
مصر	٠,٥
اندونيسيا	٧,٢
الأردن	٠,١
تركيا	٣,٢

المصدر: البنك الدولي تقرير عن التنمية في العالم ٢٠٠٠ جدول رقم (٨) ص ٢١٠

جميع الأغراض سنوياً نحو ٦٦٪ فقط. تستهلك الزراعة نحو ٩١٪ من تلك الكميات. يليها الاستخدامات المنزلية ٥٪، ثم الصناعة بسببة ٤,٥٪ (١٣).

وبالتالي، فإن هذه الموارد المائية الطبيعية في المنطقة العربية الإسلامية كافية لجميع الأغراض. وذلك فضلاً عن الموارد الصناعية التي تميزت بها دول الخليج من تحلية مياه البحر عن طريق التقطير لمواجهة النقص التاجم عن نقص الموارد المائية الطبيعية التي بلغت ٨ مليارات م<sup>٣</sup>/سنة (١٤).

٣. باطن الأرض  
الحديث عن مسا في باطن الأرض، هو في حقيقته حديث عن الممان والطاقة في العالم الإسلامي اكتشفت أو لم تكشف استقلت أو لم تستغل.

أما بالنسبة للإنتاج في العالم الإسلامي، فلا يمكن الزعم بأن كل الأرض في الدول الإسلامية قد مسحت مسحا معدنياً شاملاً، حيث يرتبط ذلك بالإمكانيات الحديثة والاتفاقات التي تعقد لئتم المسح للشرف إلى الممان المخبوة في باطن الأرض، حيث يعتمد العالم الإسلامي على الدول المتقدمة تكنولوجياً في عمليات الكشف التي قد

والمياه ضرورة من ضرورات الحياة قال تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) الأنبياء: ٣٠.

وباعتبار المياه ضرورة فإنها «تغطي زهاء ٧١٪ من سطح الكوكب ويقدر حجمها بنحو ١.٤١ مليار م<sup>٣</sup>. توجد ٩٨٪ منها في المحيطات المالحة وفي البحار الداخلية» (١١). وتمثل مياه البحار المالحة المصدر الرئيس للمياه العذبة من خلال ما يعثر عنه بالدورة الهيدروجينية أي دون المياه من الغلاف الجوي إلى متحسسات المياه والبحار ثم عودته للغلاف الجوي.

وتتقسم المياه العذبة إلى موارد طبيعية تشمل مياه الأنهار والخزانات من مياه الأمطار والمياه الجوفية التي يحصل عليها الإنسان من خلال الآبار والعيون.

وموارد صناعية من خلال معالجة الإنسان للمياه المستعملة في مجالي الصرف الصحي وإعادة استخدامها إلى جانب تحلية مياه البحر. وتتم المنطقة الإسلامية بقصور الموارد المائية فيها والإحصاءات تخالف هذا البرعم، حيث أن الموارد المائية المتجددة، الطبيعية، في المنطقة العربية الإسلامية تبلغ ٢٤٥ مليار م<sup>٣</sup> في السنة (١٢).

هذا الإحصاء يبرز أهميته على صعيد استعمال المياه، حيث «يبلغ إجمالي الكميات المستخدمة منها

تتمثل في انخفاض نسبة استخدام الأراضي للزراعة في كثير من دوله يوضحها الجدول رقم (١).

وتمت نقاط مهمة يبيّن الإشارة إليها في معرض الموارد الزراعية للعالم الإسلامي منها:

١. المنطقة العربية الإسلامية متهمة بأنها يلب عليها التصحر والري لهذا السبب يجب أن تشير إلى إمكاناتها من حيث الأراضي القابلة للزراعة، حيث قدر نحو ١٤,٥٪ من مجموع المساحة الكلية البالغة ١٣٦٧ مليون هكتار، أو ما يعادل ١٩٨ مليون هكتار تمثل النسبة المزروعة منها ٢٧٪ فقط أي نحو ٥٤ مليون هكتار، وذلك بمتوسط زهاء ربع هكتار لكل فرد (٧).

٢. العالم الإسلامي يفتاخ بموارده من المياه والأراضي القابلة للزراعة مهياً للإنتاج كل أنواع المحاصيل الزراعية. وهي إمكن المنطقة العربية الإسلامية ككل أن تحقق الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بمطالباتها الغذائية.

٣. الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى تمثل ثروة هائلة من الأراضي الزراعية بالنسبة للعالم الإسلامي، حيث إن المساحة المزروعة في هذه الجمهوريات تبلغ ١١٧ مليون فدان. وليبيان أهمية هذا فإننا نشير إلى أن تعداد سكان هذه الجمهوريات نحو ٦٠ مليون نسمة، وإذا قارنا ذلك بوضع مصر حيث تعداد السكان متساو تقريباً، بينما المساحة المزروعة في مصر لا تتجاوز ثمانية ملايين فدان، هذه المقارنة تظهر أهمية هذه المنطقة الإسلامية في مجال الزراعة (٨).

٤. كفاءة نظم الري المستخدمة في الدول العربية الإسلامية تتسم بالتأديب لموارد المياه أكثر من الترشيد والكفاءة، حيث يستخدم نحو ١١,٢ ألف م<sup>٣</sup> في ري الهكتار، بينما تقدر كمية المياه اللازمة للزراعة بنحو ٧,٨ آلاف م<sup>٣</sup> (٩).

٥. المدخلات المحسّنة في الولايات المتحدة وأوروبا الإنتاجية المحاصيل الزراعية وبالتحديد الحبوب قدر نحو ٥,١ طن لهكتار، وذلك مقارنة بالدول الإسلامية العربية، حيث وصل إلى ٢,٣ طن للهكتار عن الفترة نفسها ١٩٩٤ - ١٩٩٦ م (١٠). عكس ذلك معدودات استخدام المدخلات وعوامل الإنتاج الزراعي من البذور العالية الإنتاج والأسمدة والأهبات الحشرية والآلات الزراعية ذات التقنية العالية.

٦. الموارد المائية  
تنوّع مصادر المياه في العالم الإسلامي بين أنهار ومياه جوفية وأمطار وتجمع أحواض الأنهار أكثر من دول وتجهلها في إطار منظومة تكاملية واحدة مثل نهر النيل يجمع بين مصر والسودان، وحوض نهر دجلة والفرات، يجمع تركيا والعراق وسورية.

جدول رقم (٢) - استخدام الطاقة البترولية في بعض دول العالم

**الدولة** **الآلاف الأطنان للترية من مكافآت النفط**

الولايات المتحدة	٢١٣٤٩٦٠	يمثل الحرمان
اليابان	٥٥١-٢٥٩	من الرعاية
مصر	٢٧٧٩٠	الصحية
نيجيريا	٨٣٦٦٩	الجيدة أول
تركمانستان	١٢١٦٤	مراحل الحكم
الصين	١٠٩٦٨٠٠	على البشر
كازخستان	٤٣٣٧٦	بالفقر
السعودية	٢٣٤٢٢٩	

المصدر البنك الدولي، تقرير التنمية في العالم ٢٠٠٠م، ص ٢٨٨.

على المسجسات، وتنفق ٧٢٪ من الدخل على الصحة (٢٠)، وبالتالي هناك خطورة تعريض الأطفال الإسلامية النامية والواقع الصحي المزلزل فيها له أسوأ المردود على الاقتصاد، حيث إن زيادة الأمراض تنساب طرداً مع البطالة والفقر، وبالتالي الخسارة الكبيرة المتمثلة في الطاقات البشرية التي هي عماد التنمية في كل دولة، واتمنى أن أي تجاهل لهذا العامل - الصحة - يمثل هدراً للقوى البشرية التي تحتاج إليها أي دولة سواء كانت مساعدة أو هابطة فهي وسيطتها للتنمية وغايتها وأي إنفاق باتجاه تحسين الصحة له مردود الناجع على التنمية.

**٢. التعليم**

والعلم الذي نحن بصدد خاص بكتسب المعرفة والخبرات التي تزهل الفرد ليكون عنصراً مفيداً ومنتجاً في مجتمعه، بل يعجز من دونه عن أداء رسالته الإنسانية على الوجه المرضي، وهذا العلم ليس رفصاً على صفوف من أفراد المجتمع، وإنما يجب أن يكون هناك قاعدة عريضة من المتعلمين تشمل نسبة مهمة من السكان وتدرج بدءاً من محو الأمية وصولاً إلى تربية جيل من العلماء الباحثين.

ولكن الواقع العلمي والتعليمي في الأطفال الإسلامية مؤسف، إذ إن ٢٠٪ من أطفال العرب لا يلتحقون بالمدارس (٢١).

وبالتالي فإنهم ينضمون إلى الأميين الكبار مما يشكل عقبة خطيرة في وجه عمليات التنمية

دول العالم الإسلامي، وذلك في خدمات التحسين ضد الأمراض المعدية، وتطعيم الأطفال مما كان له الأثر الأكبر في انخفاض نسبة الوفيات بين الأطفال.

ومع ذلك فإن هناك نسبة كبيرة من السكان يعانون من سوء التغذية ففي المنطقة الإسلامية العربية بصفة عامة هناك ٢٠٪ من السكان يعانون من سوء التغذية وأن نحو ٦٠٪ من الأطفال يحصلون على أقل من المعدل العالمي المعترف به من البروتين، وأن المنطقة العربية تستورد ٥٠٪ حاجاتها الغذائية (١٨).

ويمثل الحرمان من الرعاية الصحية الجيدة أول مراحل الحكم على البشر بالفقر كما يمثل المرض أحد تحديات الفقر، وإذا من روافده فإن التمتع بصحة جيدة يسولي القدرة على العمل، وأهذه القدرة أهمية خاصة بالتنمية للفقر، الذين عادة ما يعملون في أنشطة مرهقة جسدياً، وحيث يمثل الكسب عماد العيش للفائليين المعظمين من الفقراء، فإن المرض يؤدي إلى تفاقم الفقر نتيجة الحرمان من الكسب.

وفي السعودية فإن هناك أكثر من ٢٠٠ مليون ريال تحتقر سنوياً في مدينة الرياض وحدها في شراء واستهلاك نحو من ١٧٠ ألف علبة من السجائر المختلفة (١٩).

مذاً لو تم استغلال هذا المبلغ في صندوق خاص لمعونة فقراء الدول الإسلامية في الصومال وإريتريا؟ أيضاً، فإن الأسرة المصرية تنفق ٥٪ من دخلها

تكون ضد صالحي الدول الإسلامية وعلى سبيل المثال بالنسبة للنفط في دول شرق آسيا في «كازاخستان» تملك شركة الكونسوتيوم التي تضم شركات غربية عدة حصة كاملة في ١٢ منطقة تنقيب تشكل ١٠٪، دعت كوسا «كازاخستان» هذا التجمع لسمها (١٥) وبالتالي، فإن ٩٠٪ لم يتم مسحها بعد، وهناك تناقض من شركات أخرى للتقريب فيها، ومما هو جدير بالإشارة أن إنتاج هذه الدولة يقدر بـ ٢٥٥ مليون طن من البترول (١٦)، ويتضح مما تقدم وجود كمية أكبر فيما لو تم المسح بصورة كاملة، هذا المثال ينطبق على دول كثيرة من العالم الإسلامي.

وفي ممرض إنتاج الطاقة في العالم الإسلامي ينبغي الملاحظة النقاط التالية:

١. ينتج العالم الإسلامي خامات كثيرة أهمها النحاس والبترول والقصدير والمنجنيز والرصاص والحديد والكروم.

٢. تتميز كل دولة بمنتجات معين، فمثلاً دول الخليج تنتج البترول، وأندونيسيا وماليزيا تتميز في إنتاج الكسيت، وتركيا لها أهميتها في إنتاج الفحم، لها بكستان ثم إيران والمغرب لها أهميتها في إنتاج الفوسفات، يليها تونس ثم الأردن (١٧) وتبرز أهمية التكامل بين الدول الإسلامية من خلال دعم الثباين في إنتاج المان، والتخصصية التي انهم الله بها على العالم الإسلامي.

٣. تشارك الدول الإسلامية بالتنقيب الأكبر في إنتاج البترول، ولكن بالنسبة للطلاب المالي للبترول الذي يوضع مدى فاعلية التفتح في التصنيع نجد الدول الإسلامية لا تستهلك من بترولها إلا القليل، حيث يرتبط معدل الاستهلاك زيادة ونسباً بمدى التقدم الصناعي والاقتصادي، ويوضع الجدول (رقم ٢) استخدام الطاقة البترولية التي تتميز بها دول العالم الإسلامي.

ثالثاً، الموارد المحددة في العالم الإسلامي الجهد البشري له أثر الكبر على الفاعلية الاقتصادية لأنه يقرر ما يكون هذا الجهد موجهاً ومنظماً ومزدواً بالكفاية من النوعية والتأهيل والاختصاص يكون الإنتاج أجود ويعطي النتائج المرجوة منه.

والجهد البشري يقرر به العمل الذي يبذله الإنسان جسمه وبقته في سبيل إنشاء منفعة أو إشباع حاجاته الأساسية والتكيفية والجهد البشري يقضي العقل والمضالي له مقومات تنبئها فيما يلي:

١. الصحة.

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين تحسناً ملحوظاً في الواقع الصحي في مختلف





لقد أصبح من المسلم به، على نطاق واسع، بين علماء الاقتصاد وبين الباحثين في المجالات الاقتصادية والمالية والنقدية على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والمنهجية أن بزوغ الشركات متعددة الجنسية ونموها أو كما تسمى أحياناً الشركات الدولية أو الشركات العابرة الجنسية هو واحد من أكثر التطورات دراماتيكية في فترة السنوات الأخيرة.

ويمتد بعض الباحثين هذا التطور ظاهرة كبرى أو الظاهرة الأكبر في الاقتصاد الدولي في يومنا الحاضر وتتجاوز هذه الأهمية حدود المجال الاقتصادي إلى التأثير العميق في المجالات السياسية والاجتماعية وبصفة خاصة في دور الحكومات في ممارستها لمسؤولياتها، وفي سير العلاقات بين الدول.

الشركات  
المتعددة  
الجنسيات  
لم تقف عند  
حدود المجال  
الاقتصادي  
بل تعدته  
للمجالات  
السياسية  
والاجتماعية  
والاعلامية

# الشركات

منها يمكن أن تعادل أو تفوق إجمالي الإنتاج الوطني لواحدة من الدول الأوروبية. كما أن معدل نموها أسرع كثيراً منها.

لقد أكد أشمل التقارير التي نشرت عن عمليات الشركات متعددة الجنسيات، وهو تقرير أعدته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عن القيمة الدفترية لاستثمارات هذه الشركات في العالم خلال الستينيات أن هذه القيمة بلغت نحو ٩٠ مليار دولار. نشأها في البلدان الصناعية المتقدمة، والسافي في البلدان الأقل نمواً.

ومى المؤكد أن هذه الأرقام أصبحت قديمة، حيث يفتر أن إجمالي استثمارات الشركات متعددة الجنسية قد نما بمعدل سنوي قدره ٧١٢٪ وعلى هذا هلايد أن يكون هذا الإجمالي قد بلغ أكثر من ١٥٠ مليار دولار هي أوائل السبعينيات، و٢٠٠ مليار

إن عمليات هذه الشركات تنتشر الآن على اتساع العالم كله، حيث تبني المصانع، وتبيع منتجاتها في كثير من الدول المختلفة، وحيث تجول مبالغ هائلة من النقود بين العملات المختلفة. وفقاً لحاجاتها، وتوظف أناساً من جنسيات متباينة.

وعلى سبيل المثال، فإن آياً من هذه الشركات (حوال مونور) للسيارات، و(شيل) أو (إسو) للنفط، و(آي. بي. إم) للحاسبات الإلكترونية، و (فيليبس) للمعدات والأجهزة الكهربائية، لا يمكن أن تسب إلى بلد معين، فإن منتجاتها لا تصنع في بلد واحد وإنما تصنع في عدة بلدان مختلفة في وقت واحد. وتباع، من خلال نظم متكاملة للتوزيع تتخطى الحدود الوطنية.

ومن ناحية أخرى، فإن هذه الشركات على درجة نالعة من الضخامة، حتى إن الهيئات السنوية لواحدة

يقلم:

د. زيد بن محمد الرماني

المستشار الاقتصادي ومضو  
هيئة التدريس - جامعة الإمام  
محمد بن سعود الإسلامية

التقنية، وما تبين أيضاً من أن معظم مديري هذه الشركات العملاقة يفضلون عدم إثارة المناقشات حول هذه المعلومات سواء في مؤتمرات أو ندوات أو حلقات دراسية.

إن يتسبب هؤلاء من الخطورة يمكن مناقشة آثار النمو السريع للشركات المولية على المال، على أساس أن مثل هذه المناقشة من شأنها أن تثير اندفاع الحكومات والرأي العام في البلدان التي تمارس فيها نشاطاتها، الأمر الذي قد يثير بالتالي أفعالا سياسية ضارة بمصالح تلك الشركات.

يقول «مسمير كرم» في كتابه (الشركات متعددة الجنسية): إن الحجم الاقتصادي الضخم للشركات متعددة الجنسية والانتاجات الهائلة التي تحققها، يوفران الموارد المالية والخبرات اللازمة للبحوث العلمية والتقنية. يُبَدِّدُ أن المشكلة تكمن في كون هذه الشركات تلعب دوراً خطيراً في تشجيع ظاهرة نزيف الأدمغة أي هجرة العقول العلمية والفكرية والتقنية وأصحاب الخبرات المختلفة من دول العالم الثالث إلى الدول التي توجد فيها مقرّ رئيسية لهذه الشركات، وبخاصة الولايات المتحدة.

ولأسف فإن سيطرة بعض الشركات الدولية في المجال التقني تبلغ حداً يجعل لها هيمنة سياسية واجتماعية في بعض الأحيان.

لهذا، يؤكد أكثر من مصدر اقتصادي أن هناك ثمةاً سياسياً لقهاء الفوائد المكمية والاجتماعية التي تقدمها الشركات الدولية في مجال التقدم التقني.

إن الشركات متعددة الجنسية تمارس سيطرة مركزية كاملة من البلد الأصلي على فروعها المنتشرة في أنحاء العالم. وجميع الفروع تعمل تحت نظام دقيق وفي إطار استراتيجية عالمية وسيطرة عالية مشتركة.

ذلك لأن المركز الرئيس للشركة متعددة الجنسية هو بمثابة الدماغ والجهاز العصبي المركزي، لهذه الاستراتيجيات.

إن دوائر اقتصادية كثيرة في العالم تذهب الآن إلى أن معدل ازدياد قوة الشركات متعددة الجنسية وسلطانها ونفوذها سوف يتسارع بصورة دراماتيكية، وأن العالم يتحول نتيجة لذلك بسرعة نحو عصر المؤسسات الأكبر من عملاقة.

وعلى سبيل المثال فإن أحد أنصار هذا الرأي «هوارد بيرلر»، يعتقد أن العالم قد أصبح تحت هيمنة عدد من الشركات الدولية البائدة الضخامة التي يتراوح عددها بين (500 و 1٠٠٠)



## دولية النشاط

دولار في أوائل الثمانينات و 2٥٠ مليار دولار في أوائل التسعينيات، ومن المتوقع أن يصل إلى ٣٠٠ مليار أو أكثر في أوائل الألفية الثالثة.

إن الشركات متعددة الجنسية تشكل اليوم قوة اقتصادية عظمى، فإن إنتاجها يزيد بمعدل يبلغ نحو ضعف معدل نمو الاقتصاد الداخلي للدولة الصناعية المتقدمة. ومن المتوقع أن يكون لنحو (5٠٠) أو (٦٠٠) شركة من هذه الشركات في منتصف هذا القرن ملكية ما لا يقل عن ثلثي مجموع الأصول الثابتة في العالم بأسره، وأن تقوم بإنتاج أكثر من نصف الانتاج العالمي. وقد قُدِّرَ باحثو (جامعة هارفارد) أن القيمة المضافة التي حققتها الشركات متعددة الجنسية خلال عام واحد بلغت نحو 5٠٠ مليار دولار، أي خمس ٥/١ إجمالي الانتاج الوطني

لكل دول العالم.

وبناء على ذلك، توصّل أحد الباحثين إلى أن كل دولار واحد من القيمة الاستثمارية النقدية ينتج دولارين من المبيعات سنوياً. وعلى هذا الأساس نفسه تكون الشركات الدولية قد انتفعت من السلع ما تربو قيمته على ٣٠٠ مليار دولار خارج بلدانها الأصلية. وهذا الرقم يفوق القيمة الكلية للتجارة العالمية خلال ذلك العام. إن هذه الحقائق والمعطيات وجهت الأنظار إلى خطورة دور الشركات متعددة الجنسية وتأثيرها في العالم كله.

وزاد من هذا الاهتمام ما تبين لكثير من الباحثين من أن هذه الشركات تقترض قيوداً شديدة على المعلومات عن استثماراتها وعملياتها ومبيعاتها وأرباحها وتحولاتها



## الشركات عابرة القارات أحد أرقى الأشكال الاستثمارية المعاصرة للرأسمالية

من 15 شركة تجارية كبيرة تتحكم بـ 90% من تجارة القطن العالمية، وثلاث شركات تتحكم بـ 75% من تجارة اللوز، وخمس شركات تتحكم بـ 75% من تجارة الكاكاو، وست شركات تتحكم بـ 90% من تجارة التبغ والدخان.

ومع بداية الألفية الجديدة فإن مجمل خصائيل الدول النامية يسبب تحكم هذه الشركات فتر بنحو ٥٠٠٠ مليار دولار سنوياً.

وقد أوضحت مؤشرات الجداول الإحصائية الصادرة من الأمم المتحدة عن حجم الدور الذي تلعبه هذه الشركات في صادرات البلدان النامية، وبينت أن 80% من تجارة المواد الغذائية يتم تصديرها عن طريق هذه الشركات، كذلك 90% من تجارة المواد الخام الزراعية، و 90% من المواد المعدنية والخامات.

والمشكلة، هي تراقق تطور التقنية في العالم مع نشوء الشركات متعددة الجنسيات، حيث حولت التقنية من أداة إيجابية لتطوير المجتمعات وخدمة التقدم البشري إلى أداة ابتزاز واستنزاف لشعوب البلدان النامية.

فقد قامت هذه الشركات على أساس توحيد السوق الدولية للتقنية وإخضاعها لأموال الاحتكار. والدور الخطير الذي تقوم به هذه الشركات هو تحويل أدوات التقنية إلى سلعة تجارية لا أداة علمية، وخطر ذلك يكمن في الآثار الثقافية وأساليب التفكير لدى مجتمع البلد المستورد.

فقد أوضحت الدراسات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة أن مشروعات الاستثمار وتأثيراتها الناجمة عن استخدام التقنية كانت سلبية في البلدان النامية.

ملفات، وصفت احتكارات أدنى من أجل دعم احتكارات أعلى.

إن ميكانيكية النظام العالمي، الباردة الصماء، تفضح شراوت جنوب الكرة الأرضية بلا هوادة، بيد أنها لا تريد لهذا الجنوب أن يغضب. وهو وللأسف، قد أوشك على التذوب.

إن الشركات متعددة الجنسيات لا يمكن أن تسهم بشكل جلي، دون استعلاء جميع التأثيرات التي تتركها في ساحة نشاطها، إذ إن هذه التأثيرات لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، وإن كان يعتبر أحد الحوافز الرئيسية لنشوتها، حيث إن نشاطها وطريق تنظيمها وإدارتها، يؤدي إلى تأثيرات ذات طابع سياسي واجتماعي عميق.

إذ تعتبر الشركات عابرة القارات أحد أرقى الأشكال الاستثمارية المعاصرة للرأسمالية. وقد بدأ نشاط هذه الشركات بعد الحرب العالمية الثانية. إن المصار الذي يضبط النشاط الاستثماري للشركات متعددة الجنسيات من حيث اتساع هذا النشاط أو تقلصه، هو معيار حجم الإنتاج الدولي.

يقول «سامي هابيل» في كتاب (السمات الرافعة للعصر الرأسمالي): إن التطل للمطقي لأسباب نشوء هذه الشركات يندرج في إطار فهم طبيعة الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لهذه الشركات، ودورها في خدمة النظام الرأسمالي، طبقاً للمبدأ القائل (ليس لراس المال وطن، بل وطنه سوق الاستثمار).

وقد أشار تقرير منظمة الأوكناد حول سيطرة هذه الشركات بقوله: توجد في الوقت الراهن (في ثمانينيات القرن المتصرم) نحواً

شركة، وهي المسؤولة عن القسم الأكبر من الإنتاج الصناعي العالمي.

وللأسف، فإن الشركات الدولية تفرض شروطاً باهظة ومجحفة على دول العالم الثالث النامية، مقابل تقديم رؤوس الأموال الأجنبية إلى هذه الدول، ويصفية عامة فإن الشركات الدولية لا تقوم بالاستثمار في الدول النامية إلا بشروط تحقق لها أرباحاً أعلى بكثير من تلك التي تحصل عليها من الاستثمار في الدول الصناعية المتقدمة.

كذلك فإن الشركات الدولية فيما تقيمه من مشروعات في البلدان النامية تفرض عادة مشروعات ليست ذات أولوية عالية في التنمية، مثل النشاطات السياحية والمصرفية والتجارية، وحين تهتم هذه الشركات بالصناعة فإنها تنتج سلماً لا تستجيب لحاجات الناس وسلماً ليست في متناول دخلهم، وإنما تستهلكها الأقلية الثنية.

إن السعة الربوية البارزة تبرز في هيمنة الشركات المتعددة الجنسيات على الحياة العالمية. فهذه الشركات تسيطر على مجمل العلاقات التقنية والمالية الدولية من خلال المصارف عابرة القارات أيضاً. فالشركات الماربية لا تقوم بوظائف مالية تنظيمية وإنما تتلاعب بالاحتياطات النقدية العالمية، وتتحكم باتجاهات توظيفها بأساليب احتيالية، لفترات قصيرة، فتسبب تازيم الأوضاع المالية والتقلبات للبلدان الفقيرة تأزيماً خطيراً، يجعلها أكثر طواعية في قبضة المؤسسات المالية الحاكمة.

إن الشركات المتعددة الجنسيات تسيطر سيطرة تامة على نحو نصف التجارة الدولية، إذ تقوم بتسويق 90% من أهم السلع الأساسية التي تصدرها بلدان الجنوب الفقيرة، بينما تسيطر الحكومات الصناعية على معظم نصيب التجارة الدولية الثاني، ومن المعلوم، إن الدول الصناعية هي المانكة للشركات المتعددة الجنسيات، وأن أرضها المالية والتقنية تتحرك مليقة داخل هذه الشركات.

لقد تبين خلال عشر سنوات مضت أن الشركات الماربية استمرت 2.5 دولار مقابل دولار واحد وظفته في البلدان الفقيرة.

إن إنسان هذا العصر لا يمكن أن يصدق بأن إدرات النظام المالي لا تمي خطورة تدمير بلدان جنوب العالم، ولكن الحالة تصبح مفهومة في ظل حقيقة أساسية هي: روية وعالية هذا النظام المالي. لقد أبهت مجتمعات مصالح نهوض مجتمعات، ودمرت قارات لصالح بناء قارات، وسحقت طبقات في سبيل حياة



ثالث: «خلق» إسرائيلي - «تدمير» لأممي

## الاستراتيجية «الهوليدوية» في مواجهة العرب والمسلمين!

منذ قيام الكيان الصهيوني باغتصاب الأراضي العربية وإعلان قيام دولة إسرائيل العام ١٩٤٨م وحتى اليوم، وهي تعتمد بصورة أساسية على «السينما» كخطة أغراضها السياسية والاقتصادية والمسكرية، فتحاول من خلالها أن توهم العالم بأن «إسرائيل» واحة ديموقراطية ومثل صحراء الجهل والتخلف العربي، وأن اليهود إنما عادوا إلى أرضهم الموعودة، وأن العرب «متوحشون وإرهابيون»، وأن الإزهاب جزء من تكوينهم النفسي والفكري والمعنوي، وهي تعمل في إطار الأفلام «السينمائية» جاهلة قدر الإمكان لتزوير الحقائق باحتراف وتقنية عالية، وخصوصاً أنها وجدت من يدعمها، فهي «هوليد» بكل إمكانياتها الحديثة والمتطورة تخضع لأوهام الصهيينة واللوبي اليهودي وتنتج أفلاماً تخدم أغراضهم ونواياهم، وتحاول «السينما الصهيونية» تجاوز أزمتها البالغة المرافقة لها في نهوضها وكيواتها. تلك الأزمة المستمدة من أزمة الكيان الصهيوني الذي قام على أسس غير شرعية يتمثل في اغتصاب أراضي الآخرين. تحاول جاهلة تجاوز أزمة حال الانهيار التي ستظل تطاردنا كالشبح.

في سبيل  
تصحيح أذهانها  
عمدت  
الصهيونية  
إلى احتكار  
استوديوهات  
السينما  
العالية

66

تحقيق:  
سيد إبراهيم زيد

HOLLYWOOD



## عملت السينما الصهيونية على استغلال أحداث التاريخ لصالحهم

والسينما الصهيونية» داخل إسرائيل مشبعة بالمضامين الفرضية وخالية من الإنسانية، لتزوير الحقائق وتضليل المشاهد، ناهيك عن تشبعها بالمضامين العنصرية، والمعرفة المنطقية من العدوانية العسكرية.

اليهود... واحتكار هوليوود

هذا، وقد عمدت دولة الاحتلال في سبيل تحقيق أهدافها، إلى احتكار استوديوهات «السينما العالمية». وبخاصة هوليوود - لإنتاج أفلام تحوي جرعات مسمومة ودعايات سوداء ضد العرب، وتركزت أهداف «السينما الصهيونية»، ومنذ نشأتها على محاولة تأصيل بعض المفاهيم المغلوطة عن حقائق الصراع العربي الإسرائيلي، إضافة إلى محاولة تقديم صورة - هي أبعد ما تكون عن الحقيقة -

للمراح ذلك الصراع معتمدة في ذلك على تقنيات التأثير «السينمائي» في ذهن المتلقي، فمن تصوير إسرائيل بالكيان المسالم المستميت في سبيل الدفاع عن حقوقه الأتلية في أرض الميعاد إلى تجسيم القدرات الخارقة لإسرائيل القوية الشجاعة المتفانية مروراً بتجسيد حقيقة العرب «النازيين» وتصوير حال حصار جاثٍ للدولة العبرية وسط محيط شائك من الإرهاب العربي، فكل هذه محاور ارتكزت عليها صناعة «السينما في إسرائيل»، وحدث كما هائل من المغالطات التاريخية والتشويش المتعمد لأبجديات الصراع الدائر.

ومن جهة أخرى، فقد ساعد على انتشار وسيطرة «السينما الصهيونية» انغماس الفنانين الصهاينة أنفسهم في العمل السياسي المباشر، فتجد «بن هيثت» الكاتب والمخرج السينمائي هو مندوب المنظمة الإرهابية الشهيرة «أرجون» في هوليوود في منتصف الثلاثينيات، وهي المنظمة التي أسسها «جايونسكي» أبو الإرهاب الصهيوني. أما في مجال المأسدة المالية المباشرة فتجد أن «مارفن جودسون»

رئيس وكالة المخابرات المركزية والأديبة في هوليوود - هو ذاته رئيس لجنة العمل السياسي في منظمة «إيباك» اليهودية والتي دشنتها النجم اليهودي «يودي آلان». حينما صرح بأول نداء لجمع التبرعات في أميركا من أجل مقاومة قضاياء اليهود، ولذا كان متوقفاً تماماً أن يمرر هؤلاء السينمائيون ما يريدهون

«عملية القاهرة»، وهو على غرار أفلام «جيمس بوند» حيث يدور الفيلم في إطار بوليسي استخباراتي، ويرجع لدعاية زائفة تاريخياً حول قيام العلماء النازيين من الشباب والكحول بالتعاون مع المصريين على تطوير صواريخ وأسلحة فتككة لاستخدامها ضد إسرائيل مع إبراز المقارنة بين تقدم الألمان وتلف العرب. تماماً كالأنماط التي تعكسها الثقافة الشعبية عن الفناء العربي. وخصوصاً في «الاستكشات» والنكات التي يحويها الفيلم والتأكيد على ترصيص العرب بدولة الاحتلال وعدم صدق نواياهم بشأن إقامة سلام دائم وعادل مع «تل أبيب». ويتسلل هذا الرعب بين العرب والنازية إلى أفلام أخرى من إنتاج هوليوود بطريقة غير مباشرة لا علاقة لموضوعاتها بإسرائيل مثل فيلم «شقيقة الص» الذي يظهر المانحين نازيين يمدحون العرب لأنهم من نوعهم وهي مقارنة سياسية في غير مكانها الصحيح، فليس هناك دليل تاريخي قاطع على نشأة تعاون من أي نوع بين العرب والألمان ضد اليهود.

ويتبدى مشهد النازي قرب نهاية فيلم «الثلث» لا يجيبه الحجة الدامغة لهفد الفيلم التعليمي والرمزي، وهو ما يتوافق مع شعور اليهود في فترة ما بعد «الهولوكوست»، حيث ينهض اليهودي كالغفاء من بين رماذ وكوارث العرب، ليواجه عدواً يشبهه في مكان آخر، وهذا الرعب بين العرب والنازية يبدو صراحة أو ضمناً في أفلام أخرى، فبالصور التي تصاحب عناوين فيلم «عمود النار» الذي تدور

من مفاهيم صهيونية تجاه العرب، وكل ما فعلوه أنهم أعادوا إنتاج أفكار في قوالب فنية سينمائية، وخصوصاً أن هوليوود - كما ذكرنا - قد أسلمت لهم نفسها، أو لنقل كما قال: «نيل جالبر» إنهم هم الذين أنشأوها بالفلم، كما جعل عنوان كتابه تساوًلاً هو: «كيف أنشأ اليهود هوليوود؟» وتكمن نتيجة ذلك في مدى مناصرة شرائع واسعة من الناس، في الغرب خصوصاً، للمسألة الصهيونية، فقد استعمل الكيان الصهيوني لذلك العناصر الدرامية، والسيكولوجية والتاريخية والدينية والجمالية، وظلّت التصرفات النازية لحسابه الخاص، جاعلاً رواية «الستة ملايين يهودي» منجز التاريخ المعاصر الوحيدة ومضحية ذلك التاريخ التي لا تقتصر. وبذلك تمكنت «السينما الصهيونية» من الإسهام إلى حد كبير في دعم الميولات والمبادئ والدعاية الصهيونية، وكانت النتيجة أن المواقف السياسية السلبية التي تتخذها دول العالم الغربي تجاه القضية الفلسطينية مدعومة بقتاعات شعبية أسهمت في ترسيخها الدعاية الصهيونية وخصوصاً في حقل السينما والتلفاز.

### أفلام سيئة السمعة

وبالطبع قد أفرز - هذا الاتجاه العام لدولة الاحتلال العنصرية وتسخير السينما لتحقيق أهداف إسرائيل - إنتاج عدد من الأفلام التي تحقق هذه الأغراض، من طرف خفي حيناً ومعلن في معظم الأحيان، من بينها فيلم

## معظم الأفلام الصهيونية تركز على تحسين صورة اليهود القيحية



تركز على الفارين من «الهولوكوست»، مثل «القصاص الزجاجي» و«النازيين في إسرائيل»، وساعة الحقيقة».

### تشويه الصورة الإسلامية

من ناحية أخرى، حرمت الآلة السينمائية الصهيونية في «هوليوود» على تقديم رجال الدين الإسلامي كرمز للشر، مقابل طهارة الشخصية اليهودية، ففي «فيلم اللبنة» إخراج دكول ملكاي، يظهر «مسيح» على أنه رجل دين مليونير شاب بملابس عربية تقليدية ترسم على وجهه ابتسامة صفراء، ويطلق شروره بكلمات عن الدين، فيقول إن يحوطونه ممن يهملهم للقتل والتف: «أصغائي... الله وحده سيقرر حصيلة ضحايانا اليوم، لست أصعل من أجل المال فأنا أغني إنسان هنا بفضل الله»، في حين يظهر الإسرائيليون مثل الأوروبيين تماماً في نظافة الثياب، ورجاحة العقل، وأناقته التصرف، ظهر المرب على هيئة كريمة، ويضحكون في صخب، بينما يطلقون الرصاص من بنادقهم على السماء. وحتى الأفلام التي لا علاقة لها بالحرب أبداً، لابد من الغمز واللمز فيها شعباً للمواطف وتشويهاً لا يوعي المتفرج، ففي فيلم «الهاوي» العام ١٩٨٢م إنتاج «كندي»، يطلع الحقيق في أحد حوادث التشويه أحد الشباب على صور الإرهابيين، فيذكر له معلومة معشوشة في حوار الفيلم، فعواها أن أحد هؤلاء الإرهابيين كان حارساً مستأجراً لحماية أحد قادة الفلسطينيين، ولا يفتونا هنا

أخرى كعملية «عنتيبي» التي اختطف فيها أربعة أشخاص «المانيان وفلسطينيان» طائرة تابعة لشركة العمال الإسرائيلية، مطالبين بإطلاق سراح ٥٢ سجيناً فلسطينياً، وكان معظم الركاب من الإسرائيليين، فاقترحت فرقة «كوماندوز إسرائيلية» الطائرة في مطار «عنتيبي» في «أوغندا» وأنهت الموقف، وكان صدى ذلك ثلاثة من الأفلام الشهيرة هي «انتصار عنتيبي»، و«هجوم على عنتيبي»، و«عملية الرعد»، ولمعرفة مدى النفوذ الصهيوني فكيفنا أن نستعرض الأسماء التي اشتراك في هذه الأعمال، فمثلاً «إليزابيث تايلور»، و«تشارلز برونسون»، و«كيسرك دولاس».

ولم يتوقف الأمر عند إنتاج هذه المثلثة من الأفلام البوليسية، بل تخطى ذلك لتقديم فيلم للأطفال عنوانه: «ثمانية في أثر واحد»، ويظهر من خلاله شخصية ألمانية وقد تفتت تحت مستار أستاذ جامعي في حين أنها تجسّس على القوات الجوية الإسرائيلية لحساب المرب. والجدير ذكره أن الألمان والألماني والمثلي كانت تنفي في إسرائيل النازية طوال الأربعينيات وحتى نهاية السبعينيات، وبهذا التفسير يفتق الفيلم بعض التيارات الأدبية ويغاضة أدب الشباب الذي يضع العرب والنازية على قدم المساواة، كما في روايات الكتّاب اليهود مثل «مزايفت فايد»، من يهرب من الدروب الضميمة، ورواية «سازين واندين» «الملائكة المخطوفة»، إضافة إلى الأفلام المشتركة مع إسرائيل التي

أحداثها في أثناء حرب ١٩٤٨م، ويحكي قصة دفاع مجموعة صغيرة من طلائع «الكيبوتز» ضد العدو المصري الذي يهجمهم عدداً وعدة ترجّح لوجود هذا الرابط بين العرب والنازيين». وتعد أغلب الأفلام الإسرائيلية على وصم العرب بصفات مشينة ففي فيلم «غبار الطرقي»، يسوق الحوار حديثاً عن العرب يدور بين يهوديين، حيث يقول أحدهما في تعريف العربي في أثناء الحديث: «العرب مثل الكلاب، فإذا راوا أنك مرتبك، ولا تقوم برد فعل على تحرشاتهم يهجمون عليك، أما إذا قمت بضربهم فهم سيهربون كالكلاب»، ويضيف الآخر في موضع من القصة: «إن أهزل عربي هو العربي من دون نفوذ».

أما ما يتردد على السنة الإسرائيلية في هذه الأيام فهو أكثر عنصرية وحقدًا، إذ يقولون: «العربي الجيد هو المربي الميت، و إذا أردت أن تعرف العربي على حقيقته يجب أن تقتن رسامه».

### التنقذ الصهيوني في تزوير التاريخ

وبالإضافة لما سبق، فقد عملت «السينما الصهيونية» على استغلال أحداث التاريخ لصالحهم ولا مانع من تزويرها لخدمة أهدافهم، فعقب اختطاف السفينة «اكليبي» لاووه العام ١٩٨٥م، ومقتل الثري اليهودي «كلينجرز» على أيدي بعض الفلسطينيين، أصبح هذا الرجل شخصية محورية لكثير من الأنشطة الفنية التي تتباكي على العنف العربي والمسيحي، حتى قُسمت عنه أوبرا غنائية عنوانها: «موت كلينجرز» احتفى بها اليهود كثيراً، حتى إنها عُرضت في ٦ مدن أوروبية وأمريكية، لدرجة جعلت مؤلفها «جون آدمز» يُعَد من هذه الحفاوة البالغة، فهو لم يكن يتخيل هذا النجاح الكبير، والمخرج اليهودي «جولان» في «الهروب إلى الشمس» العام ١٩٧٢م يبرر اختطاف اليهود طائرة للهروب من «الاتحاد السوفييتي»، لكن الفيلم بدلاً من أن يجعل وجهة المخططفين السويد. كما في الحادثة الحقيقية - جعلها الدولة الصهيونية باعتبارها الشمس المشرقة على العالم بالبحرية، ويعدّ عرض الفيلم في سوق مهرجان «كان» العام ١٩٧٢م، صاحبة نشرة أتيقة تتحدث عن حقوق الإنسان، وحق المواطن في الرحيل والهجرة فراراً من إرهاب الدولة، ما يبرر عملية الخطف، وفي عملية



(١٩٨٠م) الذي بطله شاب فلسطيني اسمه «سالم عجمي» - تأسره في لبنان وحده أميركية غازية، لأنه كان يدافع عن أرضه، فيأخونه ليمثل أمام المحكمة في أميركا، فيقول حين يجلس في منصة الاتهام: «إنه لن يتورع عن قتل الأميركيين، وإنه إذا كان يملك أسلحة نووية لن يتردد في استخدامها، ثم يردف قائلا: «سوف نضربهم في بلادهم كما نضربهم خارج بلادنا ولتتحيا فلسطين»، وتأتي في الفيلم عبارات كثيرة على ألسنة الأميركيين مثل: «فلذا تقتلون الأطفال»، (إن العرب الفلسطينيين يفضلون التمسك نحو غير المسلمين ومنهم بالرصاصة)، وأخيراً وفي فيلم «تحت الحصار» الذي عرض العام ١٩٨٦م حيث يقوم بطله الأصولي المريي وأسمه في الفيلم «أبولان» بتجيش الجنود - وهم أميركيون من أصل عربي، في ولاية «ديترويت» الأميركية - وتدريبهم على السلاح والقنم بعمليات ضد المدنيين الأميركيين في المطارات والمطارات، بل يصل به الأمر إلى التكبر في تدمير البيت الأبيض.

في هذا الصدد، طرحنا هذه الإشكالات على نخبة ممن هم أكثر فهماً وتفسيراً للمثاقبة الهوليدوية الجهنمية، لاستعلام وجهات نظرهم، وحل الألفاظ السعيدة.

مفاصلات تاريخية

سألنا بدو الفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري، صاحب «موسوعة اليهود

لا يعلمه غيرها، وهي الأقدر على التعامل معه، ومواجهته، وتأمين مصالح أميركا فيه، ففي فيلم «جماعة مكافحة الإرهاب» العام ١٩٨٨م، تقوم مجموعة دينية بالهجوم المسلح على القاعدة النووية في «إنديانا»، أما في «من يتجرأ يقز» العام ١٩٨٢م يستغل العرب والمسلمون أسوأهم، لتعريض شاب إنجليزي متمرّد لخطف صاروخ نووي، أما «مطلوب حياً أو ميتاً» العام ١٩٨٧م الذي هو إخراج «جاري شهرمان» فهو يصوّر محاولة إرهابية يمتني يسمي «مالك رحيمة». هكذا الاسم - لاستغلال الدارسين العرب في الجامعات الأميركية لتدمير إحدى القواعد النووية الأميركية، ولم تسلم النساء العربيات من انضوائهن تحت مظلة الإرهابية - ففيلم «الأحد الأسود» العام ١٩٧٠م تأتي شخصية «داليا» وهي تضطهد لتقتل الآلاف من دين أدنى إحصاء أعني، فهي لا تهتم بالبشر ولا بصحتهم، ولا ممانع من أن ينضم الألمان إلى الفيلم بلا مناسبة، وفي تضيق رفيع فإن «داليا» من مواليد حيفا لأب ألماني، وأم فلسطينية، وداليا هذه تحاول قتل عشرات الآلاف من الأميركيين للقتل الانتباه العالمي إلى قضيتهم، وقد أثار هذا الفيلم استياء عدد من النقاد... وهو ما حدا بأحدهم في موقف متصف إلى التساؤل: لم لا يظهر الفيلم من قريب أو بعيد إلى شريحة تضال الشعب الفلسطيني من أجل استعادة وطنه السليبي. وفي فيلم «محاكمة إرهابي» العام

أن تشير إلى أنه وعلى النقيض من الوثائق الحقيقية التي تؤكد الدور الإسرائيلي في اغتيال علماء الفيزياء والذرة العرب بدما من «سميرة موسى» العام ١٩٥٢م، و«سمير نجيب» العام ١٩٦٧م، و«ديجي المشد» العام ١٩٨٠م، و«د سليم سليمان» العام ١٩٨١م، و«د سميد بير» والتي لا يرد ذكرها بالطبع في الإعلام الأميركي، فإن حشداً من الأوهام حول اختلاف علماء يهود على أيدي «عرب روس والمنا» يرد في عدد من الأفلام التي تصور وحشية ودموية الخاطفين «عملية لندن» العام ١٩٧٩م، و«أولاد المجد» العام ١٩٨٤م، هو أضخم إنتاج سينمائي للقناة الثالثة البريطانية، وفيه يتحالف الفلسطينيون مع الجيش الجمهوري الأيرلندي، لاغتيال عالم فيزياء يهودي يزور «لندن» لإلقاء محاضرة عن كيفية استخدام الطاقة النووية في خدمة السلام.

العربي منهم حياً وميتاً!

وحيث تنتشر في أجهزة الإعلام الغربي الدعوة لمواجهة خطر الأصولية الإسلامية إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، تبدأ إسرائيل وسعيها للقطاعات الدولية - اليهودية والألمانية - في الإحراج على هذه الفكرة، وتقنية وإضمارها، والإسهام في خلق عدو واعتباره العدو الفعلي القادم الذي يهدد حضارة الغرب، وأن إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تعلم عن الإرهاب الإسلامي ما



## الأدلة السينمائية قدمت رجال الدين الإسلامي كرمز للشر مقابل طهارة الشخصية اليهودية!!

السلبية البالغة السوء حول العرب من خلال قصص مفتعلة وحوارات ساذجة، فإن التحقيقات التي تقدمها محطات التلفزة وتمهد لبراز كل ما هو سلبى وحجب كل ما هو إيجابى داخل المجتمعات العربية تكمل مهمة إحداث التأثير المطلوب على وعي المثقفي الغربي وقاعاته واتجاهاته السياسية والفكرية ومع ذلك فإن الصحافة المكتوبة يظل لها الدور الرئيس في تكوين هذه الصورة السلبية عبر تقديم معلومات زائفة أو مختلة في كثير من الأحيان.

وأخيراً... فإن السينما الصهيونية استطاعت الدخا عن قضايا الصهاينة رغم قلة ظهور الحواريين باللباس اليهودي ١٥ وحقوق الآخرين، لكن في المقابل وجدنا «السينما العربية» بلا هدف، ولا قضية، فالتفلسف، التي هي قضية العرب والمسلمين الأولى. لم تجد أفلاماً وأعمالاً فنية تستعرض الجماهير العربية وتوقفها من سبيلها العميق، بل على العكس قد وجدنا أفلاماً تدعو إلى الرذيلة، وتغالب غريزة الجنس وتفرق في تصويره، وتجعل من أبطالها أنصاف آلهة، وتشر الأمراض الاجتماعية بين الناس.

ويبقى السؤال مطروحاً: هل هناك أمل في خلق جيل من السينمائيين العرب يسبقون الفن لصالح أمتهم، ويوظفونه خدمة لأوطانهم المليئة، وقضاياهم المعسرة. كما فعل الآخرون!!

ويظهر صوت المعلق ليقول: إن هذا الصايون ينظف أي شخص حتى العربي، ويمد إلقاء العربي في الحمام وتظيفه بهذه الصايون يأتي التعليق التالي: إن العيب في عدم نظافة العربي ليس بسبب قلة فاعلية الصايون، ولكن لأن العربي لا يمكن أن يصبح نظيفاً أبداً.

### مبادئ السينما الصهيونية!

أما الناقد الفني والسينمائي «طارق الشناوي» يرى أن من أهم المفاصل التي تروج لها السينما الصهيونية، وصف العرب بالخيانة، فقد عرضت إحدى شبكات التلفاز البريطانية اليهودية تمثيلية لصلب المسيح، حيث ظهر الحواريون باللباس اليهودي ١٥ عدا يهوداً الاستريطوطي للنهم بالرشاوية بالمسيح، فقد ظهر باللباس العربي، ليثيروا إلى أن العرب والمسلمين متورطون بصلب المسيح. يعصب زعمهم. لاستعداد التصاري ضدهم، ويؤكد «الشناوي» أنه من الخطأ الاعتقاد أن ميدان «السينما الصهيونية» مقتصر في حدوده على حدود الكيان الصهيوني الذي يفتصب فلسطين المحتلة، والحقيقة فإن ميدان «السينما الصهيونية» متنوعة وممتدة مثل الأخطبوط أو مثل أيدي الاله «فتشو» الذي يطو لحكام صهيون استخداماً في بروتوكولاتهم الشهيرة للتدليل على لبيتهم الإعلامية على أكثر من صعيد، ويضيف «الشناوي» أنه إذا كانت «السينما العبرية» حاولت دائماً ترسيخ هذه الصورة

واليهودية والصهيونية». فقال: إن مضمون معظم الأفلام الصهيونية يركز أساساً على تحمين صورة اليهود القبيحة، فقد كانت صورة اليهود في نظر العالم حتى مطلع القرن العشرين صورة كريهة وقبيحة، فكان رمزا للشج وطمع والمكر والخيث والأناية والحقد، وكان اليهود في كل مكان يوجون فيه موضع احتقار كل الناس وكراهيتهم بسبب احتكارهم لمعظم الموارد الاقتصادية التي تتحكم في أوقات الناس، وكانت هذه الخصمية الكريهة مثار الاحتقار في المجتمعات الأوروبية قاطبة، فكان الشعراء والأدباء يكرسون كراهية الناس للشخصية اليهودية في الكثير من شعرهم وإنتاجهم الأدبي، وكانت رواية «تاجر البندقية» لشكسبير التي يمثل فيها التاجر اليهودي «شيلوك»، الشخصية اليهودية الجشعة الحاقدة أبرز مثال على ذلك.

ومن ناحية أخرى يقول الناقد الفني «رؤوف توفيق»: إن الأفلام الصهيونية تركز على تشويه صورة العرب والمسلمين عبر إصااق نهم عدة بهم مباينة واقتراء، ومن هذه النهم: اتهام العرب بتجارة الرقيق، حيث صورت الدعاية اليهودية العرب والمسلمين بصورة الكرامنة الذين يهاجمون سكان أفريقيا الأمنيين ليحملوهم في سفنهم إلى أسواق الخامسة الحربية، وقد اتهم مندوب إسرائيل العرب رسمياً فوق منبر هيئة الأمم المتحدة بتجارة الرقيق العام ١٩٦١م، فما كان من مندوب ساحل العاج إلا أن قام بعه ليرد تلك المزاعم اليهودية، ولهذا تجد أن كشراً من الدول الأفريقية تقيم علاقات متكاملة مع اليهود نظراً لتأثرها بالدعاية اليهودية عن العرب، وتجارة الرقيق. وكذلك اتهام العرب بالانحطاط الخلقي والتخلف الحضاري، فقد عرضت إحدى شبكات التلفاز الإسرائيلية للولايات المتحدة، إعلاناً ترويجي سائل خاص تقفقه النساء في وجه من يتعرض لهن بسوء، فيفقد وعيه، وقد صور الإعلان فتاة تسير مطمئنة ثم يفاجئها شخص يرتدي الزي العربي يبهده خنجر محاول الهجوم عليها فتتقيد الفتاة ذلك السائل في وجهه لتبعد وعيه، وتمضي الفتاة في سبيلها بعد أن تصق على الشخص العربي، وجاء في إعلان آخر عن نوع من أنواع الصايون، حيث يظهر شخص يرتدي الثياب العربية وهو في منتهى القنارة،

## المسلمون في معركة البقاء!!

# «فقه الهزيمة... والنصر»

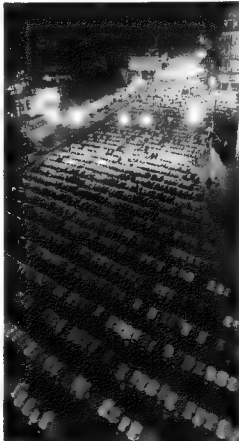
معلوم أن الهزيمة . بمثابة . حال واقعية قد تصيب المجتمع المسلم كما تصيب غيره وفق نوااميس الكون التي قدرها الحق عز وجل . لتسود بين البشر . لها احكامها الشرعية كما لها قواعدا الحياتية التي اصطلح عليها العرف الإنساني منذ قديم الأزل.

والمسلم بصفته الإنسانية إذا تخلص عن الأسباب التي تكفل له التميز عن غيره من البشر بمذاهبهم وايدولوجياتهم الوضعية ومن ثم تضمن له التفوق كان في شأنه ما يمكن أن يكون مع غيره وفق موازين اتقوى المادية... تلك الحقيقة عير عنها بوضوح أحد أعظم قادة المسلمين في أيام عزمه الأول وهو يوصي جنده قبيل إحدى المارك «إنكم إذا استويتم مع عدوك في المعاصي والذنوب تفوق عليكم بالعدة والعطاء».

وحيثما تحدث الهزة في المجتمع المسلم التي تؤدي إلى الهزيمة وما يتبعها من آثار قاسية إما أن تقدم به ويتقهقر بها بعيداً عن نهاية الركب وآخر الحضارات، وإما أن يعمل على تقادها ومواصلة الجهاد بتفادي المحطات التي تسببت في حال الهزيمة وأحدثت العثرة. ولقد عرف الأنموذج الأمثل للدولة الإسلامية في أيام قائدها الأول تطبيقاً واقعياً لهذه النوااميس الكونية.

فمنذما خالف الجند أوامر قائدهم في غزوة أحد كانت الهزيمة بما فيها من آثار مدمرة كادت تعصف بالكيان الإسلامي كله من قتل أخيرة الجند والقادة وذبوع الإشاعات بأن محمداً قد قتل... وتكرر الموقف مرة أخرى في غزوة حنين، عندما طغت الآلاف التي خرجت في الجيش المسلم أن النصر حليفها. وقالوا لن نهزم اليوم من قلة فكانت الهزيمة... لأن المعنى الذي أراد الله أن يعلمه للمسلمين في كل زمان ومكان، أن النصر ليس بالعتاد والعدد فقط في الحروب المعاصرة، وإنما هو يتحقق بقدر اتصال القلوب بمنهج الله أولاً ثم التماس الأسباب المادية في إعداد العدة .

ولعل أهم سمة يتميز بها المجتمع الإسلامي حال الهزيمة هي استعلاؤه بإيمانه وبقته في نصر الله وشدة يقينه في رخصة منهج الله وبرأته مما قد يلحق بالمسلمين من هزيمة مصداقاً لقول الله تعالى في الآية ١٦٥ من سورة آل عمران: (أو لا أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم). إن الهزيمة كحال واقعية مادية حينما



علماء  
الأصول  
أجازوا تغير  
المتوى  
بتغير  
المناطق  
واختلاف  
البيئة

66

بقلم: محمد  
عبدالشافي القوسي

الهزيمة  
حال زمنية  
موقفة لا  
يلبث  
المجتمع  
المسلم أن  
يتجاوزها



له وعدم التحلي بأبذ الاختلاف كل ذلك على حساب وحدة الصف كأهم سبب للنصر وباعت على تفجير الطاقات الكامنة والقدرة على قبول التحدي مع الحضارات الأخرى المتنافسة.

٢. التباغض والتدابير: لعل الحكمة التي أراد الله أن يجعلها في متناول الأجيال المتعاقبة من الأمة الإسلامية في كل عصر ومصر من هجرة النبي محمد إلى مكة وسعيه إلى تأسيس الدولة الإسلامية نأبئة ن اللبنة الأولى التي وضعها في طريق بناء هذه الدولة الشامخة القوية هي الحب في الله والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، أوثق غرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فمن أعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان... وهذه الدعامة اللازمة لكل جماعة تسعى إلى تحكيم شرع الله في الأرض، لن تتحقق إلا بتقديم شرع الله في المنازلات والاختلافات، وأن توحدتها مرتين بوجود أنماط بشرية تتأسس بأبذ ذر يقبل، فهذا يضع خدم تحت نعل إخييه، والأخر يذرف دمعاً نخياً متمسحاً... والتقيض لذلك أن الكرية تباغض أهل القبلة حتى وإن كانوا قذاة وزعماء لحركات تدعى العمل على تحكيم شرع الله، فإذا هم يبدلون نمعة النصر كفرة... فالتذين يقدرن على تحقيق النصر هم قوم يأتي الله بصفتهم الأولى: (يحبهم ويعيونه)، فالحب شعارهم، فذاك سلاح

وتستحيل حالاً معنوية تكثر فيها الأسباب المعقدة وترتفع فيها الأصوات المبطنة وتقدم زعامات غير مؤهلة وتشتبعثر القدرات والطاقات، فتضسى غير مؤثرة ويعجب كل ذي رأي براهيه فتضسى الهزيمة حال مرضية وأهم ملامحها:

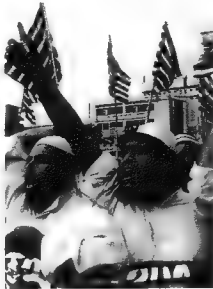
١. البعد عن منهج الله وتحكيم شرعه فيما شجر بين أفرادها من نزاعات: لقد حدد الله سبحانه الأصول المرعية في ضرورة التحاكم إليه وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم في كل ما يعرض للكتيبة المسلمة ويؤثر بين أفرادها من أزمات واختلافات لقوله تعالى في الآية ٢٤ من سورة الأنفال: (يأياها) الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم)، ولقوله تعالى الآية ٦٥ من سورة النساء: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «تركتم فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بمدى أبي كتاب الله وسيتي». ٢. إعجاب كل ذي رأي براهيه إذا ضعفت الوازع الديني فلا شك أن الذي يترتب على ذلك تضالو الإحساس بالمراقبة لقوله سبحانه في الآية ٢٢ من سورة الرعد: (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) وقديما قال أحد السلف إياك أن يكون الله أهون الناظرين إليك... فإذا ضعف الشعور بالمراقبة، فالنتيجة المنطقية عدم السعي إلى تحكيم شرعه في المعاملات وطريقة الخروج من المحن وفرض المنازعات الفكرية والفكرية بين أنصار الفكر الإسلامي وتماظم الرأي البشري واعتزاز كل ذي رأي براهيه وانتصاره

تعرض بالصف الإسلامي لا ينبغي الاستسلام لها والتمسك عن النهج عياداً بالله لقوله تعالى في الآية ٥٤ من سورة المائدة: (يأياها) الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين)... إنما توجه الطاقات كلها والمزائم من أجل النهوض من العثرة والخروج سريعاً من حال الهزيمة واعتماد سبل أخرى واستراتيجيات غير التي أدت إلى الهزيمة للنهوض ومواصلة السير لقوله تعالى في الآية ١٥ من سورة الأنفال: (يأياها) الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا خضفاً فلا تولهم الأديار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماؤاه جهنم ويُس المصير).

وكما أجاز علماء الأصول تغير الفتوى بتغير المناطق واختلاف البيئة والزمان، وأجازوا السير بسير الأضعف في بعض الأحيان فإن أسلوب الكتيبة المسلمة في مواجهه الواقع الذي تعيشه يتغير بتغير الظروف دون أن يفتي ذلك التنازل عن الدين كمنهج حياة وروايته العديدة وهو ما اصطلح عليه بواء إنكار معلوم من الدين بالضرورة... فحسب الاستنباط أيضاً لها ملامحها الخاصة التي قد تفرض أحكاماً أخرى على النحو الذي تعامل به النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فالذين شاسع بين حركته في مكة قبل الهجرة وحركته بعدها... واليون شاسع أيضاً عن حركته قبل فتح مكة وقبوله صلح الحديبية وبسبب أن من الله عليه بفتحها، وحين قبل محمد كائنات وزعيم صلى الله عليه وسلم شروط الحديبية لم يرض الدنيا في دينه. لكنها حال يهتم على الصف المسلم أن يحسن التعامل معها والمور منها بأقل الخسارات والتكاليف كما ورد في الآية ٢٥ من سورة الأنفال: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب).

أهم ملامح الهزيمة وأثارها المرضية إن الهزيمة على النحو الذي أسلفنا قد تكون حالاً زمنية موقفة لا يلبث المجتمع المسلم أن يتجاوزها ويسعى سبياً حثيثاً إلى تحصيل أسباب النصر فتهيئها بكسب الموقفة التي تليها وهنا تكون الهزيمة حالاً صحية ودليلاً على حيوية المجتمع المسلم وقدرته على التغافل وتخطي أزماته وتقوية صفوه من موقوفات النصر.

ولكنها في فحوض أخرى تطول الهزيمة



## تعددية الجماعات وكثرتها ظاهرة صحية تدل على حيوية الصحة الإسلامية

منافق السلطان المسلم «قطر» انه لما أراد جميع الأمة لمواجهة «التتار»، استجد بالعالم المجاهد «العز بن عبد السلام» وطلب منه تعبئة جهود وطاقات الرعية من أجل إعلان الجهاد، ولكن الشيخ المسلمة «العز بن عبد السلام» لم يتفاعل مع الرغبات والأمانى العاطفية فقط، وإنما طلب من القائد «قطر» أن يتوجه على رأس حملة إلى الشوارع والطرق التي اشتهرت فيها محلات الخمر وبيوتات الرذيلة لتحطيم قواريير الخمر وغلق بيوتات العذارة.

إن «العز بن عبد السلام» يريد أن يقول قولته، ويدي شهادته، لتبقى خالدة حتى تقوم الساعة، إن الجماعة التي ترفع راية التوحيد، وتزعم رايادها في معاركها، عليها أولاً أن تستحضر أسباب النصر حتى يتحقق لها، فليس بأمانكم... إن الله لم يطمع عبوداً بالنصر والتمكين لكل من يزعم الإيمان أو يرفع شعار الإسلام، فلننصر شروط ولتتمكن ضوابطه: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) انه هو الفطر الرحيم (الزمر: ٥٢).

٦. الجمود والتقليد والمحاكاة وتعطيل

ماض وفعال في تحقيق النصر لن تستطيع أي جماعة أن تحصل عليه من معسكر شرقي أو غربي: (لو انقضت ما في الأرض جميعاً ما أقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) الانفال: ٦٢، كما وأن الذين يقسرون على تحقيق النصر يتميزون بكونهم (أذلة) على المؤمنين أعزة على الكافرين) المائدة: ٥٤، إن شيوع الغيبة والتهمية بين جنود الصحة الإسلامية المعاصرة من أهم أسباب تعثرها وعجزها عن بلوغ مآربها.

٤. تمعية الجماعات واختلاف الرؤى: يقول بعض مشايخنا: إن تمعية الجماعات وكثرتها ظاهرة صحية تدل على حيوية الصحة الإسلامية وضرب لذلك مثلاً بالبناء الشاقي متعدد الطوابق والتوافق ليس له غير باب واحد، فهذا هو الإسلام العظيم الشاقي وهذه هي الجماعات والجمعيات والفتيات الإسلامية... قد يكون مثل هذا التصور صحيحاً لو كانت التمعية باعة على تسخير الطاقات والإمكانات، وقادرة على بلوغ الاستفادة بالآراء الأرجح وتوافق ما يمكن أن يعبر عنه بذب الاختلاف، ويكون الرأي صواباً يحتمل الخطأ على النحو الذي سلف في أيام عز الإسلام وصحته، أما إذا كانت التمعية سبباً للفرضة، وتباعد الآراء وتبادل الاتهامات وزعم كل هيئة أو حركة احتكارها حق الحقيقة باسم الإسلام أو التشييع الإسلامي بعيد، فهذا تكمن غلة الداء ويكون في كثرة مثل هذه الحركات تكريس لواقع مر كالعالم، إذ تعجز عن التواصل فيما بينها والتعاون على الخير والتقوى وتوجيه قدراتها لما فيه خير البلاد والعباد.

٥. تقشي الذنوب وشيوع الخطايا: قمنا ما حملته إلينا كتب السير والتتراجم من قولة شامخة لقائد مسلم عظيم وهو يومئذ أجناد: «عليكم بتقوى الله فإنكم إذا استوثقتم مع عوكم في الذنوب تقوى عليكم بالعمة والعقاد، فادة إن الحركة الإسلامية مطالبة اليوم وهي تبحت عن أسباب هزيمتها واستمرار تكسيتها أن تقرب إلى الله من الذنوب والمعاصي، فادة وأجناد، فرادى وجماعات، فالذنوب قد يفتقر الفرع تتعطل به مسيرة الأمة، ولا ينبغي التهور من هذا السبب كعطل لأمة وممرقل لها عن بلوغ النصر، فإيانا وتحقير الذنوب وقديمها قال الشاعر: خل الذنوب صفيها وكبيرها ذاك التقى لا تحقر صغيرة إن الجبال من الحصى وإن مما تواترت الروايات على ذكره من

## الاجتهاد.

إن أهم ما يميز الإسلام عن غيره من الشرائع اتصافه بالتجريد والعمومية بأن جملة الله صالحاً لكل زمان ما حواء القرآن من مبادئ عامة تستلهم الأمة أن تستلهم معانيها وبيان العلة فيها من أسباب النزول وما تقدمه السنة كمصدر مهم من مصادر التشريع من تفسير للآيات والأحكام... غير أن أشد ما يمكن أن يبتلى به جيل مهزوم أن يقعد عن متابعة التطور الحاصل من حوله في العلوم الحديثة ووسائل التقنية الحديثة، وتحت شعار الاتباع تتعطل فرضية الاجتهاد وفق الضوابط والأطر التي ارتضاها المشرع الإلهي سبحانه، ورخص فيها للأمة أن تقجر طاقاتها، وتعطي الفرصة لكفائها عبر هذا الرائد المهم من رواهد التشريع الإسلامي، فتكون السمة الغالبة لكل جيل مهزوم عاجز عن مراجعة أسباب الهزيمة غير مدرك لغزى التقليد والمحاكاة والتمسك بوجه وحيد في تأويل المتصور قد يتغير منطه فيستحيل مرجوحاً بفعل تغير الواقع... وتضيع في مثل هذا المجتمع فتاوى مهزومة تبث على الانتمزال وترفض التواصل مع العلوم الإنسانية النافعة للبشرية، ويدعو بعضها إلى تحريم التعليم... ويقتي بعضها الآخر بحرمه العمل في الوظائف الحكومية وغير ذلك مما عمت به البلوى، فتعد غاية اهتمامات بعض من أبناء هذا الجيل المهزوم مثل هذه القضايا الفرعية على حساب القضايا الاستراتيجية والمصيرية... وصدق الشاعر حين قال:

كل في لهيب الفلح عترة  
وكل في لهيب الفعل كالود  
في مثل هذه الأجواء المحيطة، التي تمكس سرامة الهزيمة، يقبب التقويم الظاهري للمواقف والأحداث، وتضوء الشعارات يومئذ تقديم البديل المتفحة، وتغيب الدلالات التي يعكس استنباطها في معالجة التاريخ الإسلامي مثلما هو شأنها من أوقات، فلقد حملت كتب السيرة ما أحق بالجنش المسلم في غزوة «موتة» من هزة نتجت من مقتل القادة الثلاثة الذين كلهم النبي صلى الله عليه وسلم بقيادة الجيش، ومع غياب النص القديم «خالد بن الوليد» حمل اللواء، ونظم صفوف جيشه، واتخذ قراره الحاسم بالانسحاب، ولم يله لدعوى ارتفعت ضده تغيره بالتحائل، هاتقة في وجهه «الفرار»، فغير أن التوجه النبوي جاء حاسماً بقوله: «بل هم الكركر إن شاء الله» ■



من هنا يا ساهرين اليكم  
نقلًا.. أحيي من صفك... (٢)

وكما أرى.. ظني ترون كما أرى.. والكامل  
لهذي الشكر ومن هنا.. (٣)  
مرج ابن عامر والمثلث والهوى (٤)  
حطين ما شابت ذوائب عشقها  
وتجرون شرقا شيبه..  
الشيخ.. (٥) يرون ذاهلا  
متفرسا.. صفحاتها.. مرآته..

بعضهم... ومنذئذ...  
من ذا هنا يقتتل لا متوجه  
من مائها...  
طرية (٦) القوسان تسير في المضايق  
أهولها... (٧)

من ذا هنا...؟  
 يدّيار مليء، جاسم (٧) تبسّو لنا.  
 وهنا مواردنا خيل تقليب وإين وائل من أبنا.  
 وهنا، العوامل (٨) جل فعل سواعد  
 وهنا الهند من قديم... بعض قيس... والظاهر  
 من لخم.  
 وحدّاهم... عهدي بهم..

خیولنا... (۹)



لا شك أن المبادئ السليمة لا تتوافق صحتها على مقدمات مفروضة قابلة للخطأ والصواب لأن مجرد الشك في هذه المقدمات يهدم المبادئ التي قامت عليها، وقد سبق أن وقع في الخطأ نفسه المفكرون الدينيون في أوروبا، حيث اقتصروا أن الأرض مركزاً للكون وبنوا على ذلك بعض القواعد الدينية التي أصبحت جزءاً مهماً من العقيدة، ثم جاء علماء الفلك وأثبتوا أن الأرض ليست مركزاً للكون، وأنها ليست سوى جرم صغير إذا ما قيس بالأجرام السماوية الأخرى، ومن هنا بدأ الصراع بين الدين والعلم في أوروبا وقد تمخض بعد انتصار الحركات السياسية في أوروبا الحديث إلى إقصاء الدين تماماً عن مجال الحكم والتقنين.



انهارت  
الشيوعية  
لفشلها في  
وضع الحلول  
للمشكلات  
السياسية  
والاقتصادية  
والاجتماعية

## المعتقد الديني والإرهابيات السياسية

والأهداف التي يسميان إلى بلوغها في ميدان التطبيق العملي.

فتعاليم زعيم الشيوعية الأول «كارل ماركس» وزميله «فرديريك إنجلز» ولهذين، منشأ أول دولة شيوعية في العالم، وهـ «ستالين» مفسر «لينين» وغير هؤلاء وهؤلاء لا يختلفون في كثير أو قليل عن تعاليم بروتوكولات حكماء صهيون التي تتمثل في مجموعة من التعاليم الهدامة التي تهدف من وراءها حكم العالم بأسره باستخدام العنف والتهديد.

واستناداً إلى اعتقادهم إلى أن «الناس الفاسدون الأخلاق يوقون في تعدادهم من تنسم طباعهم بالنبل والشرف»، وإلى أن «كل إنسان متعطر إلى النفوذ والسلطان يتوق إلى أن يغدو ديكتاتوراً إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً»، وإلى مقولة: إنه «لقلّة

وقد وقع في الخطأ نفسه من يعتقدون بأن الهجرة والاعتزال من المجتمعات الحديثة الكافرة في اعتقادهم فريضة إسلامية.. لذا يكفي أن تثار فكرة التكفير أو تكفير المجتمع حتى تنتهي بالتبعية فكرة الهجرة والاعتزال وذلك باعتبارها فكرة مهلهلة الأساس وقابلة للرفض وهو الخطأ نفسه الذي جعل أوروبا تنفض يدها عن الدين وتمزله عن الدولة والمجتمع.

وقد أسهم ذلك في انتشار إرهابيات سياسية كثيرة كالشيوعية وأصبحت مذهباً سياسياً ينكر وجود الدين وإن خلعت على نفسها قداسة أشبه بقداصة الدين... والصهيونية التي تتمتع بالدين وأنك تلاضح مدى التشابه بينهما في الأصول العامة والوسائل والغايات والمضامين والأخلاقيات

يقدم:  
أ. د. محمد  
عبدالمع  
عبدالحاق



استاذ القانون الجنائي  
ورئيس قسم القانون العام،  
جامعة الأزهر، وأكاديمية  
سعد الدين الله

مواجهة تلك المعتقدات السياسية والدينية التي تروجها الصهيونية والشيوعية، التمسك بتعاليم ديننا الحنيف لحماية كياناتنا القومية الشرعية والقانونية، والذي يعد سبباً لأوقضنا من إسرائيل باعتبارها لا كيان شرعي لها، فهي ليست دولة شرعية، بل كيان شيطاني منتصب لدولة فلسطين.

وهذا يتطلب لمواجهة هذا الكيان وحدة عربية شاملة منبثقة من أوضاعنا العربية وثقافتنا العربية والإسلامية وأدياننا التي تؤمن بها، لا الوحدة الكاذبة القائمة على أوضاع أجنبية دخيلة علينا، وغير نابعة من صميم واقعنا العربي... فالصمت في مواجهة تلك التحديات يمثل بداية لرحلة الموت، كما يمثل مقدمة طبيعية لمستقبل انتحاري للشعب العربي.

وإذا كان قطار الشيوعية قد احترق في نهاية القرن الماضي لافتقاره للمبادئ السليمة وفشل في وضع حلول منطقية للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن انهياره على المستوى الديني والأخلاقي والإنساني، وإن أدى سقوطه إلى الإسهام في إنقاذ العالم من ويلات كارثة حرب ثالثة، نظراً لتضارب المصالح وتوازن القوى، وإفراز قوة وحيدة تسيطر على العالم في الولايات المتحدة الأمريكية التي فرضت على العالم حلولاً سياسية أفقدت المؤسسات الدولية هيبتها وهيمنتها على المجتمع الدولي.

ولا شك أن الإسلام يختلف اختلافاً جدياً عن تلك الإراءاضات الدينية والمعتقدات السياسية الهدامة، فقواعد الدين الحنيف ليست فروضاً أو مقدمات تحتمل الخطأ والصواب، بل قواعد يقينية لا تهتز أمام الفكر البشري والتجارب الإنسانية، لذلك كانت النتائج المترتبة عليها منطقية وصالحة لكل زمان ومكان، متممة أمام محاولات التنوير أو التشكيك لما يتميز به الإسلام من نظام أخلاقي وتصدي قائم على فكرة البعث والثواب والعقاب حرص القرآن الكريم على تأكيده عقلياً ومنطقياً بالحجج والبراهين ولم يفرضه بلا مناقشة، ثم اشترط الإيمان بها، لأن الإيمان المنعزك بفكرة البعث يهدم قاعدة الثواب والعقاب في الآخرة، وينهار بالتالي الوازع الديني وقاعدة التقوى التي يبنى عليها كل صلاح للدولة أو المجتمع أو الفرد ■

الصهيونية  
تؤمن بأن كل  
صحية من  
ضحاياها  
تساوي آلاف  
من غير  
اليهود

العربي من «النيل للفراة» للقضاء على امنياتا القومية وكياننا السياسي والديني والاجتماعي والاقتصادي. معتمدة في ذلك أيضاً على الصحافة كقوة هائلة في أيدي الحكومات القائمة فيها لما لها من سيطرة على الرأي العام، فهي مثلاً تمير عن مطالب الشعوب الحيوية وما تشكو منه، فهي تعد بجانب ذلك منبراً لإبداء الآراء الحرة وأداة أيضاً لإثارة الرأي العام.

ويعتقد أنصار الصهيونية أن الحكومات لم تستطع أن تتمكن من الاستعانة من قوة الصحافة فوضعت في قبضتها وأنها استطاعت عن طريقها كسب التمود مع بقائها خلف الكواليس. كما تمكنت عن طريق الصحافة من جمع الذهب على الرغم من أن ذلك قد كلفهم في اعتقادهم الكثير من دماء ذويهم، كما يعتقد هؤلاء بأنه لم يعد سوى مسافة قصيرة لإكمال دائرة الحية القرمزية التي مستطوق لاكتتمالها كل دول أوروبا وتكون كسلاسل لا يمكن تحطيمها.

ولا شك أن تلك المحيطات تعصر على،

الذين لا يرتصون بالضحية برهامية الآخرين من أجل تحقيق أغراضهم الشخصية.

ولعل أغرب ضروب التشابه بين الصهيونية والشيوعية أن يكون وراء الشيوعيين الأوائل متحدرين من أصل يهودي، وهذا يفسر حقيقة أن أول دولة في العالم تعلن تأييدها لتقسيم إسرائيل هي الاتحاد السوفييتي السابق.

وإذا كانت الصهيونية تؤمن كمعتقد سياسي تتسمح فيه بإراءاضات دينية بأن كل صحية من ضحاياها تساوي أمام الله آلاف من غير اليهود، فإن ذلك يفسر مدى الإرهاب الإسرائيلي في مواجهة أعمال المقاومة الفلسطينية المشروعة من هدم للمدارل وقتل للأبرياء مخالفة في ذلك لاتفاقيات جنيف الأربعة، وتجريف الأرض وتغيير خريطتها استخداماً لقانون القوة ورفضاً وتجاهلاً لقوة القانون، استناداً لمقولة صهيونية تتمثل في «اعطني ما أنا في حاجة إليه كي أثبت لك أنني أقوى قوة».

وتلك المقولة هي الساندة في العقلية الصهيونية التي تستهدف السيطرة على عالمتا

# عقائد «نهاية» في الفكر الغربي

لم يعد خافياً اليوم أن من أهم أسباب الدعم الغربي، والأميركي وخصوصاً، للكليان الصهيوني: العقيدة التي بمقتضاها سيهود المسيح، عليه السلام، مستقبلاً إلى الأرض، لكن من أهم شروط هذه العودة تجمع اليهود في مدينة القدس وما حولها. لذلك يلزم تشجيع هؤلاء على الاستقرار في فلسطين تمهيداً وإعداداً لظهور المخلص، هكذا تفكر طوائف مهمة ومؤثرة في الحياة السياسية الأمريكية. (١)

ومن جهة ثانية، توجد جماعات دينية أخرى لا تعتمد في عودة المسيح، لكنها مع ذلك تبشر بالآفة سعيدة تنتظر البشرية، وتسعى إلى تدشينها بالثورة أو بالدعوة، أو بهما معا.

ومن جهة ثالثة، يعتقد كثيرون، في الغرب، أن هناك نهاية وشيكة للعالم، حيث يخرب كل شيء وينهار نظام الكون. وكلما أطل رأس قرن جديد، أو الألفية الجديدة، ظن هؤلاء أن القيامة قاب قوسين أو أدنى. وتفصيل هذه المعتقدات وتاريخها وبيانها يتطلب تأليفاً مستقلاً، وخصوصاً أنها متشابكة جداً. ففرضي في هذه المقالة هو أن أعرف القارئ ببعض أهم هذه الطوائف، وببعض الوقائع والأفكار التي ارتبطت بهذا النمط من النظر إلى المستقبل، حتى يكون على بيّنة من حيوية هذه الاعتقادات اليوم ومن تأثيرها على مجريات الأحداث الدولية.

## عقيدة المخلص

من الغريب فعلاً أن فكرة المخلص تكاد توجد في جميع الأديان الكبيرة (٢). لكنها كانت أوضح ما تكون عند اليهود، يقول الحاخام شوكرين: «إن العصر الذهبي للإنسانية لا يقع في ماضٍ عابر وعامض، كما يعتقد الوثنيون... بل يقع في المستقبل» (٣).

قبل ظهور المخلص تكون اضطرابات كبيرة في العالم،



الدعم  
الأميركي  
والغربي لليهود  
سبب  
اعتقادهم  
أن المسيح  
سيعود إلى  
الأرض ومن ثم  
يشجعون  
اليهود على  
الاستقرار في  
فلسطين  
تمهيداً لذلك

66

بقلم:  
الدكتور إلياس بلكا



ويتجمع شتات اليهود في أرضهم الأصلية «بغني فلسطين»، فتأسس هناك إسرائيل من حديد، ويحييه المخلص، فتعود الهمة إلى التوراة، وتصبح القدس عاصمة العالم الروحية (٤)

أذاك فقط يتحقق التوحيد الحق، وترتفع مملكة الله في الأرض كلها، ويسود السلام العالم، ويتوقف القتال. (٥)

ويقول «شوكرون»: إن اليهود لم يعترفوا بأن المسيح هو المخلص، لأنه لم يحقق السلام والإخوة (٦) في العالم، ولم يُنمِ مملكة الله في أرضه. ولذلك نحن نقول: إن المخلص لم يأت بعد، فملينا انتظاره، والكناح لتقريب زمانه (٧)

وماذا عن محمد صلى الله عليه وسلم؟ يقول كاتب مقالة «المخلص» بالموسوعة: «إن رسالة محمد هي - من بين كل آمال اليهود القديمة في المخلص - الحدث الأكثر فحشاء والأشد إحياءاً لهم» (٧).

وهذا مصادق ما جاء في القرآن الكريم عن اليهود: (ولما جامع كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جامعهم ما عرفوا كفروا به فلنعة الله على الكافرين) البقرة: ٨٩.

وقد انتقلت هذه العقيدة إلى المسيحية، حيث أصبح أصحاح هذا الدين الجديد ينتظرون عودة المسيح إليهم، أو ظهور مخلص آخر. (٨) ويظهر أن المسيحيين الأوائل شغلوا كثيراً بهذا الموضوع (٩) وهذا الانشغال لا يزال مستمرا في طوائف كثيرة من المسيحيين إلى اليوم، خصوصاً في طائفة «المورمون» التي تأسست في الولايات المتحدة سنة ١٨٣٠م، في اتباع «إيرفين» الذين استقبلوا بكنيسة خاصة... فهؤلاء كلهم يعيشون على أمل أن يشهدوا عودة المسيح عليه السلام (١٠)، إضافة إلى طائفتي «الجينية» و«شهود يهوه» كما سيأتي.

الجماعات اللائقية في الغرب  
يقصد بهذه الجماعات مجموع الاتجاهات الدينية التي تعتقد أن الإنسانية توشك أن تدخل مرحلة جديدة - نحو ألف سنة - من عمرها، حيث يعم السلام والرخاء العالم، ويبعث هذه الاتجاهات تربط ذلك بعودة المسيح، وببعضها لا. مصدر هذا الفكر هو كتاب «القيامة»

## الطوائف المهمة والمؤثرة في الحياة السياسية في أميركا تشجع على الاستقرار في فلسطين تهيدا لظهور المخلص

لديونا، الذي يشير في عبارات غامضة بهذه الألفاظ المقبلة.

وقد انتشرت هذه الحركات الألفية، وحاولت تحقيق هذا الوعد، باستعمال (١١)، وكان هذا هو شعار الحرب الصليبية الأولى ضد المسلمين، لقد ذهب أولئك إلى «القدس» لتدشين الفية المسيح... ثم تعددت المحاولات والثورات لأجل تحقيق هذا الهدف، من أهمها حركة «ماتنيليم» في منطقة «أنقرس» - شمال بلجيكا حالياً - بين سنتي ١١١٠ و١١١٥م، وحركة «أود النجم» في غرب فرنسا، من سنة

١١١٥ إلى ١١٤٠م، وحركات أخرى في سنوات ١٢٢٤م، ١٢٥١م (١٢)

فلما جاء «دولفور» أعطى لهذه الاتجاهات دفعة جديدة بتفسيره الخاص للتاريخ، حيث صرح - في شرحه لكتاب «القيامة» - بأن روح القدس قد أقبل، والمفروض أن تكون بدايته سنة ١٢٦٠م (١٣).

في هذه السنة وبعدها نشأت حركات كثيرة أهمها كانت في سنوات: ١٢٩٥م، ١٣٠٠م، ١٣٠٧م، ١٤٢٠م، وكلها صدامها مع الكنيسة والحكام المدنيين كبيراً (١٤)

وجاء عصر النهضة، وفيه حدثت أكبر محاولة «ألفية»، وهي الثورة الكبرى للفلاحين الألمان سنة ١٥٢٥م، التي انضم إليها «مونزر» - صديق «لوثر» - وأسس في ولاية «بستفالي» - مملكة القدس الجديدة، ولكنها لم تدم طويلاً (١٥)

وكان لهذه الثورة أثرها على أوروبا في



## فلاسفة العصور الوسطى: زعموا أن من أسباب سقوط امبراطورية روما انتشار العقيدة المسيحية حول قرب القيامة

الباحثين يقول: إن من أسباب سقوط الإمبراطورية انتشار العقيدة المسيحية حول قرب زمان القيامة، وأن العالم يوشك أن ينهار. ولذلك عوض أن يحارب الناس لحماية الإمبراطورية. كانوا ينتظرون سقوطها. لقد ساهمت العقائد في إضعاف روح الدفاع وغلبة مواقف السلبية والانتظار. (٢٦) وفي العام ٥٧٥هـ الموافق للعام ١١٧٩م. أجمع المتجمعون على أنه بعد سبع سنوات ستجتمع الكواكب في برج الميزان. ولما كان هذا البرج هوائياً، فسيترتب على هذا كارثة كبرى فتقع زلازل وعواصف ورياح شديدة، ويكون ذلك نوعاً من الطوفان الهوائي. كما كان في عهد «نوح». عليه السلام. طوفان مائي ياجتمع الكواكب في «برج الحوت». (٢٧) ١١٧٩م. ويبدو أن خبر هذا التنبؤ انتقل من العالم الإسلامي إلى الأندلس ومنها إلى أوروبا. وذلك عن طريق مجموعة كتابات عرفت بـ «رسائل جون الطليطلي»، وكان هذا سنة ١١٧٩م. وجاءت ليلة اليوم الموعود في سنة ٥٨٢هـ. سبتمبر العام ١١٨٦م. وفعلت تجمعت الكواكب في برج الميزان. ومع ذلك لم تر ليلة مثل

نشاط كبير في الدعاية لأفكارهم. حتى إنهم يطعمون كتبهم لملايين النسخ. ويترجمونها إلى عشرات اللغات، وعددهم نحو مليونان ونصف المليون. ربيعهم في الولايات المتحدة (٢٢) فهاتان الجماعتان دمجتا الفكر الألفي، في معتقداتهن، كما فعلت «الهيبي»، وبعض الحركات في أميركا الجنوبية (٢٣). لكن ما زالت توجد حركات أخرى حافظت على هذا الأمل في اقتراب زمان الألفية السعيدة، بحيث لا يشكل جزءاً من نسقها المذهبي، بل هو كل مذهبها ومحور أفكارها. وهي التي تسمى بالحركات الألفية، خاصة Mouvements millénaristes. ويوجد منهم في الاتحاد الأوروبي أكثر من ٣٠٠ ألف عضو. يتزايدون سنة بعد أخرى. (٢٤)

نهاية العالم: أمثلة من العصر الوسيط شكل موضوع أسباب سقوط إمبراطورية «روما» أحد أهم الإشكالات التاريخية التي وقفت عندها مؤرخون وفلاسفة كثيرون. فحساملها ودرسوها وأقربها بعضهم بالتصنيف (٢٥). وهذا موضوع كبير لن أدخل فيه، لكن الذي أذكره هنا هو أن بعض

القرن التاسع عشر. وأهميتها درسها «إنجلز» في كتابه: «ثورة الفلاحين» (١٦).

وفي نهاية القرن التاسع عشر. تمخضت عن هذه الحركات الألفية المتنوعة جماعتان مهمتان. لهما اليوم وجود كبير. وتعتبر عقيدة الألفية من عقائدها الأساسية. وهما:

١. «المجيئية»، أو «السبتية»، يقصد بهذا: المذهب الذي ينتظر رجوع المسيح عند آخر الزمان. ومؤسسه في أميركا هو «ميلر»، الذي درس كتاب «دانيال» وكتاب «القيامة»، وتوصل بحساب الحروف إلى أن عودة المسيح إلى الأرض ستكون نحو ١٨٤٣م.

وقد انقسم أتباعه بسبب عدم تحقق هذه النبوة، وأهم فرقهم: «مجيئية اليوم السابع»، وهؤلاء اتبعوا امرأة تدعى «إيلين كوك آرمن»، (١٨٢٧ - ١٩١٥م)، التي «تلقّت» وحياً سماوياً بين لها متى ستقع بالضميل بشارات الأناجيل ونبوءاتها، كما بين لها أموراً تخص جماعتهم. ولذلك فتفسيروها للأناجيل مصدر مقدس بالنسبة لأتباعها. (١٧)

وعُدت «المجيئين» في تزايد مطرد، وفي أكثر أنحاء العالم. وقد زاد عددهم سنة ١٩٨١م من ثلاثة ملايين عضو إلى ستة ملايين ونصف المليون، سنة ١٩٨٨م. أي ما نسبته ٧٠٪ منهم في آسيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية (١٨)

٢. «شهود يهوه»: تأسست هذه الجماعة في الولايات المتحدة سنة ١٨٧٤م على يد «روسل»، الذي افترض بأن عودة المسيح إلى العالم لن تكون مرتبة ومشاهدة للناس، بل لا يراها إلا المؤمن، وبشكله لا بعينه، وهذه العودة ستبدأ سنة ١٨٧٤م، وبمدها بقليل تبدأ الألفية السعيدة. (١٩)

أخذ «روسل» يسافر كثيراً، ويجوب البلدان، داعياً إلى الأفكار، ومبشراً بقرب الألفية المنتظرة، فاستجابت له جماعات من الناس. اتخذ لنفسها اسم «شهود يهوه» (٢٠)

بعد وفاة «روسل» خلفه القاضي «روبنفورد» الذي كان له فضل بيان المذهب وتقسيمه وتدوينه. وقد حدد هذا القاضي تاريخ ١٩٢٥م لانتهاء الناس الأخبار، وعودتهم إلى الدنيا، ولأجلهم بنى منزلاً في «كاليفورنيا»، لكه مات سنة ١٩٤٢م دون أن يرى أحداً من الموتى يسكن هذا المنزل (٢١)

وشهود يهوه اليوم لا يحددون لهذه الألفية زمناً، بل يتكفون بالقول: إنها قريبة، ولهم

وهم سقوط  
الإمبراطورية  
في أوروبا  
أحدث فوضى  
لدرجة أن  
الناس طلبوا  
من الملوك  
ملاجئ  
يهربون إليها  
انتظاراً للخضر



والحاق بالسماء، ومن الأمثلة المؤسفة لهذا ما وقع في أوغندا يوم ١٧ مارس العام ٢٠٠٠م، حيث قامت الطائفة بتفجير الكنائس وإحراقها في انتحار جماعي، وصل عدد ضحاياه إلى ٥٢٠ قتيل بما فيهم ٧٨ طفلاً، وكان من بين المنتحرين زعيم الكنيسة «كيوبتر» وأثنان من معاونيه (٢٣) ■

ستكون البشرية كلها، وستكون أمراً عظيماً.. ستكون إما انفجارات نووية أو سقوط نيازك من السماء ستمسك البشرية كلها، وستنقصي على ثلاثة أرباع الحياة الإنسانية» (٢٢) وقد اعتقدت طوائف من المسيحيين أن العالم سينتهي العام ٢٠٠٠م، أي على رأس الألفية الثالثة، فسارعت إلى الاستعداد لذلك

الموعودة في سكنوها وهذوتها... وقل هبوب الرياح على خلاف عادتها، حتى قلق الناس لذلك (٢٩) والمقصود هنا أن وقع هذا الخبر على أوروبا كان شديداً، وأحدث فيها نوعاً من الفوضى العامة:

في ألمانيا حفر الناس الكهوف، وأمر الأسقف الأكبر بالصبام، وفي «ميزنطة»، تم سد نوافذ القصر الإمبراطوري... وانتشر الرعب في الناس (٣٠) وفي العام ١٤٩٩ تنبأ «ستوفر» بأن طوفاناً جديداً سيحدث في شهر فبراير العام ١١٥٢٤، لأن كواكب كثيرة ستكون آنذاك ببرج رطب... ولما اقتررب هذا الوقت انتشرت الفوضى، وطلب الناس من بعض الملوك أن يحددوا ملاجئ يهربون إليها وتجمع الكثيرون انتظاراً للخطر المقبل، وكثيرون باعوا منازلهم وأثاثهم ولجؤوا إلى السفن... جاء شهر فبراير العام ١٥٢٤م، وكان شهر جفاف ممتاز قل نظيره (٣١)

مزال حديث، ٢٠٠٠م عام النهاية وهذا من أحدث الأمثلة في موضوعنا هذا، لقد قال أحد المرافقين: «خلال العام ١٩٩٩م، وتحديداً في يوليو، سنقع أحداث كونية كبرى،

## الهوامش

١. Courte Histoire du Christianisme, p 41- 42
٢. هذا الخبر ورد في مصادر إسلامية وأوروبية، انظر الكامل في ١٧٤٠، ١٧٤٨، ١٧٤٩، لعل ابن الأثير، ١٧٤٨، ١٧٤٩، حواشي ٥٨٢، مقال دار السعادة ١٧٤٩، ١٧٤٠، وقران دار sciences captivantes, p 206.
٣. L'astrologie, p 97
٤. انظر L'astrologie, p97
٥. Quelques sciences captivantes, p 206
٦. 459 مقال دار السعادة
٧. L'astrologie, p97
٨. Quelques sciences captivantes, p 206
٩. L'astrologie, p 98
١٠. Johanès Stoffer
١١. وراجع البوذية الدولية العربية «الحقبة» يوم ١٠ سبتمبر ١٩٧٧، الصفحة الأخيرة
١٢. تأملت وسائل الإعلام الدوابة هذا الخبر في حبه، انظر أملاً Article Uganda Cult blaze death toll put at 530 In Arab news, 23 march 2000, p3

١٣. وراجع على الثورة سنة ١٥٢٥م
١٤. Ency Uni. Art. Millénisme et article Mésianisme 15/8
١٥. Ency. Article. L'Advenisme 1/ 293 - 294
١٦. Les adven- 293 - 294
١٧. 7ème jour (William Miller 1782 - 1849)
١٨. Ency. uni. art: L'Advenisme 1/ 294
١٩. Ellen Gould Hammo 1782 - 1849
٢٠. Ency. uni. Art. Témoin de Jéhovah 22/254
٢١. Charles Taze Russell 1916 - 1825
٢٢. Ency. uni. art. T'mouns de Jéhovah 22/254
٢٣. article. Témouns de Jéhovah, 22/254
٢٤. J.F. Rutherford: الفاضل Art Témouns de Jéhovah, 22/254
٢٥. Ency uni. Art Millénarisme. 15/ 376
٢٦. مقال المشتم والعقلانية بشهيرة Article: Irrationnel et Société, In: Le Monde Diplomatique p 28. Septembre 1997
٢٧. منهم مونتسكيو، في كتابه تأملات حول أسباب غفلة روما وانحطاطها

٢٨. تحصل رؤية نهائية من مراحل اليهودي المشرقي، وهذا ما شجع على ظهور الحركات الغريبة والطغمة والأفكار الخيالية راجع في مقال التاريخ ليزا ألين (تاريخ الفلسفة) La philosophie, 69799
٢٩. «التاريخ المختصر للمسيحية» ١٨٢١م
٣٠. Courte histoire du christianisme, p 22
٣١. Courte histoire du christianisme, p 22
٣٢. Edouard Irving ١٨٢١م
٣٣. Encyclopaedia arisme. 15/375
٣٤. Universals. article Millénarisme 15/374
٣٥. Encyclopaedia. Uni. Art. Millén- 15/375
٣٦. Eodes arisme. 15/375
٣٧. L'Ésotérisme, p 38. Ency. Uni. Art Millénarisme 15/375
٣٨. Ency. Uni. Art. Millénarisme 15/375
٣٩. Ency. Uni. Art. Millénarisme 15/375
٤٠. Thomas Munzer, 15/375
٤١. الصلحان الذين اثنان، درس الإلهيات الوسيطة، والفكر الإنشائي للنهاية،

٤٢. انظر مقال، السلام مستحيل قبل ظهور الخضر، بشهيرة العام السياسية، الفرنسية Le monde diplomatique, Septembre 2002, p10-11
٤٣. انظر المعتقدات اليهودية لدى الضمير ١٧٦، ١٧٧، (مقال ضمن انتظار المظفر الموسوعة العربية) Ency. clopaedia Universalis, article Mésianisme, 15/8
٤٤. والفصل الطويل في بيان بضلالت الدوابة والانجيل يسمونه، الذي كتبه رشيد رضا في تفسيره للآثار، ٢٢٩/٨
٤٥. راجعها الأرفاء ١٧٧
٤٦. في كتابه «ترجمة التوراة اليهودية» المعتقدات والبدائل، Le judaïsme, p 59 - 60.
٤٧. Le judaïsme, p 59 - 60.
٤٨. Le judaïsme, p 61.
٤٩. A.J Lagrange Article, messa- 15/8
٥٠. A.J Lagrange Article, messa- 15/8
٥١. تكاد المسيحية تكون ديانة تاريخية

# التربية الروحية في فكر محمد إقبال

يستوعبه الفكر الإسلامي، وتتعلق به النصوص المطردة، ليتم شمع ما تفرق من تركية النفس ويضعه ضمن منهج تتبين حدوده البارزة بكثرة الدراسات في هذا الموضوع.

جمع العناصر ورسم الحدود تأتي أهمية البحث من محاولة جمعه بين عنصرين يشكل أحدهما السبيل الذي يسير عليه الآخر، فالسبيل هو التربية، والمساير هو القيم الروحية والاتجاهات الخلقية في الإسلام الذي تزخر مصادره بهذه القيم والاتجاهات.

كما يرسم البحث حدود هذا المنهج حفاظاً على التوجهات الروحية من الوقوع في الشطط والزلل، نظراً لتجارب المسلمين التي كثرت وتعمدت وتنوعت واختلقت في السبيل منهجاً وموضوعاً، فبدب الخصام واستشرى الانقسام، لأنهم لم ينظروا في هذا الموضوع بالمنهج الذي تقتضيه طبيعته، بل كل يحاول أن يجعله في المنهج الذي يخدم اتجاهاته الفكرية ليصل به إلى النتيجة التي قرروا منذ البداية.

وعرض البحث الأداة التي نهين لبروز التربية الروحية كجانب فاعل من حياة المسلم، لم يمنح من الدراسات ولا من الاهتمام ما منحت أبحاث العقيدة والأصول وأبواب الفقه والتفسير، رغم أنه لا يقل عنها خطراً، ولا يزهد فيه ولا يتشكك بعد أن ظهر هذا

يحصل الفكر المسلم «محمد إقبال» منزلة كبيرة في عقول المسلمين وقلوبهم، لما يتميز به من توجه العاطفة وصق الفكرة، إذ يتبين من خلال آثاره احتواؤها على آداب أخلاقية جامعة تهيم عليها روح التقوى العميقة المشوبة بالحزن العميق على ما ضاع من أمجاد الأمة، المتسمة بسبيل الخروج والنجاة من هذا التيه الذي ضاع فيه المسلمون.

وقضية التربية الروحية عند هذا الفكر الإسلامي كانت موضوع أطروحة دكتوراه قدمها الباحث «أسامة محمود الدعاس» في جامعة «الإمام الأزاهي» اللبنانية أخيراً، عارضاً فيها معالم هذه التربية وآثارها عند «إقبال»، من خلال ما ورد إلينا من شعره ونثره وأعماله المختلفة.

واللافت للنظر في هذا البحث هو عرض قضية التربية الروحية وما يتعلق بها من محاور رئيسة وأهداف لازمة مبينة من خلال أنموذج فكري وجده الباحث عند «محمد إقبال»، فالتربية في مفهوم اليوم لم تعد كلمة ترادف التنشئة بالمعنى المعجمي، بل صارت ذات دلالة محددة لها أصولها وأركانها، وعندما يذكر الباحث كلمة «الروحية» فلا يعني بها ذلك المعالم الفني، ولا ما مضى إليه أصحاب الطرق بالتحديد، ولا يشير إلى تركية النفس كما قد يتبادر إلى الأذهان، بل يريد تحديد مفهوم خاص



**التربية  
في مفهوم  
اليوم لم تعد  
كلمة ترادف  
التنشئة  
بالمعنى  
المعجمي  
بل صارت  
ذات دلالة  
محددة  
لها أصولها  
وأركانها**



عرض:  
عبدالله بدران



وثالث الفصول من الباب الأول تناول منهج التربية الروحية في قواعده وأركانها، وضم مباحث عرض فيها تزكية النفس والشغافية الروحية والثواب والمتفكير ومفاهيم ومرشد الكمال.

وخصص الباحث الباب الثاني للحدوث عن التربية الروحية في فكر «محمد إقبال»، وضم ثلاثة فصول أولها تكون شخصية «محمد إقبال»، وضم مباحث عدة منها:

- قضايا الفقر والطبيعة والتجديد والحرية والمساواة وخصائص الأمة الإسلامية عند إقبال.  
- مراحل تكون الشخصية الروحية.  
- نظرة إقبال إلى تقوية الذات.

وفي الفصل الثاني تناول «تعمية العشق ودوره عند إقبال» وضم مباحث عدة منها دور الإحساس بالجمال في تعمية العشق، وتعريف العشق ودوره في الإبداع، ولذة الاحتراق به، وأثر التربية الروحية في الاجتهاد في المعاني الدينية العامة وقضية توليد الحكمة من المعاني الدينية العامة.

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان «أثر التربية الروحية في أخلاق الأمة» وضم مباحث تناولت واقع الأمة المؤثرة بين القول والعمل والهمة واستلاب الإرادة والتجديد والتقليد والتوكل والتوكل والنفس الساعلة والخاملة والصنار والعظمة والفرق بين الحضارة الدينية والمدنية المادية.

وأوضح الباحث أنه بسبب جدة الموضوع، وتفرق الشذرات التي كتبت في بطون الكتب، وعدم جمع دراسة واحدة لأجزائه فقد وجد صعوبة في جمع مادة تعرف التربية الروحية.

ويقول الباحث عن فكرة التأصيل الذي قام به: إن التأصيل الذي قمت به في محاولة وضع منهجية لتحصيد مفهوم التربية الروحية فإنني لم أجد فيه من يعينني ممن كتب في قضايا تزكية النفس، لأن الذي خاض غمار هذه التزكية أبهاها مقصورة على جانب تخلص النفس من أذانيها، ولم يفكر بها من خلال منهجية تربوية تكمل الجانب الفكري في الإسلام، مما جعلني مسؤولاً للبحث البكر عن هذا المفهوم، يضاف إلى ذلك أن أحداً لم يدرس هذا الجانب في فكر محمد إقبال.

وأما إطار البحث الزمني والمكاني فإنه يتناول حياة «محمد إقبال» الروحية (١٨٧٣ - ١٩٣٨م) وفترة الاحتلال البريطاني للهند قبل انفصال باكستان عنها، إذ كانت تلك البلاد تمر بالحركات السياسية والتهنرات الفكرية، وهي فترة شعر فيها المسلم بأشد أوقات الضياع عمقا، وبدأت بوادر الخيبة والتهزيمة النفسية والإحباط تعمل عملها في عزائم المسلمين بعامه وفي بلاد «إقبال» بخاصة. ■

الخطر، فهو محرك لوجدان الأمة ويتبغي أن يؤمل ويوضع في منهجية نابعة من طبيعته ولا يتعمق فيها إقحاماً، بل لا يلتصق بغيره إلحاقاً، لأنه قائم بذاته، مستقل في مجاهه.

ويوضح الباحث أن علمائنا الأولين تنهوا إلى شأن هذا الجانب، وبدأوا بالكتابة به بل أسهبوا وأسموا في بحثه، ولكن شأنه كشأن كل علم جديد لا تستقر منهجيت، ولا ترسخ قواعده، ولا تكد أركانه إلا بعد مدة ليست باليسيرة، ووراء جهد ليس بالقليل.

ويقول: إذا كانت أبحاث الأقدمين لم تأخذ هذه التسمية - التربية الروحية - إلا أنها بحثت فيها وأطالت وأهتمت بها وأعمت، لهذا فإنني لا أدعي أن هذا الباب لم يفتحته غيري من قبل، بل كثر من عالجه وعانته ولكن المهم عندي أنني سميت به هذا الاسم، وحاولت تأصيل قواعده وأركانه، واستكمال جوانبه. وأفاد الباحث أنه على الرغم من كثرة دراسي «إقبال» من الغربيين من أهله ومن عدد من الباحثين العرب، فإنه لم يجد من تناول جانب التربية الروحية في فكره ولا في أدبه.

## خطة البحث

### تناولت التربية

### الروحية وصلتها

### بالعقيدة

### والأخلاق والآداب

### الاجتماعية

### وتكوين

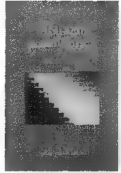
### الشخصية

## الخطة والمنهج

اتبع الباحث المنهج التاريخي التحليلي في دراسته، فقد أضاء جوانب تاريخية من حياة «محمد إقبال» وبلاد الهند وما يحيط بها، مما له صلة بالبحث الذي تناوله بالقدر الذي يخدم الفكرة الأساسية له، وتناول النصوص التي استعان بها من «إقبال» تناولاً تحليلياً، فقدم لها ثم عرضها وشرحها في حدود عرض الفكرة المستشهد لها، وأورد بعض الشواهد من غير «إقبال» ليوازن ويقارن ويعارض ويؤيد في حدود ما يسمح له الدليل، ثم يستبطل ما شاء الله له أن يستبطل مما وجده في النص، وكل ذلك من خلال هذه المنهجية التاريخية في عرض سيرة إقبال وآثاره وما في بلاد الهند وما يحيط بها.

وعن الخطة التي اتبعها في البحث يقول «الدعاس»: تقوم الخطة على مقدمة عامة، ثم فصل تمهيدي تاريخي أعرض فيه حياة «محمد إقبال» وعصره وبيئته وآثاره، والمؤثرات التي تأثر بها ومعملية، وتكوينه الفكري وعقيدته، وقسمه إلى بابين، أولهما أسس التربية الروحية والملاحظات المتبدن، وضم مباحث عدة تتناول التربية الروحية وصلتها بالعقيدة والشريعة والأخلاق والآداب الاجتماعية وتكوين الشخصية المسلمة. ووضع لهذا الفصل مقدمة وخاتمة، وثاني المباحث: الآداب التي تناولها القرآن الكريم، وضم عدداً من المباحث تتناول سلوك المسلم مع ذاته ومجتمعه، والإحسان وأخلاق الباطن والظاهر، والأخلاق العملية وسلامة العقيدة.

قراءة في محتاج



2 2

”

# العلمانية

## طريق التقدم!!

للمؤلف: إسحاق الشيخ يعقوب



إن إبليس «منذ الأزل»، وفقاً لأديبات العلمانية ومطروحاتها كان علمانياً وشيخ العلمانيين، فقد كان حراً أو أراد أن يتحرر من أوامر الخالق سبحانه، وأن كل مخالف لأعراف الاجتماع البشري وقبوه ومعتقداته علماني، مظلوم، مات شهيداً في سبيل العلمانية وأفكارها التحررية، وربما اعتقد أن «مسيلة الكذاب» و«سجاح» وغيرهما من المرتدين والمتنبئين كانوا علمانيين، وأن رواج «مسيلة» بهسجاح، كان على يد قاض علماني، لذلك فزواجهما صحيح ومقبول على دين العلمانية، وأن «سجاح» نموذج مثالي للمرأة العلمانية المتحررة؟ وربما توهم أن حروب الردة كانت حرباً ظلمة لأنها ضد العلمانية المتحررة؟ كما توهم أن حروب الردة كانت حرباً ظلمة لأنها ضد العلمانية التي تطمح إلى تحقيق الحريات والامتثال من

جسد مفهوم الفلظ في الماضي، وفي قيود التراث الديني، وعدم إعمال العقل فيه، وقلة الحريات، وفي «وعاطة» السلاطين «كتبها وعاض»، يقول: «منذ الأزل كانت حرية التفكير هي الأكثر عرضة للقمع والتحرير والتكفير والقتل، وينقل لنا التواريخ ولا يزال «الصواب وما يزال» حالات من القمع والقتل والتكفير والتكثير من الحالات البشعة والظلمة التي جابهها رواد حرية الفكر وفي الإسلام وما قبل الإسلام» (ص ٩٥).

انظر إلى قوله: «منذ الأزل» وقوله: «وما قبل الإسلام»، وهل الإسلام مسؤول عن «ما قبل الإسلام» حتى تكون هذه الحجة الساقطة مدعاة للعلمانية ولفضل الدين عن الحياة، وهو الشعار الذي رفعه في هذا الكتاب عنواناً ومادة ل؟ ولعله نصب نفسه مدافعاً عن إبليس، لأنه قد يتقد

نظرة المؤلف إلى  
الجاحش

تتسم نظره إلى الواقع العربي المعاصر وإلى الحياة التي تعيشها المجتمعات العربية الإسلامية بنظرة سوداوية، حيث الرجعية والتخلف والقمع ومنع الحريات واغتفال شخصيات معارضة أرادت التعبير عما تريد بعرية مطلقة وهدر حقوق المرأة، وهبوط مستوى المناهج التعليمية، وغياب التعددية السياسية وعدم المشاركة في الحكم، إلى غير ذلك من صفات سلبية، بدت له كأنها هي المظهر الحقيقي لهذه الحياة. وقد يشاركه القارئ في بعض ما ذكر، ولكنه لا يشاركه في الأسباب التي أدت إلى ذلك، فهو يعزو جميع هذه العلل إلى غياب «أتوبيا» العلمانية ومبادئها السامية.

في الكتاب ثلاثة أبحاث عنوانها «في بهتنا غلط» (ص ٢٥ - ٥٠)،

من يريد أن  
يتفهم النصوص  
القرآنية عليه  
أن يستند  
إلى تفسير  
القرآن بالقرآن



بقلم:  
د. أحمد  
عبد العزيز  
الزني

كتاب كوني

الوسط  
والوسطية  
قدر إلهي  
لهذه الأمة  
التي قال  
الله عنها:  
(كنتم خير  
أمة  
أخرجت  
للناس)



الدين. وربما كان «سلمان رشدي» مظلوماً يحتاج إلى علماني يدافع عنه لتبرئة ساحته. أما حالات القتل والاغتصاب التي وقعت حديثاً، فلها تفسير واحد لا يتدرج أكثرها تحت حرية الفكر، بل إن عامل المنافسة السياسية كان وراء ذلك، فضلاً عن أن الذين قاموا بالاغتصاب أو أسروا به ليسوا من الإسلام هي شيء.

وهل عصابات القتل والمافيا وتجار المخدرات وأصحاب النظريات الهدامة إذا فعلوا شيئاً منكراً. تحت مظلة حرية الإرادة والفكر. يلتصق بالإسلام، بحيث يكون المتهم الأول، والمشجب الذي تعلق عليه ما نريد وما لا نريد. وهل وعاظ السلاطين هم الذين يمثلون الوعد على مدى التاريخ الإسلامي ولا يوجد غيرهم ممن كان لهم دورهم الخالد المشرف، والنقي من شوائب الفتناء ومعال السلطان.

وفي تصديري أن عنوان «في بيتنا غلظه» يصلح لواقعنا، فهناك غلظ كبير، وغلظ جسيم، وهو التوجه نحو العلمانية كمشروع قومي وطني للنهوض بهذه الأمة، وتحديدها معالم طريقها إلى التقدم، فدوننا العربية الإسلامية تعيش حال انقسام في شخصيتها، فليس هي إسلام تملك بشريعة الله كما ينبغي أن تعمل بها، ولا هي علمانية تعمل بمبادئ العلمانية.

نظرة المؤلف إلى الشورى

ناقش المؤلف مفهوم الشورى، واعترف بأنها «مفارقة لمنظومة الديمقراطية» (ص ٢٢٥)، ولكنه لم يقلها أساساً للحياة لا في الماضي ولا في الحاضر، تحت زريعة «إن إطلاق طاعة أولي الأمر منكم» يبرر واقع استغلال ديني وفقهه لكثير من الطغاة الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار، كولات أمر لا مفر من طاعتهم والإنعقاد لولايتهم» (ص ٢٢٥)، انظر إليه كيف يلوي التصوص كما يريد، ويشتهي، ويفصلها على المقاس الذي يبتغيه، فمن قال إن «طاعة أولي الأمر منكم» ذات «إطلاعية» وإلزامية أبدية، وقد نجاهل ما هي القرآن من دعوة صريحة للثورة على الظلم وعلى الظالمين، قال تعالى: (ولن انتصم بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) الشورى: ٤١، ومن التاكيدات العجيبة والمواقفات السلبية أن تأتي هذه الآية في سورة الشورى، التي رفضها لأنها تعارض الديمقراطية.

لعلني أقدم له ولغيره من الناس والمسلمين نصيحة عندما يريدون أن يفهموا التصوص القرآنية، وهي أن يستندوا إلى تفسير القرآن بالقرآن، بمعنى أن يتعاملوا مع التصوص في الموضوع الواحد كوحدة واحدة، فالقرآن يفسر بعضه بعضاً، ثم يستندوا إلى تفسير القرآن بالسنة الثابتة ثبوتاً قطعياً، وهذا مذهب ابن تيمية رحمه الله (المقدمة في تفسير القرآن)، وعلى دارس القرآن ألا يأخذ نصاً واحداً أو أكثر، من دون الالتفات إلى نصوص أخرى موازية وموازرة له، حينئذ نفهم مقولة الفقهاء التي لم يرض عنها المؤلف (لا اجتهاد مع النص) فهماً صحيحاً وأبعاً، لا يتعارض مع جوهر العقيدة وروح الإسلام، ونفهم كذلك (طاعة أولي الأمر منكم) كما فهمها أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما قال كلمة أطلقها مدوية تجازت أرجاء المعمورة كلها في الماضي والحاضر والمستقبل: «أطيعوني ما أطيعت الله فيكم»، وحينئذ نقول جميعاً: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، وعلى أساس هذا الأثر الخالد نرفض العلمانية رفضاً قاطعاً لأنها طاعة طاغوت مخلوق في معصية الخالق.

لا أظن أن مؤلف الكتاب سيعمل بهذه النصيحة، ولا يفرها من التصالح التي تجنيه في الدنيا والآخرة وتجنبيه مزاق العلمانية، لأنه أثبت في كتابه أنه عاجز عن كتابة يضع آيات كتابية صحيحة، فكيف به يقدم ويقتدر على قراءة التصوص بطريقة منهجية سليمة ليستخلص منها الحكمة والعبر.

الوسطية في الإسلام والشورى لا أنكر أن هناك جماعات إسلامية متشددة تعاني كثيراً في أقوالها وأفعالها، لذلك رأت جماعة أنصار الشورى أن تتخذ من الوسطية والاعتدال منهجاً لها وسبيلاً إلى تحقيق الشورى، فهي ضد التطرف الديني، وضد التطرف العلماني الذي يقضي به هذا الكتاب، والكتاب يعد من وجهة نظرتنا نموذجاً سيئاً لكاتب العلمانية، وستكشف السطور اللاحقة أن الكتاب على ما هو عليه من قدرات ذهنية وأسلوبية، عجز عن كتابة آيات صحيحة ينقلها نقلاً من القرآن الكريم في وقت لم يعجز عن نقل كتابات مجموعة من العلمانيين نقلاً صحيحاً.

كما أن جماعة أنصار الشورى تدعو إلى الوسطية بالحكمة والموعظة الحسنة والكمالية السواء بين جميع شرائح المجتمع، ولا تلجأ إلى الشتم الذي يقضي بها هذا الكتاب. إن الوسط والوسطية قدر إلهي لهذه الأمة التي قال الله عنها في محكم تنزيله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) آل عمران: ١١٠، والخيرية، هي نص الآية مخفية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا انتفى ذلك انتفت الخيرية، وأصبحت الأمة في الدرك الأسفل، والوسطية إرث إسلامي ينبغي أن يحافظ عليه جميع المسلمين في مختلف بقاع الأرض، وأن يتقاسموا معاً، أما الهدف من تكوين هذه الجماعة فهو تعزيز مبدأ الشورى بدءاً من



**عامل المنافسة السياسية كان وراء حالات القتل والاغتيال التي يندرج أكثرها تحت حرية الفكر والذين قاموا بالاغتيال أو امرؤا به ليسوا من الإسلام في شيء**

يقول: «إن الارتداد بالذهنية العربية إلى مناهات طلام وتغلف التراث وتقييدها بقبود نصوص عفا عليها الزمن، ولم تعد مقبولة لحياة أصبحت فيها الذهنية العلمية والعقلانية من بدعيات الأمور» (ص ١٦٨). اكتفى بهذا القدر، ويعلم الله لولا الإطالة لذكرت الكثير من فجور هذا الكتاب وغلوته وتجديفه في حق الإسلام والمسلمين.

**شأنهم وتجريح**

وجد الكاتب في تسميته وراء اسم مستعار مساحة واسعة، من دون حراسة لينتف فيها سموه ويكيل شتائم وتناولوه، وليس الأمر بمستغرب عليه فالذي تناول على ذات الله تعالى باسم الميثاقين فيها والموارثيات، وتجراً على كتاب الله ورسوله، يتناول على باقي البشر، وسأذكر بعض ما جاء في كتابه: «رموز قوى التضسد والظلام» (ص ١٢)، «تقووم أوداجهم... صرخاً وجميراً» (ص ١٢)، «غلاء الظلاميين» (ص ١٢)، «المقول المتحجرة» (ص ١٦)، «أهل الظلام» (ص ١٧)، «فقه

ذلك الاجزاء» ضمن وهم امتلاك الحقيقة المطلقة لأهواء طائفية وسياسية... فهو كالساحر الذي يريك بيده شيئاً ويخفي بيده الأخرى شيئاً آخر، إن الذي يريد أن يقوله: إن النص القرآني له زمانه الذي انقضى، ولا يجوز - وفقاً لشرية العلمانية - أخذه والافتداء به، ولكنه - حتى لا يتهم - حاول أن يتهم غيره ممن يأخذونه ويجتزئونه وهم أصحاب الأهواء الطائفية والسياسية والزعامات الدينية الواهمة، فهو يطعن في الخلف، ويحاول أن يبيدي حرصه ودعاه عن قداسة النص القرآني من الأمام، يؤكد ذلك أكثر ما ورد في كتابه على هذا النحو مثل قوله: «إن النقل ارتبط بزمان سلب وإيجاب موضوع ظرفة ومضى».

ومن الاستهزاء بالدين ورجالهم: قوله: تجدنا في واقع يصاحك إبريق الضوء هل يكون على اليمين أم على اليعمار في حال قضاء الحاجة» (ص ٢٠٢)، «وكانه الفقه الإسلامي واجتهد العلماء في مختلف القضايا ليس فيه إلا محاكاة إبريق الضوء على نحو ما ذكر.

البيت وانتهاء بالضرار الذي يؤثر في مجمل الحياة. هذه هي الشورى التي لم يرض عنها الكتاب، واعترف بأنها مغايرة للديموقراطية، وهذه هي كلمة الحق أراد بها باطلاً.

**الطعن في الدين**

لا يخلو الكتاب من ظاهرة الطعن والغمز في الدين رغم وجود بعض عبارات بين وقت وآخر تمجد الدين الإسلامي وترفع من مكانته في مثل قوله: «أمام هذا الوضع المعقد والمحكوم بعقوبة ماضي التخلف الدوغمائي لا مفر من إبعاد الدين إبعاداً رفيعاً سامياً، يليق برسالته عن الدولة وفعل من أحقادها وأطماعها السياسية» (ص ٦٩)، وقوله: «وهذا لا يمكن وضع حد له إلا بإبعاد طهر الدين عن رجس السياسة والعمل على تشريع العلمانية» (ص ٧٠)، في محاولة منه لإظهار عاطفة حبٍ للإسلام، لكنها في تقديرنا عاطفة كاذبة لأنها تخفي وراءها البساطل وهو الدسوة إلى العلمانية، وهدم الدين والطعن فيه، وفي رموزه، فقد عمد الكاتب إلى الاستشهاد بأقوال مجموعة من العلمانيين مساهم «المستشرقين» مثل: «دفعت السميد، أحمد عبدالمعطي حجازي، أدونيس، جابر عصفور، سلامة موسى، كارل ماركس»، وكلهم من مدرسة الأخير «كارل ماركس».

ومن الأمثلة الكثيرة على موقعه من الطعن في الإسلام أقواله:

«السلف الصالح له زمانه وله مكانه، ولنا زمانا ومكاننا، وما كان صالحاً في زمانه قد يكون طالحاً في زماننا» (ص ١٢٢)، ففي قوله تصميم مفرد في الاستعداد على السلف الصالح، ومعنى مبطل بأن العقيدة ملصحت لزمان مضى ولا تصلح لزماننا.

«إذا كان النص حقيقة مطلقة، وهو كذلك، فالنص القرآني حقيقة تنزله حقيقة مطلقة مرتبطة بظروفها التاريخية وسباق الأسباب الموضوعية لهذه الحقيقة، ولا يمكن اجتزاؤها من سياقها التاريخي، واحتكارها ضمن وهم امتلاك الحقيقة المطلقة لأهواء طائفية وسياسية وزعامات دينية وأهمة» (ص ١٢٩). انظر إلى التحليل والعبث والمكر والدعاء في تقرير ما يريد «فالنص القرآني حقيقة مطلقة، وهذا صحيح، لكن الخطر يكمن في قوله لا يمكن اجتزاؤها من سياقها التاريخي، ولكي يهرب من خطورة قوله جعل



**دولنا العربية الإسلامية تعيش حال انقضاء في شخصيتها فليست هي إسلامية تعمل بشريعة الله كما ينبغي أن تعمل بها ولا هي علمانية تعمل بمبادئ العلمانية**

أخطاء علمية وفقوية وهي كثيرة، منها على سبيل المثال: . عبدالقادر الجرجاني ص ١٥٩، والصواب: عبدالقاهر الجرجاني. . وعاض السلاطين مكررة والصواب وعاط. . الوطنية الحق والديموقراطية الحق. والصواب «الحق». . مذكراً، والصواب «مدركاً»، المبهرة والصواب «الباهرة». . إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد، فلا نقول: علم وسور الكويت. والصواب: علم الكويت وسورها، وهو خطأ يقع فيه كثيرون وكنت واحداً منهم، غير أن أحد المصححين اللذين نبهني إلى هذا الخطأ، وبدأت أحاشاء ما استطلعت، وفي الكتاب أكثر من أربعين خطأ في النحو، مثل: «في نفوس وجدانية أهل الظلام»، والصواب: «حركة نفوس وجدانية ووحدانيتهم»، «حركة زمان ومكان اليوم»، و«اقتباس وتقليد الأصالة... إلى آخر سلسلة الأخطاء المذكورة في الكتاب ■

الخطأ لأدرك أنه ينفي عن الرسول البلاغ. خطأ في كتابة هذه الآية: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم) النحل: ٥٨. كتبها هكذا ووضعها بين قوسين قرآنيين: (إذا بشر أحدهم بالأنثى اسود وجهه) (ص ١٥٢). خطأ ثلاث مرات في قوله تعالى: (إننا وجدنا آياتنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون) الزخرف: ٢٢. كتبها: (ولقد وجدنا... على ملة... لمقتدون) (ص ١٧٥)، خطأ رابع في الرسم الإملائي (أبأؤنا) وضع الهمزة على الواو والمفروض أن توضع على السطر. وأخطأ في قوله تعالى: (فتفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها) التحريم: ١٢. كتبها (فتفخنا فيها)، وهذه من آية ثانية موجودة في سورة الأنبياء آية ٩١. يدل على ذلك بقية الآية. وأخطأ في قوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد ١٠. كتبها هكذا بتقديم وتأخير (لا يغير الله ما بقوم) (ص ٧٧).

الظلام. (ص ١٨). «الظلاميون المنتظمون لموروث أكل عليه الدهر وشربه» (ص ١٩). «سندة التحجير وكهنة التحلف» (ص ٢٥). «إباطة طيات العماثل المتترعة بسوس الجمود والتخلف» (ص ٤٩). «مزابل الأطلال بعجة الأصالة والخصوصية» (ص ٥٦). «مغازي القرون الوسطى» (ص ٨٩). «إباطرة الظلام» (ص ١٥٢). «الأوباش» (ص ١٩٥).

أخطاء فاضحة في كتابة آيات الله يبدو أن العلماني مؤلف هذا الكتاب لا يعرف كيف ينقل آية نقلاً صحيحاً كما وردت في كتاب الله، ولهذه الظاهرة دلالة واحدة وهي الاستهانة المطلقة بقراءة النصوص القرآنية. في وقت يولي فيه العناية المطلقة عندما ينقل عن الكتاب العلمانيين. ولو كان الأمر في آية أو اثنين لقلنا من سهو العلماء، غير أن الأمر ينسحب على أكثر الآيات التي أوردها في كتابه. فهؤلاء هم كرادلة العلمانيين الذين يداخسون عن الدين وقداسته، ويعيدون أن يسمدوه عن الحياة، تترك للقارئ تقدير هذا الموقف من ذلك.

. (إنا خلقناكم شعوياً وقبائل) (ص ١١٢). وهي في القرآن الكريم: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل) الحجرات: ١٢. وهذا الخلط لا يتم إلا عن جهل، ولو فكر صاحب القلم المترع بأدبيات العلمانية لوجد أن دلالة «خلق» غير دلالة «جعل». فالخلق يأتي أولاً، والجعل يأتي بعده، وقد تكرر الخطأ في هذه الآية مرة ثانية (ص ٢٢٣). والريب. ولا أريد أن أقول كلمة جارحة. إنه يريد أن يأتي من يفسر قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، أكثركم ديموقراطية. (ص ١١٤). وضع بين قوسين ثلاث آيات اختارها من ثلاث سور متفرقة بما يوهم أنها آية واحدة، وكان من الممكن أن يضع كل آية بين قوسين لتستقل كل واحدة عن غيرها (لا إكراه في الدين، فمن شاء فليذكر ومن شاء فليؤمن. إن عليك البلاغ) (ص ١١٣). فقد أخطأ في آيتين من الثلاث الأولى: (فمن شاء فليذكر ومن شاء فليؤمن) قدم وأخر، والصواب: (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليذكر) الكهف: ٢٨. والثانية: (إن عليك البلاغ) حذف (إلا) والصواب: (إن عليك البلاغ) الشورى: ٤٨. وقد تكررت هذه الآيات في (ص ١٢٢)، مع احتفاظه بخطأ واحد وهو (إن عليك البلاغ)، ولو فكر في هذا

## القضاء على

# الإنفلونزا

سهل ممتنع!



جراثيمه، بحيث تكون الأجيال الناشئة عن السلالة الأصل متغيرة المعالم السطحية، وهذه القدرة على التحور هي السبب في عدم اكتساب بني الإنسان مناعة طويلة الأمد ضد فيروس الإنفلونزا! ذلك أن تغير معالم سطح الأجيال الجديدة من الفيروس يخضع جهاز المناعة في جسم الإنسان من ناحية، ويقوّض على الأجسام المضادة التي كوّنّها جسم الإنسان نتيجة إصابة سابقة فرصة القضاء على الفيروس عندما يغزو الجسم مرة أخرى، من ناحية ثانية! («الجينات» Genes هي ناقلات الصفات الوراثية). ويكون تحور الفيروس بطيئاً وقد يستمر سنوات عدة ويستوعب أجيالاً عدة، وعندما تؤدي حصيلة التحورات إلى ظهور جيل شبه جديد من الفيروس، فإن ذلك الجيل الجديد يمكن أن يسبب وباء عالمياً.

### أعراض المرض

تتراوح الإنفلونزا بين مرض حاد يتميز بارتفاع درجة حرارة الجسم والشعور بإعياء شديد، مع صداع وآلام في المفاصل، بحيث يجبر المريض على لزوم الفراش، وبين مرض معتدل يشبه الزكام «الرشح» ويصعب التمييز بينهما. وفي أحيان قليلة تكون الإصابة

ما إنجازات الطب لمكافحة هذا المرض الفيروسي؟ وهل يمكن القضاء على الإنفلونزا؟ الإنفلونزا influenza مرض فيروسي ينتشر في فصل الشتاء بوجه خاص، وفيروس الإنفلونزا له ثلاثة أنواع يرمز إليها بحروف الألبينية «أ»، «ب»، «ج»، ومن هذه الأنواع الثلاثة يعتبر الفيروس «أ» أهمها وأخطرها، لأنه المسؤول عن الأوبئة العالمية التي تحدث على مستوى العالم «أما الفيروس «ب» فيسبب أوبئة محدودة، كذلك التي تحدث من حين إلى آخر في المدارس والتكتلات العسكرية وغيرها من المؤسسات والأماكن التي يتجمع فيها عدد كبير من الناس، بينما يسبب الفيروس «ج» مرضاً طفيفاً تكاد أعراضه لا تذكر.

خلال القرن العشرين، انتشر مرض الإنفلونزا بصورة وبائية في العالم كله مرات عدة، أهمها وباء الإنفلونزا الأسبانية في العام ١٩١٨م، والإنفلونزا الآسيوية في العام ١٩٥٧م، وإنفلونزا «هونغ كونغ» في العام ١٩٦٨م، والإنفلونزا الحمراء في العام ١٩٧٧م، «عادة يطلق اسم المدينة أو الدولة التي بدأ فيها ظهور المرض ثم انتشر منها، وأما كلمة «الحمراء» في الواء الأخير فلأن الإنفلونزا انتشرت من الاتحاد السوفييتي سابقاً.. يتميز فيروس الإنفلونزا بالقدرة على تحوير

**الإنفلونزا من الأمراض الموسمية سريعة الانتشار حتى في الأحوال غير الوبائية، وتقدر الخسائر المالية الناتجة من نقص الإنتاج بسبب التغيب عن العمل إثر الإصابة بالإنفلونزا ببلايين الدولارات في العام الواحد؛ فضلاً عن نفقات الرعاية الصحية للمريض! أما الخسائر في الأرواح فتقدر بمئات الآلاف، وخصوصاً عند انتشار الإنفلونزا بصورة وبائية.**



بقلم:  
د.عبد الرحمن  
عبد اللطيف النمر

والمستحضرات الطبية من إنتاج مصمل اللقاحية من الإنفلونزا، وبطبيعة الحال، فإن المصل يوفر وقاية ضد الأنواع المسببة من فيروس الإنفلونزا، وبالتالي فإنها وقاية مؤقتة وليست دائمة، ذلك أن أي تحوّل يقوم به فيروس الإنفلونزا في المستقبل سيجعل المصل الحالي عديم الجدوى.

على الرغم من ذلك، فإن توافر مصمل اللقاحية من الإنفلونزا يعتبر خطوة طبية لتقليل الخسائر والمضاعفات المترتبة على هذا المرض. إذ يوفر تعاطي المصل وقاية شبه تامة ضد الأنواع الثلاثة السائدة حالياً من فيروس الإنفلونزا وبينما لا يحتاج الأصحاء من الأطفال والبالغين إلى تعاطي المصل الوقائي من الإنفلونزا، فإن إعطائه للمرضى لخطر من الإصابة بأمراض القلب والجهاز التنفسي والكلى والكلى والبول السكري، ولن تجاوزوا الخامسة والمئتين من العمر بقليل إلى حد كبير المضاعفات والخسائر المترتبة على الإصابة بالإنفلونزا في هذا القطاع من البشر.

عادة تعطى الجرعة الأولى من المصل الوقائي من الإنفلونزا في آخر فصل الصيف أو في أول فصل الخريف، ثم تعطى جرعة ثانية بعد (٦ - ٨) أسابيع من الجرعة الأولى، والهدف من ذلك أن يكتسب الفرد المناعة اللازمة قبل انتشار المرض في فصل الشتاء.

تحضير المصل يحتاج بين (٦ - ٨) أشهر، كما أن تحضير المصل يكون بالطبيب، ذلك أن المصل غير مطروح في الأسواق ليبيع بحيث يمكن شرائه في أي وقت. لذا ينبغي على جهات الطب الوقائي التي ترغب في إعطاء مصمل الإنفلونزا لبعض الأفراد أن تحسب حساب ذلك في وقت مبكر من العام، وقبل أن يداومها المرض في فصل الشتاء ■

## ●● ثبت المراجع ●●

- 1 - Kilbourne, E.D. 1999 what are the prospects for a universal influenza vaccine? Nature Medicine 5 (October): 1119.
- 2 - World Health Organisation: Influenza A Fact Sheet No 188 January 1998.
- 3 - American Lung Association: Fact Sheet - Influenza, March 17, 1999.
- 4 - Tice, D.J. 1997. Flu deaths, pioneer press.

## من الصعب تفسير مرض الإنفلونزا على أساس انتقال العدوى من شخص إلى آخر

للمرض، علاوة على ذلك، فإن هذا المرض الفيروسي يكون سببا في حدوث مضاعفات خطيرة عند «المعرض للخطر». فعندما قدم الطبيب هذا حال المرض؟

المؤاخر من المعلومات من دراسات علم الأوبئة يفيد أن نمط العدوى بمرض الإنفلونزا يأخذ طبيعة مفاجئة وسريعة، يدل على ذلك من ناحية أن وباء الإنفلونزا يبدأ فجأة من دون مقدمات أو توقعات، ومن ناحية ثانية، فإنه إذا تعرضت أسرة ما لفيروس الإنفلونزا فإن ٧٠٪ من الإصابات يحدث في اليوم الأول من التعرض للفيروس، بينما لا تزيد نسبة الإصابة بالمرض في الأيام التالية عن ١٤٪، والظاهر أنه لا توجد فترة حضانة للفيروس (فترة احتضان، incubation period)، هي الفترة الزمنية المنقضية بين دخول كائن حي مصاب بالمرض إلى جسم الإنسان وبين ظهور أعراض المرض الذي يسببه ذلك الكائن الحي).

كذلك تفيد معلومات علم الأوبئة أن انتشار مرض الإنفلونزا من المصعب تفسيره على أساس انتقال العدوى من شخص إلى شخص فمصب؛ دليل على ذلك أنه في أحوال الأوبئة يبقى بين (٨٠ - ٩٠٪) من أفراد المجتمع الذي ظهر فيه الوباء دون أن يصابوا بالمرض، على الرغم من اختلاطهم بالأفراد المصابين بالمرض.

علاوة على ما تقدم، فإن المفهوم من فترة فيروس الإنفلونزا على التعرّو أن القضاء عليه من الصعب، يمكن، ففقدرة الفيروس على المرافقة تمكنه من خداع جهاز المناعة في الجسم، كما تجعل فكرة الوقاية الدائمة منه غير ممكنة التحقيق عمليا.

ما المخرج من هذه الورطة؟

تمكنت شركات إنتاج المتفاقير

## الإنفلونزا مرض عابر

### يزول تلقائيا بعد أيام قليلة

من ظهوره

بالإنفلونزا طفيفة، بحيث لا تؤدي إلى ظهور أعراض.

والإنفلونزا عادة مرض عابر يزول تلقائياً بعد أيام قليلة من ظهوره، إلا أنه قد يكون من الشدة أو الحدة بحيث يمكن أن يؤدي إلى الوفاة، وخصوصاً في أوقات الأوبئة، وقد حصد وباء الإنفلونزا الآسيوية في العام ١٩٥٧ أرواح مئات الآلاف من الضحايا في أرجاء العالم، الأمر الذي أدى إلى إطلاق اسم «الطاعون الأكبر» على مرض الإنفلونزا! ومما يذكر أن أكثر ضحايا ذلك الوباء كانوا من أطفال المدارس ومن البالغين في مطلع الشباب.

ومعروف أن الإصابة بالإنفلونزا تضرر جسم المريض للإصابة بحدوث ثانوية بالتهنئة، وقد تكون الإصابة بالتهنئة الشدة بحيث تنتج منها مضاعفات خطيرة، وقد تؤدي إلى وفاة المريض (التهنئة)، وكذلك الفيروسات، من الكائنات الحية الدقيقة المسببة للمرض.

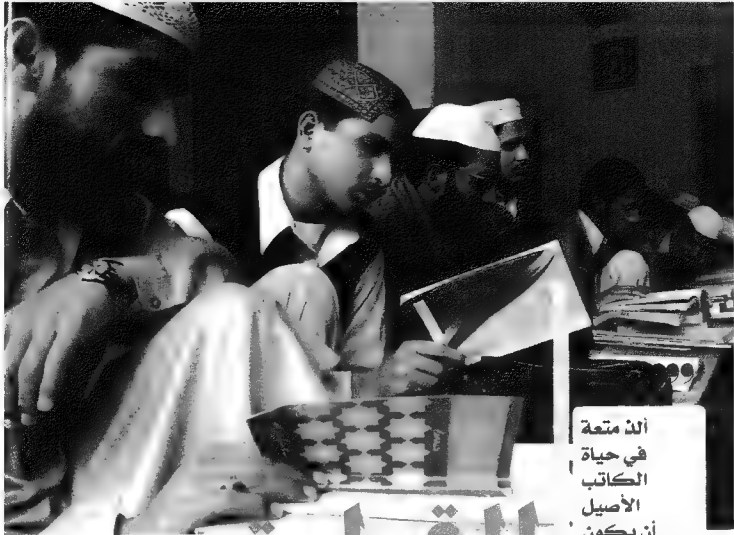
وعلى ذلك، فإن الإنفلونزا، وهي مرض موه، يمكن أن تؤدي إلى نتائج غير حميدة، ويحدث ذلك بوجه خاص من «المعرض للخطر»، والمعرضون للخطر هم المصابون بواحد أو أكثر من الأمراض والحالات التالية:

- أمراض الجهاز التنفسي المزمنة.
- أمراض القلب.
- أمراض الكلى.
- مرض البول السكري.
- الذين يتعاطون أدوية تكبح جهاز المناعة.
- (أكثر المتفاقير لها هذه الخاصية).
- كبار السن في المؤسسات التي ترعى التبوخ.

الذين يتعرضون مباشرة للتلّام مع مرضى الإنفلونزا في حالات حلول الأوبئة، مثل الأطباء وغيرهم من العاملين في الحقل الطبي.

التحصين ضد المرض

الإنفلونزا ليست من الأمراض التي تهدد حياة الإنسان تهديداً مباشراً، وهي في أكثر الأحوال طارئ عابر يزول خلال أيام، ولكنها مع ذلك تبقى من أسباب الخسائر المادية الفادحة في العالم المعاصر لما تسببه من اعتلال للصحة يؤدي إلى الانقطاع عن العمل وبما تستلزمه من نفقات الرعاية الصحية



# القراءة

## وسرور الكاتب المبدع

الذمتة  
في حياة  
الكاتب  
الأصيل  
أن يكون  
شديد الحرص  
على تقديم  
ما ينفع الناس  
في حياتهم  
ومعادهم

66

كان كتابنا القدماء يوصفون بأنهم قراء من طراز عال عجيب... وكانت صفة القراءة الصق بحياتهم من صفة الكتابة، فكان بعضهم من أمثال «الجاحظ» و«الشوحدي»، و«ابن قتيبة الدينوري»، و«عبد الحميد الكاتب»... يكتري حوانيت الوراقين، ويبيت فيها للقراءة والمطالعة والتأمل والبحث عن الأفكار... ولا شك أن القارئ لتراجع هؤلاء الأعلام الألفاظ في تاريخنا الفكري والثقافي يستنتج من خلال تنوع قراءته لهم وعندهم أن الوقت الذي أمضاه هؤلاء الأعلام في القراءة والمطالعة ومناقشة الآراء والأطاريح الفكرية المختلفة أكثر من الوقت الذي أمضوه في الكتابة وصناعة مصنفاتهم الموسوعية البديعة.



بقلم:  
أ. إبراهيم  
نوري

كلية الآداب واللغة العربية  
جامعة تبسة، الجزائر



الانتعاش الذاتي بالمعرفة والثقافة، فالأخذ عنده لا يختلف معناه عن العطاء، بل هو مرتبط به ومتمازج معه، إنه يشبه إلى حد بعيد عمل «النبلة» فهي تمص رحيق الأزهار المختلفة الألوان وفي شتى الحول، لكن هذا الامتصاص وإن بدا ظاهرياً أنه أخذ، إلا أنه في واقع الأمر عطاء، لأنها لا تلبث بعد امتلاء المعدة الخاصة بالذي (5) أن تعود لخليتها لتفرغ الرحيق الذي يكون بعد وقت قصير قد تحول إلى عسل. في الشهادة المخصصة لذلك... فهذا أقرب مثال للذهن في تصوير الهدف من القراءة المفيدة المتنوعة لدى الكاتب.

وهناك مسألة أخرى تهم الكاتب لا تقل جدواها عن قيمة وأهمية القراءة في حياة الكاتب، وهي الوقت الذي يحمل فيه قلمه ويسرع في الكتابة أو في عمله الإبداعي، فقد أثار نقادنا القدماء منذ «الجرجاني» و«الأسدي» و«النمستز» و«أبي الفرج» وقدماء من جفقر، هذه القضية، وركزوا حديثهم على البديهة وعلاقتها بصفاة الذهن وسكون النفس واعتدال المزاج، وعلاقة ذلك بالكتابة، ويبدو أن الكاتب لا يسيغي له أن يكتب في أي وقت، وفي أي طرف، هالكتابة ليست سلق ببص. كما يقال: «عمل ألياً جافاً».

وهذه القضية معروفة كذلك في الفكر الإنساني بعمامة، فهي من المشترك الإنساني المتفق عليه لدى النقاد في جميع اللغات والثقافات، وخصوصاً إذا تعلقت الكتابة بالمجالات الإبداعية والفنية... لذلك عندما طلبت إحدى المجلات الأدبية من الشاعر الأديب الأمريكي «كارل ساندبرج» أن يكتب لها مجموعة من القصائد في مستوى قصائده الراقية المعهودة، ولا سيما تلك التي صورَ فيها مرثيات الحياة في مدينة «شيكاغو» رد على تلك المجلة قائلًا: «هل سبق لكم أن سمعتم عن إمر يصدر إلى امرأة حامل بأن تلد طفلاً ذكراً له شعر أحمر... إنه من صنع الله دون شك، والقصيدة مثل هذا الطفل لا أحد يعرف حتى صاحبها. متى تولد وكيف سيكون مولدها».

ويزيد الكاتب الأديب أحمد أمين - يرحمه الله - هذه القضية بياناً وإيضاحاً حين يشدد على ضرورة توافق واتساق الجو

وياحث: (♦) أشد من خطورة فقر الدم عند المريض وضعاف الأجسام» (6).

إنني أعتقد أن الحديث عن هذه الميزة لدى قادة العلم والفكر والثقافة في تاريخنا الفكري يقدر ما هو شرف وفضل لهم ينبغي الاستفادة منه والتذكير به في أدبيات ثقافتنا المعاصرة، إلا أنه أيضاً من جهة أخرى قد يُحرج بعض منا نحن مثقفي الجيل الحاضر، ولا سيما ممن يحرصون على الكتابة واستيعمال النشر والظهور وتصدر المواقع المختلفة، أكثر مما يحرصون على القراءة المنظمة والاستيعاب المطرد المتواصل، وكثيراً ما يحدث لبعض الكتاب - تحت تأثير بريق النشر والظهور لجمهور القراء - أن ينسوا أو ربما يتجاهل حقيقة ألا كتابة جادة مؤثرة وناجحة دون قراءة واعية متنوعة منسظمة، وبمعنيي في هذا الباب ما نصحت به الكاتبة البريطانية «جين آرمستن» كل صاحب قلم يرغب في أن يكون له قراء، إذ كتبت تقول في معرض نصيحها المتولد

## القارئ الكاتب كالتحفة

لمص الرحيق فيبدو امتصاصا  
ولكنه في الواقع عطاء

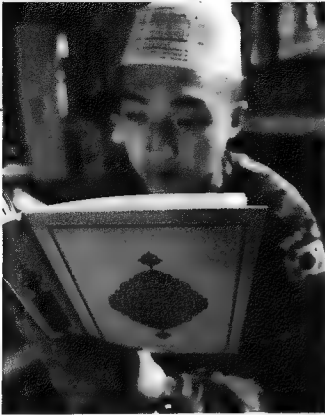
من معاناة وتجربة حية ناجحة: «إذا أردت أن تكون كاتباً فلا بد أن تكون قارئاً غير عادي، قارئاً مدمناً يبحث دوماً عن العليق الشهي في كل مطبخ في أي مكان من الدنيا... ثم تجلس وحيداً في ركن قصي هادئ وتاكل وتاكل، كل ما حوته هذه الوجبة الدسمة من شتى ألوان الطعام، لكن إياك أن تصاب بمسمر الهضم، فلا بد أن تكون معدتك قوية سليمة من أي مرض، فاعمل السليم هو «معدة» الكاتب الناجح».

الكتابة الصحيحة تختار وقتها  
بنفسها

إنني ينبغي أن ننسبه إلى أن القراءة بالذات للقارئ غير الكاتب، تختلف عن القراءة لدى القارئ الكاتب، فالأول يتنفع بقراءة لقمعه وبناء شخصيته الفردية وتنمية مستواه المعرفي والثقافي، أما الثاني، فإن القراءة عنده لها أبعاد لا نهائية، فهي تتجاوز كثيراً أفاق وحدود

وحتى وقت قريب أيضاً كان كثيرون من أدباثنا ومفكرينا وعلمائنا يأخذون أنفسهم بالقراءة المفيدة المستوعبة، وتقل الأيام التي عاشها هؤلاء في حياتهم دون قراءة واستيعاب وتحصيل، فقد كان «محمود عباس العقاد» كما قرأت. يقرأ ثمانين ساعات كل يوم، وكان «سيد قطب» يقرأ عشرين ساعات... ولا شك عندنا من هناك غيرهما من كان يقرأ مثلهما أو أكثر مثل «أحمد أمين» و«الزيات» و«المازني» و«الرافعي» وغيرهم... وهناك أيضاً من تدخل عنده الليل بالنهار فلم يعد بمقدوره التمييز بين وقت ووقت جراء كثرة القراءة وتنوعها لديه، مثل «أنيس منصور» الذي كان يقرأ عشرين أو ثلاثين الجيب أسبوعياً (7)، إضافة إلى القراءات الأخرى المختلفة في مجال التاريخ والعلم والسياسة والحيارة... إلخ، وكان الوحيد بين الطلبة - كما ذكر - الذي تمكن من مطالعة جميع محتويات مكتبة ثانوية المنصورة عندما كان طالباً فيها، وقد وضعت في المكتبة شهادة تثبت ذلك للذكرى والمبرة وتشجيع الطلبة على المطالعة (8).

ومن الدعاء والعلماء والمفكرين المعاصرين الذين اشتهروا بكثرة وتنوع قراءاتهم يحضرني الآن اسم فضيلة الشيخ الجليل «محمد الفزالي» - يرحمه الله - فقد ذكر في مذكراته «قصة حيرة» علاقته الوطيدة المبكرة بالقراءة، حيث كانت نشأته الأولى يميزها حب الطلوع، وفي غير هذه المذكرات كذلك، أثبت هنا كلمات وردت في مقابلة مع الشيخ يقول فيها: «... فلو أنني كنت عادية ليس فيها شيء مثير، وإن كان يميزها حب القراءة... فقد كنت أقرأ كل شيء، ولم يكن هناك علم معين يغلب عليّ، بل كنت أقرأ وأنا أتحرك وأقرأ وأنا أتناول الطعام» (9)، ثم تأمل أخي القارئ الكريم في معان، ودلالات كلمات الشيخ التي يقول فيها ممقاً هذا البعد في كيان الشخصية الإسلامية: «إن القراءة، أي الثقافة، هي الشيء الوحيد الذي يعطي فكرة صحيحة عن العالم وأوضاعه وشؤونه، وهي التي تضع حدوداً صحيحة لشتى المفاهيم، وكثيراً ما يكون قصور الوفيات والدعاة راجعاً إلى فقرهم الثقافي والفقر الثقافي للمعالم الديني «بل لأي مثقف وكاتب



الصدق  
والأمانة  
في النقل  
والتصوير  
واحترام  
مشاعر الناس  
معايير ثابتة  
تزيد من  
كتابة الكاتب  
جمالاً وقوة

النفسى للكتاب مع الموضوع الذي يتصدى لمعالجته. لأن هذا التوافق مثل المصارة التندية المسارية في الأغصان، فهي علامة على روحها النابضة بالحياة يقول: «قد يمر على الكاتب الأدبي أوقات خلع ضرسه أمون عليه من كتابة مقال، وإذا هو حاول ذلك فكاننا يمتح من بشر أو نحت في صخر، ذلك لأن هذه المقالة الأدبية لابد أن تتبع من عاطفة فياضة وشعور قوي، فإذا لم يتوافر هذا عند الكاتب خرجت المقالة فاترة باردة لا يشمر منها القارئ بروح، ولا يحس منها حرارة وقوة... كما لابد أن تكون هذه العاطفة من جنس الموضوع الذي يريد معالجته، فقول له إذا أراد رثاء وقلبه ضاحك مرح، أو أراد فكهة وقلبه باس حزين(٦)، فالكثيرة الحقيقية التي تستحق البقاء والتي تؤثر في القلوب والمقول... وخصوصاً ما تعلق منها بالفضاضات الإبداعية والفنية. لا تستند إلى القراءة المتنوعة فحسب، وإن كانت تمثل دعائمها الأولى. ولا على مراعاة الوقت المناسب فقط، وإنما يجب كذلك أيضاً توافر الحال النفسية والمزاجية للكتاب مع الموضوع... فيقدر تمكن الكاتب من استيعاب هذه العناصر، وحسن تعامله معها كنسق متوازن في معادلة واحدة يقدر إحرازه لأسباب التأثير والبقاء لكتابته أو عمله الإبداعي والفني.

متعة المعادة من أجل القارئ

إن الكاتب الأصل هو من تسمى رؤوس أصابعه من كثرة تنقيبه ويهتبه من المصادر المختلفة والمظان التي يتوقع فيها نفعا وخيراً لقارئة، ومن ينحج في جمل معاناة القراء المتواصلة الذائمة في حياته، وأن يكون بعد ذلك شديد الحرص على تقديم ما ينفع الناس في حياته ومعادهم، إلا لا يجوز. وفق التصور الإسلامي. التلاعب بعواطف الناس وعقولهم أما إظهار الكاتب لمخائلاته من القراءة وصناعة الكلمة، فقد اختلف حولها النقاد، وإني لأعتقد أن هذه القضية لا تحصد أو تعاب لذاتها، لأنها مرتبطة بدافع ونية كل كاتب وقصده من إبراز هذا الجانب في كتابته، وفي ذلك يقول الأستاذ الأدبي أنيس منصور: «... هناك كاتب يتعذب ويكتوي ويثقل ويثاقل،

ولكن إذا واجه الناس، عليه أن يقول ما يريح الناس ويفيدهم في حياتهم أو يهديهم إلى ما هو أفضل... فالذي يقدم طعماً للناس لا يعرض عليهم أدوات المطبخ، ولا يأتي بالفرن ليضمه بينهم... طيس هذا من شأنهم، إنهم يريدون أن يأكلوا... ولكن الكاتب يريد أحياناً أن يعرض على الناس صورا من عذابه ومن براعته في التخلص من العذاب لعلهم يضلون مثله... ولذلك نجد الكثير من المطاعم تقدم الطعام وتطهوه أمام الناس... ويرى رؤاد المطاعم أن المسافة بين المطعم والمطبخ قليلة، وأن المودة بينهم وبين الطامي عميقة... فهذا ما يغري الكاتب أحياناً أن يؤكد للقارئ(٧).

الكتابة... ضمير نابض بالحياة

المهم عندي أن يكون الكاتب مستشعراً روح المسؤولية فيما يكتب، وأن يكون على قدر كبير من الذوق الرفيع والأخلاق الأساسية والإنسانية العالية، فالكاتب الناجحة المؤثرة هي تلك النابعة من القلب والوجدان الصادق، وهي حقاً الكتابة التي تصمد أمام الزمان وعوايده ومنعطفاته المتقلبة، فيظل أثرها منسباً في النفوس والقلوب والمعقول دون أن تحدها المسبود والقيسود، لذلك قيل: الإبداع الحق هو تهريب لأجل ما في العقل والوجدان نحو عالم الخلود... ولا ريب أن الواقع هو خير من يؤكد صدق هذا القول، لا حديث النقاد

والدارسين فحسب.

فالمعيار الثابت الذي يريد كتابة الكاتب جمالاً وقوة هو الصدق، والأمانة في النقل والتصوير، واحترام أذواق ومشاعر الناس، عن طريق الوفاء لقضاياهم وعيش همومهم ومشكلاتهم، والمعالجة الموضوعية النزينة لتلك الهموم والمشكلات... لكن ليستغن كل كاتب أن ذلك لن يتأتى له دون هراءة، ودون أن يكون مشرباً باستمرار لمعرفة الأفكار والتصورات الجديدة أو قل المتجددة في شتى حقول الفكر والثقافة والعلوم ■

## ●● الهوامش ●●

١. أنيس منصور، طلع البدر علينا، دار الشروق، ١٩٨٤م، ص ٨٠.
٢. كانت تلك الكلمة تعني ٣٧ كتاباً، كما ذكر ذلك الأستاذ أنيس منصور في لقاء، صحه بشارة بسى القناتية.
٣. حصار مع الشيخ العراقي، إعداد دار الفکر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٥٤.
- (٤) ما بين القوسين إضافة من عدي.
- (٥) المرجع السابق، ص ٥٦.
٥. خلق الله الكبير المتعالي للغة معنيين، الأولى حامية للجمع وإعراب وإلزام المعاني اللغوية عليه تنهيداً لتحويله إلى عمل، والثانية مفصصة لهم من تناوله من طعام من كتاب اللغة تسبيل الله، لحمد حسن المحمدي ص ٤١.
٦. أحمد أمين، فيض القاطر، الجبر، الثاني، داسلم، قنطرة الجزائر، ١٩٨٩م، ص ٢٥.
٧. أنيس منصور، طلع البدر علينا، المرجع السابق، ص ٢٣.

# البيت المسلم

## الوعي الإسلامي

العدد 471 - العام الواحد والأربعون  
ذو القعدة 1425 هـ - ديسمبر / يناير 2004 / 2005 م



عندما يسرق الطفل...  
ماذا نفعل؟

75



هذه هي أمنا خديجة  
رضوان الله عليها!!

69

العلاقات الزوجية  
لمرضى الفشل  
الكلي المزمن

78

المناظرة... لقد اخترت  
طريقي ولن أحيده عنه

70

ليلة مع الصبر

83

النحافة لدى الطفل  
ليست ضعفاً والبدانة  
ليست صحة دائماً

72

هل الخادمة  
شر لا بد منه؟

68



«إيريس صفوت»  
الألمانية بعد إسلامها،  
أحببت في الإسلام  
سماحته واحترامه لحقوق المرأة

76

تنازع الزوجين  
في متاع البيت

81



# هل الخادمة شر لا بد منه؟

بقلم: د. حسن عزوي  
رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة، فاس

وإزاء هذا التخوف لدى بعض الأسر قد يبرز في السياق نفسه تخوف الزوجين من حدوث علاقة معتملة بين الخادمة والأبناء المراهقين، وفي مثل هذه الحال يلزم أن يكون هنالك حذر وبقطة دلمان من طرف الأبوين، حتى لا تكون هنالك انزلاقات أخلاقية لدى الأبناء بسببها وجود الخادمة بين ظهرانيهم.

ومن سبلجات إشراف الخادمة على تربية الأبناء الصغار وعيانتهم أن هؤلاء قد يتعلقون بها كثيراً فيقلدون لها كل شيء حتى فيما تحب وتكره وتؤثر في سلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم، وقد يتعلمون منها الكلام البذيء والإسفاف في الحديث، ويزداد الطين بلة عندما تتولى الخادمة غير مسلمة حيث يفضي على الأطفال من تأثرها بهم، عبقياً وقضاياها واجتماعياً وخصوصاً أثناء غياب الأبوين أو غفلتهم وانشغالهم، وصدق الشاعر العربي إذ قال:

ولم أو للمكارم من محل

يذهبها كحضن الأمهات

وهل يرجى لأطفال كمال

إذا ارتضوا لدي الناقصات

وهناك خسائر مادية قد تسببها الخادمة مثل

استغلالها لغياب أفراد الأسرة لكي تنفرد

بالهاتف تكلم من خلاله صديقاتها وأقاربها

بصورة دائمة، وقد تقع عنها على أشياء لا

يلقى بالآل فسرقتها وتهرقها إلى بيت أهلها.

ومن الأضرار الاجتماعية التي قد تسببها

الخادمة الإيقاع بين الزوجين من خلال ممارسة

التصميم ونقل أخبار كاذبة ينجم عنها إضمار

العلاقة الزوجية، ويكون الباعث وراء ذلك

الجدوى إلى تشرب الخادمة من رب البيت أو

ريته. أما اختلاط الخادومات بمضون بيض

فمن شأنه في معظم الأحيان الإساءة إلى

العلاقات بين الجيران وقطع الصلوات، إذ لا

يخفى أن من ينقل خيراً لك سينقل خيراً عنك

وهذا ما يسبب مشكلات كثيرة لكثير من الأسر

لا محصر لها.

هذه إذن جملة من المشكلات والمصاعب

والأضرار الاجتماعية التي تسببها الخادمة،

وبالرغم من وعي الناس لها واعترافهم بمصو

الكثير منها، إلا أن عدم إمكانيات الاستثناء

عنها يجعل الخادمة «شر لا بد منه» ■

ما يؤكد هذا الخوف والريبة من طرف الزوجة فلأن أو علان خادمته، إن مثل هذه التخوفات إنما تحصل في البيوت التي تحف فيها نسبة الثقة المتبادلة بين الزوجين حيث يكون الزوج ليس أهلاً لثقة تامة من طرف زوجته، إما لقلة التزامه الديني أو عدم اقتناعه بزوجه، أما البيوت التي تعمها الثقة المتبادلة بين الزوجين ويسودها التضام والتعاون الصادق من أجل القيام بشؤون البيت ورعاية الأطفال فإن مثل هذه التخوفات سرعان ما تتبدد، وخصوصاً إذا أبقت الخادمة منذ لحظة ولوجها إلى البيت لخدمته أنها أمام أسرة متماسكة ومتينة وملتزمة.



هل الخادمة شر لا بد منه؟ هذا ما تعتقده كثير من النساء اللواتي رغم اعتراضهن بضرورة الاعتماد على الخادمة إلا أنهن يؤكدن خطورة الأضرار الاجتماعية التي تسببها الخادمة أحياناً لاستخدامها.

إن كثيراً من الأسر لا تستطيع الاستغناء عن استجلاب الخدمات وبخاصة تلك التي يقوم بشأنها زوجان موظفان ليس بمقدورهما الإشراف. كلاً - على ما يتطلبه البيت من رعاية وعناية وصيانة، ونظراً للمشكلات والمصاعب التي تسببها الخادمة، فإن الخلاف يحصل دائماً بين الزوجين في شأن استخدام الخادمة، فالزوجة تدافع عن ذلك وترى ضرورة استحضران من يمين ويساعد على شؤون البيت في حين يفت الزوج موقف الرافض أو المتردد على الأقل.

وإذا كان الجميع متفقون على أن الخادمة لها دورها الفعّال الذي لا يمكن إنكاره. في المساعدة على القيام بشؤون البيت ورعاية الأطفال، فإن ثمة مصاعب ومشكلات وأضراراً اجتماعية لا تكاد تتحصر تبرز من حين لآخر. تستمر بها معظم الأسر، بل إن هنالك من المشكلات ما يبلغ حد الفداحة والاستفحال. ولعل انتشاراً وفزوع بعض الأخبار والروايات المرتبطة بهذا الشأن يدفع في معظم الأحيان. كثيراً من الأسر إلى الاستغناء عن الخادمة خشية الوقوع فيما وقع فيه بعضهم، فالعائق من التطل بفيره قبل أن يكون عبرة لغيره.

وإذا كان من الصعب استمواض كل المشكلات والمصاعب التي تسببها الخادمة فلا بأس من ملازمة ومقاربة بعض منها تتيبها على بعض سبلات استخدام الخادومات والأضرار عليهن كلاً في كل ما يرتبط بشؤون البيت.

ومما لا شك فيه أن أعظم الأضرار التي قد تسببها الخادمة لربة البيت على وجه الخصوص هي الخوف من أن تهتم الخادمة برب البيت أكثر من اللازم، فينجح من ذلك اهتمام متبادل قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه، بل قد تقار الزوجية من خادمتها أحياناً إذا كانت أجمل وأقرب منها سنًا، وبذلك تكون «الشغالة» قبله موقوتة يمكن أن تحدث شرخاً كبيراً في العلاقة الزوجية لمستخدامها، ولعل



# البيت المسلم

هذه هي

## أمننا خديجة رضوان الله عليها!!

### امهات المؤمنين

بقلم: نبيلة عبدالعزيز حويحي



كان الغضب يكسو ملاجمها الرقيقة تتناثر من فيها كلمات الغضب كالمطلقات النارية الطاشية، وهي تهتف في حق: لقد جن الرجل!!  
أتسامل في قلق: أي رجل؟  
تقول صديقتي في غيظ: زوجي.

وحين أسألتها عما ارتكب ذلك السيئ الذي ييسد لي هادئاً وأدعاً دمك الخلق، معها للخير.. تتمادى الصديفة لإطلاق حصمها البركانيّة الحارقة فائلة: تصوري... لقد رفض أن يشترى لي بعض الملابس الجديدة التي أعجبتني.

قلت في هدوء: لعله لا يملك المال اللازم... أو لعل ثمن تلك الملابس فوق طاقته...  
تقول الصديفة في غضب أشد: حتى ولو كانت ضالّة الشمن، فلاذب أن يشترها ليثبت حبه لي، ويدلّ من أن ييسر أموالي على ملاحق الأتّام والفقراء الذين يستغلون سناجه وغفلة وينزّون أموالي... عليه أن يسهل على إرضائي أولاً ولا أسأجل حياته إلى جحيم... وأصارحك القول لقد اكتشفت أن رجل يغفل لا يطاق.

وحيالاً تتسلسل إلى النفس والذاكرة والوجدان نغمة من عطر ذكراها ومواقفها الرائعة في الحبيب على زوجها، وحصارها بطنانها وعطفها وتأييدها... إنها سيدتنا وتاج رؤوسنا خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها.

فها هي في دارها ترتقب في قلق عودة الزوج الحبيب الكريم ﷺ. وما هو يهرع إليها وقد أخذته رعدة شديدة... وبعد أن يبدأ روعه ويسكن جأشه يهبطها بما رآه وسمعه، فتقول في ثقة وأطمئنان: «أبشر فوالله لا يضرّك الله أبداً... والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتؤذي الأمانة، وتحمل الكل»، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق.  
وعندما يستقر الحبيب ﷺ أمناً في نومه أمناً مستتباً إلى يدها الحانية.. تبادر الزوجة الحبية الوفيّة بيتها فاصدة دار ابن عمها ورقة بن نوفل، الذي كان قد اعتنق المسيحية وقرأ الكتب وأصبح أعلم أهل مكة بالديانات المختلفة.

وتقتص السيدة «خديجة» على ابن عمها ما سمعته من حديث نبينا ﷺ... فيسوق «ورقة» بن نوفل: قدوس قدوس (أي: طاهر) والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتي يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسي، وإنه لنبي هذه الأمة، فعولي في قلبيت، وجن يلتقي ﷺ مع ورقة بن نوفل، يسأله عما رآه وسمعه ويكرّر عليه ما سبق ورفضه على السيدة خديجة، فيقول ورقة مهلاً: «والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة».  
ويرزاد النبي عليه الصلاة والسلام ثباتاً ويتهدد من نفسه كل شك وتذهب كل حيرة ليحل في قلبه الأطمئنان والسكينة.

وثمة موقف آخر توفّق عنده التاريخ متاملاً معجياً براحاة عقل

سيدتنا «خديجة» رضي الله عنها وتوفّد ذكائنا... فهي لم تكفّف بكلام ابن عمها ورقة، بل أعمت ذكائها الحاد للأطمئنان تماماً إلى موقف زوجها الحبيب... فقد توجهت إلى الرسول ﷺ بالمسؤول: أي ابن عم، أستمطع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟

فقال الرسول ﷺ: نعم. فقالت: فإذا جاءك فأخبرني. حتى إذا جاء «جبريل» عليه السلام كسأته، قال ﷺ: هذا «خديجة» هذا «جبريل» - هذا جاني.

فقالت: قم يا بن عم فاجلس على فخذي اليسرى، فقام ﷺ وجلس عليها... ثم سألتها: هل تراه؟

فأجاب: نعم. قالت خديجة: فتقول: فاجلس في حجرتي... حتى إذا جلس الرسول ﷺ في حجرها، سألتها هل تراه فأجاب: نعم. فتحصرت السيدة خديجة وألقت خمارها، وسألت الرسول ﷺ: هل تراه؟

فأجابها: لا. فقالت: يا بن عم اثبت وأبشر، فوالله إنك لملك وما هذا بشيطان. وكانت رضوان الله عليها أول من اعتنق الإسلام، وأول من آمن بالله ورسوله... ويروي «ابن هشام» في سيرته: «أن الله خفف إيمانها عن نبيه ﷺ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد وتكذيب له، فيحزنه ذلك، إلا فرح الله عنه بها إذا رجع إليها، تثبت وتغفّق عليه، وتصدقّه وتؤمن عليه أمر الناس».  
وأصبح للسيدة «خديجة» فضل المسوق إلى الإسلام ونصرة الحق

بنفسها ومالها، وقد أتى «جبريل» إلى النبي ﷺ فسقال: أفترى «خديجة» السلام من ربيها. فقال الرسول ﷺ لخديجة: يا «خديجة» هذا «جبريل»، يقرئك السلام من ربك... فقالت: الله السلام، ومنه السلام، وعلى «جبريل» السلام. وما هو الزوج المحب الكريم ﷺ يرد وقاسماً وبهاء وحبها بعب أكبر وأعظم بعد وفاتها بسنتين وستين.

وتقول السيدة «عائشة» رضوان الله عليها: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر «خديجة» ألقى وأحسن الشاء عليها، ففرت يوماً وأقلت: «ما تذكر من عجوز من عجايز قرش حمراء الشدين هلكت في الدمر وقد أبعدك الله خيراً منها؟».

فقال: والله ما أبدلني الله خيراً منها، أمّنت بي إذ كُفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وأسانتني بإماليها إذ حرمتني الناس، وورّقتني منها الولد دون غيرها من النساء.

تحملق محدثي في وجهي مستسائلة: وأين أزواجنا من أخلاقه ﷺ، وأين نحن من سيدتنا العظيمة «خديجة»؟ ولا أملك إلا أن أوافيها الرأي فائلة: نعم، ما أبعد الشقة، وما أصعب الطريق إلى ذلك... ولا أملك أيضاً إلا أن أرد قول شيخنا الراجل «محمد القرطبي» برحمة الله ونصيحته المتألفة المشرقة: كوني له في أخلاق «خديجة»، يكن لك في أخلاقه ﷺ. ❖



# لقد اخترت طريقي ولن أحيده عنه

بقلم: سيد عبدالحليم الشوريحي  
E.mail: sayed\_255@hotmail.com

عن كونه صمام أمان وسيلج  
يحمي المرأة من أضرار  
ومضايقات كثيرة، وضرورة  
فطرية فطرها الله تعالى عليها  
فاذا أرادت المرأة أن تغير هذه  
الفطرة فإنها لن تشعر براحة أو  
سعادة حتى وإن بدأت أمام  
الناس سميدة، لأنها تقصد جزءاً  
من تكوينها الأنثوي وهو  
التستر، فالمرأة المتبرجة تشعر  
بنقص دائم وحاجة ملحة في  
فطرتها إلى الستر والاحتشام  
هذا أمر، أمر آخر فإن الحجاب  
يصون كرامة المرأة ويكون سبباً  
لاحترام الرجل لها، فالمرأة  
المتبرجة مشتهة في عين  
الرجل... وإن أظهر اهتمامه  
بها، فإنه لا ينظر إليها نظرة  
تقدير بل نظرة حيوانية  
شهوانية فقط، يريد أن يستمتع  
بها... مثلها في نظره مثل أي  
شيء جميل يقتنيه حتى إذا  
اختفى الجمال تدريجياً  
في نظره فكدى في البحث عن  
غيره وهكذا.

وقيل أن يكمل الشيخ كلامه  
عن الحجاب ثارت الأم  
وسارعت إلى إغلاق التلفاز.  
«مي» حبيبتي لماذا تستمعين  
إلى هذه الأفكار إنها أفكار  
مسمومة تعيدنا إلى الوراء مئة

بدت منهكة بعد انتهاء البرنامج... عادت  
إلى البيت مسرعة بعد أن استقلت سيارتها  
القاهرة..

«مي... أين أنت يا حبيبتي... أين هي؟!!  
لقد تركتها في البيت وأوصيتها أن تستمع  
إلى البرنامج وتنتظرنني حتى أرجع!!

«مي... مي... أين أنت؟!!  
أنا هنا يا أمي أنا آسفة لم أستمع  
لندائك شغلي هذا البرنامج الرائع.

«ما هذا؟!!  
برنامج عن الحجاب.  
حجاب!!

«ألم تستمعي للبرنامج الذي كنت ضيفة  
عليه؟!!

«لا يا أمي كان برنامجاً مملاً لم أستمع  
منه بشيء.. الضجيج الذي كان فيه شتت  
أفكاري فلم أتابعه وتركته، لكن هذا برنامج  
رائع ديني أتابعه.

«لا لا.. يا «مي» لا تستمعي لهذه الأفكار  
الرجعية المتخلفة.

«لا يا أمي إن الرجل يمرض لرأيه بمنطق  
رائع وحجج قوية تجمع بين أوامر الدين  
ومقتضيات العصر ويتكلم كلاماً مقنعاً  
واضحاً... كان الضيف حينها يتكلم  
قائلاً:

«الحجاب مطلوب من المرأة لأنه واجب  
شرعي وأمر تعبد في المقام الأول، فضلاً

عادت لتلو من مناظرة  
حامية حول الحجاب...  
وظهرت على شاشة

الفضائية متألقة في مظهرها  
متأنقة في كلامها، أجمعت من  
كان أمامها من أرباب المعام

والشايع الذين لم يستطيعوا أن  
يواجهوا ردودها أو يجابهوا  
تعليقاتها حول عدم صلاحية

الحجاب في هذا العصر، صر  
العولة الثقافية والسموات  
المفتوحة... بدأ البرنامج وكأنه

مصنوع من أجلها، ظهر ذلك  
من خلال اختياره للطرف المؤيد  
للحجاب، إذ لم يكن على درجة

عالية من الإقناع وأظهر الحجة  
القوية، وقد يكون السبب  
حسب، إذ كان بين اثنتين

ترفضان بشدة فكرة الحجاب،  
وقد يكون السبب ضعف حجته  
وأدلته التي حرصت مقدمة

البرنامج أن تقف ضدها هي  
الأخرى، وقد دأبت على  
التشويش أحياناً، وأحياناً أخرى

لم تكن تعطيه الفرصة كاملة  
في شرح رأيه، وإبداء وجهة  
نظره... خرج البرنامج منتصباً

للرأي المؤيد لرفض الحجاب  
وعدم ملاسته لهذا العصر، إذ  
إن دوره كان مأوفاً في الأزمنة

الماضية، أما هذا العصر فليس  
للحجاب أو فرضه داع.

# البيت المسلم

دور أن تتحرك اندفعت بعدها  
في بكاء هستيري... لم تشعر  
الأم بعد هذه الحال اللاشعورية  
إلا وهي في المستشفى...  
«هي... هي...» أين أنت  
يا حبيبتي.  
«أنا هنا يا أمي بجوارك.. لا  
بأس عليك... أسفة لقد كنت  
السبب...  
«لا يا حبيبتي أنا المتأسفة...  
للمرة الأولى أمد يدي عليك...  
ما أجمعك وأنت بالحجاب يا  
حبيبتي!!  
«اندفعت الدموع من عينيها  
ارتدت «هي» في أحضان أمها.  
واختفى وجه الأم تماماً في  
حجاب ابنتها ■

الأفكار الرجعية، ثم تأتي ابنتي الوحيدة  
التي خرجت بها من الدنيا تلتزم بهذه  
الأفكار، لقد تركت والدك لأنه كان يعاملني  
معاملة متسلطة، فهو الأمر النهائي الذي  
يقول فيقطع، تركته ورفضت أي سلطة  
لرجل علي، ولا أريدك حبيبتي أن تحبسي  
نفسك داخل هذه الخيمة المسماة  
بالحجاب، أنت مازلت صغيرة استمتعي  
بحياتك وبوقتك لا تدعي هذه الأفكار  
تسيطر عليك، انسيها حبيبتي.  
«لا.. لا.. لا... اندفعت «هي» في صراخ  
هستيري دعيني وشأني، لقد اخترت  
طريقي ولن أحيده عنه مهما كان الأمر.  
«وجدت الأم يدها تندفع يشكل لا  
شعوري لتسقط على وجه ابنتها  
بصفحات متتابعة تلقت  
«هي» الصفحات

عام، وإلى عصور التخلف  
الماضية.. حبيبتي استمعي إلى  
أغنية عاطفية أو فيلم  
رومانسي... القنوات مليئة بهذه  
الأشياء الممتعة والمسلية.  
«لقد ملكت هذه الأشياء يا  
أمي لا أجد فيها راحتي بل إنها  
لا تزيدني إلا مللاً وضيقاً،  
أصبحت أمقتُها لا تعطيني  
الجرعة التي تريخ نفسيها  
وتفكيرتي بل تحولت في أذني  
إلى صراخ صاخب لا أستطيع  
سماعها... ما فائدة الحياة إذا  
صارت بهذا الشكل إنها لا  
معنى لها ولا روح فيها ولا  
جديد يطرأ عليها.. دعيني يا  
أمي لا أريد هذا الصخب لقد  
مللته.

«لا بد أنك مريضة يا حبيبتي  
سأستدعي لك الطبيب النفسي  
لينظر ماذا حدث لك، لقد  
جاءتك هذه الحال مرة أخرى.  
«ماذا تصبرين على أني  
مريضة أنا في كامل قواي  
العقلية... إن تبسي من هذا  
الخناق الذي تفرصينه علي.  
إنك لا تعطيني حريتي في  
اختيار شكل حياتي لقد طلبت  
منك أن توافقني على أن ارتدي  
الحجاب، ورفضت بإصرار لماذا  
لا أدري!! لقد مللت من  
الأطباء... كلامهم ممل  
ونصائحهم أكثر مللاً لا أريد  
أحدًا منهم أنا أعرف علاجي  
وسأرتدي الحجاب مهما كانت  
النتائج.

«يبدو أن طريقي في تربيتك  
هي التي شجعتك على هذا  
التسرد لن أسمع لك أبداً  
بهذا، لقد أنفقت أكثر من  
ربع قرن في مهاجمة هذه





# 

بقلم د. محمد محمد عيسوي الفيومي  
دكتوراه في التربية والصحة النفسية

وعلى الرغم من أن أغلب أسباب السمنة عند الأطفال غير مرضية (لا أنها تعد مرضاً في حد ذاتها، أو أنها تجعل الطفل أكثر استعداداً للإصابة ببعض الأمراض، فالطفل الرضيع السمين أكثر عرضة للإصابة بالزلات المعوية ويتأخر ظهور أسنانه ومشيه، فإذا كبر سنه قليلاً ووصل إلى المرحلة المدرسية كانت حركته ونشاطه قليلاً. أضف إلى ما يسببه له ثقل الوزن من معاكسات وكثيراً ما يسبب هذا عقداً نفسية وكابة ينطويها مرح شديد مفتعل، وأسباب السمنة كثيرة، وهذا عكس المعتد، إذ نادراً ما يسببها نقص في إفرزات بعض الغدد كالغدة الدرقية، ومن أهم هذه الأسباب الوراثية، فكما يتوارث الأبناء طول أو قصر القامة عن والديهم، فقد يحدث أن يتوارثوا السمنة، ولعل المادة هنا هي التي تتدخل غالباً والأم السمينان اللذان يقبلان على الأكل بشغف ونهم يصيبان طفلها بمدى حب الطعام.

السبب الآخر للسمنة، هو حال الطفل النفسية، فكثيراً ما يلاحظ ازدياد شهية الطفل عند اكتسابه أو حتى عند سروره، وقد تنشأ هنا حلقة مفرغة، فطفل يكتب فيها كل شيئاً فيصاب بالسمنة فيتعرض للتجريح فيكتتب فيزيد من أكله وهكذا، ويساعد على ذلك كله ما يصاحب السمنة من قلة الحركة، وقد يقع خطأ شائع هو اتهام الغدد.

أما الغدد، فهي المتهم شبه البريء، فكل ما تقدمه في جريمة السمنة لا يمثل خطراً، فهي شبه ضئيلة جداً فسمنة الطفل يسببها نقص في إفراز الغدة الدرقية أو التخامية ومثل هذه الأمراض لها أعراض غير السمنة يسيل تشخيصها، فتقص إفراز الغدة الدرقية يصاحبه تأخر في القوى العقلية وبطئ في الحركة، ويبدو وجه الطفل ممزجاً جداً بقلطة شخصيته، وجفونه وضخامة لسانه وجفاف

يماني بعض الأطفال من  
بعض الاضطرابات  
وبخاصة في مرحلة النمو  
كالبدانة والنحافة ونبدأ بالبدانة.  
السمنة علمياً هي أن يزيد وزن  
الطفل على ٢٥٪ من وزنه  
الطبيعي الذي اتفق على  
طريقه حسابه وهي الوزن  
= العمر بالسنين × ٢ + ٨.  
أي أن عكسلاً في  
الخامسة من عمره يزن  
نحو ١٨ كيلو غراماً..  
فإذا زاد على ٢٣ كيلو  
غراماً، اعتبر  
سميناً.





# البيت المسلم

تأول بعض الأطعمة أو الحلو، وهذا ما يزيد السهر الحراري الزائدة عن حاجة الجسم مما يؤدي بالطفل إلى السمنة.

وهناك نوعان من الأدوية تستخدم لعلاج السمنة منها:

أولها نوع يتأوله الطفل ويتكون من الياف «سليولوزية» تنتفخ حين تعمل إلى معدته فتعطيه إحساساً بالامتلاء وتقلل من الهمج ولا مانع من استعمالها.

وثانيها الأدوية المقلدة للشهية مثل «الافيتامين» وغيره ولكن لها عيبان كبيران أولهما ما قد تسببه من اضطرابات عصبية وإدمان، وثانيها أنها تقلل من الشهية لكل أنواع الطعام ومن ثم تقلل ما يتأوله الطفل من المواد الغذائية، وبخاصة المسببة للسمنة مما يسبب له ضعفاً عاماً وهبوطاً وليس من المجدي استخدام هذه الأدوية مع أطفالنا، وفي كل علاج ذكر نهبط النتيجة معه إلى الصغر ما لم تعود أطفالنا على الرياضة والنشاط.

إن الصحة. وليست السمنة. تاج على رؤوس الأصحاء.

وينبغي أن يلم الآباء بهذه المعلومة حتى تصبح أمنياتهم أطفالاً أصحاء وليس أطفالاً يبدأ كما على الآباء دفع أطفالهم إلى ممارسة الرياضة. وتتمية العادات الغذائية صحيحة.

ثم تتأول الموضوع الآخر وهو نفاة الطفل فكثير من الأمهات تعتقد أن أطفالهن نحفاء ويشكون من ذلك، وكثيراً ما يكون الطفل نحيفاً وهذا ليس بمرض، بل يكون معتدلاً القوام، وطبيعياً في جسمه وحيويته، ويبدو أن للنحافة والسمنة موازين أخرى غير المقاييس العلمية المتعارف عليها، فبعضهم يقارن بين ابنه وابن الجيران الممتلئين الجسم مع أنه من الطبيعي أن يكون هناك فروق فردية، فإن مقياس السمنة والنحافة هو الوزن، فحساب الطفل عند الولادة يزن ثلاثة كيلوجرامات تقريباً تتضاعف إلى ستة كيلو جرامات في تمام الشهر الرابع، وتصل إلى ٩ كيلو جرامات عند تمام السنة الأولى وبعد ذلك فحساب الوزن يتم بمعادلة بسيطة هي: وزن الطفل = عمره بالسنوات  $\times 2 + 8$ .

فيذا كان عمر الطفل سنتين يجب أن يكون

كاللبن والجبن واللحم ثم تأتي الفيتامينات والأملاح والمعادن اللازمة لبناء الجسم كالحديد والكالسيوم، وعلى الوالدين التقليل. وليس المنع من المواد الدهنية والنشوية والاستزادة من البروتينات والخضراوات الطازجة. على أن يتم ذلك تحت إشراف طبيب حتى تضمن وصول كل المواد اللازمة لبناء الجسم وحتى لا تسبب القسوة الشديدة في الرجم الإضرار بالطفل في مرحلة النمو. أما من ناحية الكمية، فنعمل على تقليلها تدريجياً. وحيداً لو قلنا نحن من كمية طعامنا حتى لا يشعر الطفل بالحرجان أمام مائدة حافلة وعلى الوالدين منع ما يعرف بال«رمصة». فقد تكون وجبات الطفل مناسبة كما وكيفاً ولكن الطفل غالباً لا يكف عن

لا داعي  
لا ستعراض نهم  
الوالدين  
للتغذية  
ممارسة هواية  
تناول الطعام  
بشردام  
الطفل



جلده، أما نقص إفراز الغدة النخامية فقد يصاحبه نقص في النمو الطولي أو الجنسي، ويخشى الوالدان ربط هذه الأعراض بنظام الأكل والواقع أن العلاج من مرض القصد قد يكون مهوساً بينما تعديل نظام غذاء الطفل قد يحمل الأهل والطفل مسؤولية شاقة بعض الشيء، وعلى ذلك ينبغي على الأهل العناية في اتباع نظام العلاج.

العلاج

من أكبر أخطاء الأهل الأكولين أنهم يقدمون المثل لأنفسهم، فعلى الوالدين الأكولين أن يبدأ بنفسههما ولا داعي لاستعراض نهمهما للطعام أو معارسة هواية تناول الطعام بشرة أمام الطفل، فإن لم يستطعيا ذلك فليأكلا بمفردهما، ومن ناحية أخرى ينبغي القضاء على الاضطرابات النفسية التي قد يترجمها الطفل في صورة نهم ولعل أهم أسبابها الفجوة بين الأخوة أو الشقاق بين الوالدين أو المتاعب الدراسية كوجود مدرس قاسي أو طالب مؤذ في الفصل، وهنا ينبغي الاتصال بإدارة المدرسة والعمل على حل هذه المشكلات لإبعاد المؤثرات الخارجية عن الطفل. وبعد ذلك يأتي تحديد كمية طعام الطفل وهي مهمة تتراوح بين السهولة والصعوبة حسب السن، فما أسهل تقليل الطعام للطفل الرضيع إذا لاحظنا زيادة غير عادية في وزنه، أما عند الطفل الذي يبلغ السادسة من عمره مثلاً، فسيكون هذا من الصعوبة بكتاب، إذ إنه لا يحسن بالمشكلة ولا يدرى سبباً لتقليل كمية طعامه، ثم إن كل النصائح بخصوص تقليل طعامه سوف تتلاشى أمام باب الشلاجة المفتوح، ولكن حتى إذا ما وصل الطفل إلى سن أكبر أي في الماشرة مثلاً وبالذات الإناث يكون الموضوع أسهل كثيراً فهو أو هي تعلم مدى ما تؤدي إليه السمنة من صعوبات وتشويه جسماني.

ونحن حين نحاول تحديد كمية الطعام ينبغي أن ننظر إلى الكم والكيف، فمن ناحية الكيف هناك النشويات والدهنيات وكلها تسهل من زيادة الوزن كالآرز والمعيش والسمن البلدي والتهاني، وهناك مواد غذائية أخرى تسمى الجسم ولكن لا تزيد من كميات الدهون وهي المواد البروتينية



الحليب نصف الدم في أشهر عمره الأربعة الأولى، ينبغي بعدها أن يتناوله كامل الدم فإذا تأخر تقديم هذا الحليب تأخر نمو الطفل ولذا ننصح بتناول الحليب الحيواني الطبيعي.

وينبغي تلافي هذه الأخطاء بما يلي:  
لا تحكمي على طفلك بالضعف لمجرد أنه نحيف، بل احكمي على نشاطه وحيويته ولا تنسي أن الوراثة هي سبب من أسباب النحافة، ولا تقارني بين ابنك وأي طفل آخر. عند الشك في وجود سبب مرضي لا تعتمد إلا على رأي طبيب الأطفال، وليس على فتاوى الأقارب والأصدقاء.

والمصالح في مثل هذه الحالات يكون باستكمال حاجة الطفل من الغذاء بحليب صناعي ليمرض ما ينقصه من حليب الأم وأعطاء الطفل لبناً دسماً تتناسب وسنه وطاقمه في الموعد المناسب ولا تخلو هذه السن من أمراض قد تسبب نحافة لجسم الطفل مثل النزلات المعوية المتكررة وما يصاحبها من فترات منع الغذاء وضعف الشهية، والنزلات الشعبية، ولكن أشهر هنا إلى مرض صعب التشخيص عند طفل رضيع قد يعاني منه لمدة طويلة فيضعفه ويصيبه بالهزال ويفقده الشهية من دون ظهور أعراض واضحة ويتمثل هذا المرض في شكوى الطفل من آلام بالكليتين، أو من حرقان عند التبول، ويكون ذلك نتيجة لزيادة نسبة الأملاح عند الطفل، وربما يكون مصاباً بداء الإسكارس أو «الدندان البدوي»، وينبغي على الأم ملاحظة هذه الأعراض وعلاجها فور ظهورها حتى لا تترك آثاراً سيئة لدى الطفل ■

من الحليب الصناعي أو كان غذاء صلباً عند القطام، تلك النحافة قد يسببها نقص كمي أو كفي في الغذاء....

فالأم التي ترضع ابنها من الثدي فقط بعد أن يكون اكتمل ستة الأشهر من دون أن تقدم له أغذية أخرى مثل عصير التفواكه وشوربة الخضار والمهلبية واللبن الزبادي وتحرمه من أغذية تتناسب مع سنه وقدرته هضمه في وقت يقصر فيه اللبن عن حاجات نمو الطفل، وكذلك الأم التي ترضع ابنها من ثدي شحيح الحليب من دون إضافة ما يمرض هذا النقص لغذاء الطفل مثل الحليب الصناعي أو حليب الأم.

وينبغي أن تمي الأمهات هذه الأحوال، والسؤال هنا، كيف تتأكد الأم من أن حليبها قليل؛ يتضح ذلك عندما تتوقف الزيادة في وزن طفلها وحين يبكي جوعاً بعد مدة قليلة من الرضاعة وحين يشكو من الإسهال وحين يطيل من فترة رضاعته ومن الخفا أن تعتقد أم أن في طول مدة الرضاعة دليلاً على كفاية حليبها والعكس صحيح تماماً، فالثدي الممتلئ يشع الطفل بعد رضاعة ١ - ١٥ دقيقة، أما إذا طال فهذا دليل على عدم كفاية الحليب على إشباعه.

والموقف نفسه مع الحليب الصناعي قد تقل كميته عن المطلوب، فالطفل في الشهر الثاني من عمره يحتاج إلى ثلاثة مكاييل من الحليب الصناعي الذي يجب أن تزيد كل شهر نصف مكاييل فإذا تناول الطفل كمية أقل من هذا الحليب. لفتره طويلة. وتوقف نموه عن الزيادة في الوزن، أو قل وزنه، فقد يكون عدد المكاييل في هذه الحال غير كاف وليس المعب في الكيف بل في الكم، فالطفل يتناول

وزنه  $8 \times 2 \times 2 = 12$  كيلوغراماً، وهي معادلة سهلة ينبغي أن يعرفها الآباء، فعلى الأمهات أن تحسبن وزن طفلها المفروض حسب هذه المعادلة ثم تقارن بينه وبين الواقع ولا تعتبره نحيف القوام إلا إذا قل وزنه  $25\%$  عن الوزن الطبيعي.

#### أسباب النحافة

تتمدد الأسباب وتتوقف على سن الطفل، فإذا كان الطفل عند ولادته نحيفاً فإن من أسباب ذلك أن يكون الطفل «مبستراً» خديجاً أي مولوداً قبل موعده، أو أن تكون الأم قد عانت من الأمراض الطويلة أو سوء التغذية في أثناء الحمل، مثل هذه الأم التي لا تنال قدراً من الغذاء يكفيها لن تستطيع بدهاء أن تغذي مخلوقاً جديداً في طور التكوين والنمو السريع.

أضف إلى ذلك الأسباب الوراثية كأن يكون والدان أو أحدهما نحيفاً كذلك هناك بعض الأمراض الخلقية في مختلف أجهزة الجسم، وأيضاً الأمراض المزمنة، وعلاج مثل هذه الحالات يكون بالوقاية أساساً، ومن ثم علاج الأسباب فعلى الأم الحامل أن تتناول كميات معقولة من الغذاء المتوازن الذي يكفي للحفاظ على صحتها وهذا يكفي في الوقت نفسه لنمو الجنين وقد يبدو هذا صعباً على الأم في أشهر الحمل الأولى والأخيرة، حيث يكثر القيء والشعور بالغثاق، وعليها أن تتناول الأدوية التي لا تضر بالجنين والتي تمنع القيء وأن تناول أغذية سهلة الهضم ولا تحتاج لكثير جهد في هضمها كالحليب ومشتقات الألبان الأخرى والسلطات.

أما من ناحية الأمراض الوراثية، فينبغي أن يصبح الكشف على خلايا الزوجين قبل الزواج أمراً ضرورياً، حيث يكون من السهل الكشف عن الأمراض الوراثية التي قد لا تظهر بوضوح عند الوالدين والتي قد يؤدي وجودها إلى إصابة المولود بمرض وراثي كروموسومي بسبب ضموره. ونأتي بعد ذلك النحافة في السنة الأولى من عمر الطفل وهي السنة التي يعتمد فيها اعتماداً كلياً على والديه في التغذية سواء كانت من الثدي أو



# بيت المسلم

ويرغب الطفل في إقامة علاقة ترموزه عن حب مفقود أو حنان يعوزه من شخص يتوسم فيه موضعاً للحب والحنان فإذا لم يجد استجابة لهذه الرغبة البريئة ولم يهتم به الشخص نفسه فإنه يسرق شيئاً أو أشياء خاصة به ويضع ما يسرقه في مكان أمين ويتحصنه خلسة بين الفينة والأخرى، ويحفظ به مدة زمنية تطول أو تقصر، ولكنه يشعر في هذه الحال بأنه حقق ما تمنّاه، ويوجد في الشيء الذي سرقه وخيائه علاقة ودية وحباً وحناناً، وهذا النوع من السرقات يتوقف فور شعور الطفل باهتمام من حوله من عالم الكبار وحبهم له.

الانتقام: فقد تكون السرقة عند الطفل بسبب رغبته في الانتقام، وكرد فعل لمشوره بالضيق أو الفكرة من أحد زملائه أو إخوته، فيقوم بسرقة أدواته أو لعبته ويحفظها بقصد الانتقام من صاحبها، ويرى الطفل فيها متفهماً عن غضبه، وحنقه المكبوت ضد شخص ما.

## علاج السرقة عند الأطفال

لمعرفة أسباب المشكلات ومنها السرقة في عالم الطفل يمكننا وضع الوسائل والطرق المناسبة لعلاجها... فسرقة أشياء نتيجة الحرمان «الأثرية» تزول وتختفي لو حصل الطفل على ما يحتاج إليه، والاهتمام بالطفل ومنحه مزيداً من الحب والحنان يغيّر كثيراً من سلوكاته اللاشعورية ويضع توفقه النفسي إلى ذلك فلا بد من معاملة الطفل معاملة حسنة ملؤها الحب والدقة العاطفي... ويجب على الآباء والأمهات إرشاد الطفل برفق ولين إلى السلوك الأمثل، ومن ثمّ تبصيره بمواطن الصواب والخطأ دون انفعال أو عصبية.. وكذلك الاهتمام ببعض الأشياء التي تشكل قيمة كبيرة في عالم الطفل كاللعب والنمى، وعدم تمييز أحد من الأطفال وبخاصة من إخوته في الرعاية والاهتمام، وتركه كما مهملاً في حال استقبال الأسرةضيف جديد مسؤول... مع ضرورة تقوية الوازع الديني وتقديم القدوة الطيبة للطفل، ووضع مفهوم الملكية الخاصة واحترامها حتى تنجب كثيراً من المشكلات النفسية للطفل والاجتماعية في الأسرة والمجتمع المترتبة على ظاهرة السرقة ■



عندما يسرق

الطفل... ماذا يفعل؟

بقلم: ممدوح إبراهيم الطنطاوي  
mam32mam@Hotmail.com

امتلاكها كالأدوات الهندسية في الفصل الدراسي أو اللب التي مع ابن الجيران... وربما يسرق الطفل هذا الشيء لفترة وجيزة كاللعب في كرة صديقه أو استعمال أداة مدرسية يملكها زميله من دون أن يشعر صاحبها بذلك، ويقوم الطفل بإعادتها خفية أيضاً بعد تحقيق رغبته واستماعه بلذّة ملكيتها ولو كان لبعض الوقت، وتسمى هذه السرقة بالسرقة البريئة، إذ إن الطفل لا يعيّر بين ما يخصه وما يخص الآخرين حتى من معينة. نقص الحب: قد يسرق الطفل نتيجة نقص الحب والرعاية اللذين يتوق إليهما وبخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذه السرقة تكون في الأغلب سرقة لا شعورية، وتسمى بالسرقة القهريّة أو «الأثرية» إشارة إلى أن الشيء المسروق قد يمثل أثراً من آثار المحبوب كأن يلجأ الطفل إلى سرقة شيء خاص بأحد والديه أو أصدقاء أسرته أو أحد أقرابه،

تؤرق بعض الأسر ظاهرة السرقة عند الأطفال باعتبارها عملاً مشيناً وجريمة تستوجب العقاب... ولكن الحقيقة أن السرقة عند الطفل تختلف في الدلول عنها في عالم الكبار باختلاف الدوافع إليها، والأسباب التي جعلت الطفل به يد له يسرق شيئاً يملكه غيره.

وتتعدد أسباب السرقة عند الطفل فمنها ما هو اقتصادي، أو نفسي أو اجتماعي أو تربوي... وأياً كانت الدوافع للسرقة فإنه يجب إدراك أخطارها بمعرفة أسبابها وأهمها:

• الحاجة والعوز: فقد يسرق الطفل ليسد رمقه أو ليشتبع دافع الجوع لديه، وتكون السرقة غالباً هنا طعاماً أو نقوداً قليلة تكفي لشراء حلوى أو خبز... وهي نادرة الحدوث وتكاد تكون اجتماعية أكثر منها سيكولوجية، ولكن الحرمان في هذه الحال تكون له آثار نفسية عميقة تنعكس سلباً على شخصية الطفل وبخاصة في المجتمعات الفقيرة والتامية.

الرغبة في امتلاك الشيء: يسعى بعض الأطفال إلى الحصول على أشياء يتمتعون

«إيريس صفوت» الألمانية بعد إسلامها لـ «الوعي الإسلامي»



# أحببت في الإسلام سماحته واحترامه لحقوق المرأة

عدت إلى ألمانيا لدراسة الماجستير في جامعة «كيسين»، وفي أثناء دراستي للماجستير، تمررت إلى شاب مصري كان يدرس في مرحلة الدكتوراة وتزوجنا وسافرنا العام ١٩٧٥م إلى مصر وواصلت دراستي للغة العربية وزادت معرفتي بالثقافة الإسلامية.

• وماذا عن علاقتك بأسرتك في ألمانيا الآن؟

الملاقة ممتازة لأن الألمانين يحترمون حرية العقيدة وحرية القرار، ومازلت على اتصال بأهلي وأجدت إليهم في كل المناسبات وهم أيضاً يتصلون بي كما أنني أقوم بزيارتهم لأن الإسلام دين سماحة ينبذ التعصب ويمتدح البشر كلهم أسرة واحدة من أب وأم واحدة بغض النظر عن ديانتهم وألوانهم وأجناسهم.

• هل سبق لك أن دعوت أحداً من أسرتك إلى الإسلام؟

منذ أن تعرفت إلى الإسلام إلى أن أعلن إسلامي وأنا أداغ عنه وأدعو إليه وبعد أن أعلنت إسلامي استطعت بفضل الله تعالى إقناع اثنين من أقاربي بأن يدخلوا في دين الإسلام هما جدي ورجل آخر من أقاربي، والذين لم يسلموا كنت أعطي لهم فكرة عن الإسلام وهم عندما يسلمونني كانوا يحترموا الإسلام ويعتبرون الدين قضية شخصية، وكنت أتفق معهم في هذا الرأي لأن هذا هو ما نص عليه القرآن (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف: ٢٩).

• الإسلام لم يكره أحداً على اعتناقه لكنه ينكر على من يدخله أن

• بدءاً متى تعرفت على الإسلام؟ نشأت في أسرة تدين بالمسيحية لم تكن حريصة على الطقوس الدينية، ابتعدت عن الكنيسة، نشأت في هذا الجو جعلني وأنا في سن المراهقة أشعر بأن شيئاً ما ينقصني وفطرتي دائماً تشد نحو الدين، وبدأت أبحث لي عن دين وكنت في هذه المرحلة أقرأ عن الإسلام، ووقتاً شعرت بشيء يشدني بقوة إلى الإسلام كدين سماوي يرفع من كيان الإنسان ويدعو إلى السلام النفسي وتربط المجتمع وتكرمه للمرأة ويساعده تعاليمه، ويعمل جميع الفضائل والأخلاق الفاضلة، وأخذت أهتم بهذا الدين، وتحدثت إلى زميلاتي في المدرسة عن الإسلام وأنتي أحب هذا الدين، حينئذ كنت بلغت الثانية عشرة من عمري، وبالفعل أسلمت وكتمت إسلامي لأن زميلاتي وصفتني بأنني مجنونة.

• كيف كان موقف أسرتك؟

الطبع في الغرب لكل إنسان حريته حتى إذا بلغ الأبناء الثالثة عشرة فهم حقهم أن يتصرفوا كيف شاؤوا ومن حقهم أن يتركوا أهلهم وبالتالي تركوا لي حرية الدين، وعندما بلغت ثلاث عشرة سنة، وكان ذلك العام ١٩٦٧م ذهبت في رحلة إلى المركز الإسلامي هناك والتقيت أحد شيوخ الأزهر وندى محمد الجوشي، وكان إماماً للمركز، وقلت له أريد أن أعلن إسلامي وأذهب إلى الأزهر لدراسة الدين الإسلامي واللغة العربية، وأعلنت إسلامي ونظمت بالشهادتين أمامه وجميع أفراد أسرتي في ألمانيا رحبوا بإسلامي ولم يعترضوا، لأن مسألة الديانة عندهم مسألة شخصية وفي العام ١٩٦٩م سافرت إلى مصر وتعلمت اللغة العربية ثم

سماحة الإسلام ودعوته للإسلام النفسي وتربط



المجتمع وتكرمه للمرأة ويساعده تعاليمه، أمور دفعت «إيريس صفوت» الألمانية لاعتناق الدين الإسلامي.

«الوعي الإسلامي» التقت هذه السيدة الألمانية لمعرفة قصة إسلامها ورحلتها الألمانية التي أكدت من خلالها أنها نشأت في أسرة مسيحية علمانية ليس لها علاقة بالكنيسة، فبقيت على فطرتها ومن ثم كان من السهل عليها أن تتعرف إلى الإسلام لأنه دين الفطرة، مشيرة إلى أن الغرب يعتبر الدين مسألة شخصية وفيما يلي تفاصيل الحوار:

القاهرة: من محمد خليل محمود

# البيت المسلم



الرئيس صفوت الأتاتية خلال حوارها مع الوصي الإسلامي

**شعرت في سن العاشرة  
بأن شيئاً ما يتقصني  
وفطرتي دائماً تجذبني  
نحو الدين**

**الإسلام دين سماوي  
يرفع من كيان الإنسان  
ويدعو إلى السلام النفسي  
وترابط المجتمع**

وعنف، وأنه دين ضد الحرية والديموقراطية، وهذا يحتاج إلى تصحيح من جانب المسلمين في هذه الآونة بالذات، فمثلاً في بلد غربي مثل ألمانيا، النمصرية أو الاضطهاد الذين يلقاهما الأجنبي سواء كان من المسلمين أو من غير المسلمين هو بسبب العوامل الاقتصادية، لأن الألمان ينظرون إلى أن هؤلاء الأجانب سيأخذون منهم فرص العمل، وبالتالي يرفضون وجود الأجانب بينهم.

• في رأيك كيف يمكن الرد على التشنهات التي يرددها الغرب ضد الإسلام؟

- يمكن بالحوار والتوضيح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وشرح مفاهيم الإسلام ببساطة للإنسان الغربي وتقديم القيم الإسلامية على أساس أنها جزء من عقيدة الإسلام، فالإسلام جاء بقيم نبيلة مثل السماحة والعدل والرحمة والمساواة بين الناس، ونبيذ العنف والكراهية بين البشر، بالإضافة إلى ذلك، لابد من إعداد كوادر تعمل على دعوة الغرب وتعريفهم بالإسلام الصحيح ■

**يرتد عنه هل كنت تعلمين ذلك قبل إسلامك؟**

. اعتنقت الإسلام بحرية الاختيار ومن شاعة شخصية ومن دون تدخل أو تأثير من أحد. وكون الإسلام لم يجبر أحداً على اعتناقه ويعاقب من يسلم ثم يرتد، فهذا قمة العدل، لأن المرتد يكون ضد الإسلام ويعطي صورة سيئة عن الدين الإسلامي.

• ما الشيء الذي جذبك إلى الإسلام؟

. في بداية معرفتي للإسلام، قرأت عن شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته فأحببت هذه الشخصية كثيراً لما تحظى به من مميزات وخصال لا توجد في بقية البشر جميعاً، ثم إن تكريم الإسلام للمرأة والأسس والمبادئ التي وضعها شريعة الإسلام في الحفاظ على الترابط الاجتماعي وبناء الأسرة كل هذه الأمور صفحات بيضاء في الإسلام لم أعرفها في المسيحية.

• ما أمثيتك بعد إسلامك؟

. في البدء كانت أمنيتي أداء فريضة الحج وزيارة الكعبة المشرفة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي العام ١٩٩٠م أكرمني الله سبحانه وتعالى فأديت الفريضة وبعد أدائي فريضة الحج كانت أمنيتي وما زالت أن أكون داعية إسلامية وبعض الأصدقاء اقترحوا علي أن أقوم بإلقاء دروس للسيدات في المساجد في مصر وبعض الدول العربية، ولكن فضلت أن أخاطب الغرب وأشرح للفريبيين المفاهيم الصحيحة للإسلام، وخصوصاً أن الإسلام يواجه حملات تشويه ضارية في الغرب بعد أحداث ١١ سبتمبر وبالطبع فإن ثقافتني غربية وأهم لغة الغرب وثقافته ومن ثم سأكون أقدر على الإقناع.

• ولكن لماذا حملة العداة التي تسود الغرب ضد الإسلام؟

. الغرب مجتمع متحجر ليس ضد الأديان ولم يكره الإسلام كما هو معتقد لدى بعض المسلمين، لكن الغرب لديه أفكار خاطئة عن الإسلام كما صوره له بعض المستشرقين والكتاب المفرضين بأن الإسلام هو إرهاب

# العلاقات الزوجية لمرضى الفشل الكلوي المزمن



إن الإصابة بمرض مزمن مثل الفشل الكلوي يمكن أن يؤثر في نواح كثيرة من حياة الإنسان بما فيها النشاط الجنسي، وحيث إن الحديث عن الجنس قد يكون صعباً فإننا نأمل بتوجيهنا هذا الحديث أن يساعد هذا المقال على تبسيط الأمر بهدف الإجابة عن الأسئلة حول آثار الفشل الكلوي المزمن على النشاط الجنسي وتشجيع المرضى وأسرهم والعاملين في هذا المجال على الحديث بصراحة عن هذه الأمور.

ما هو النشاط الجنسي؟

يعتقد الكثيرون أن النشاط الجنسي يعني فقط الجماع، ولكن النشاط الجنسي يشمل عوامل كثيرة منها: كيف يشعر الناس تجاه أنفسهم؟ وكيف يتواصلون مع الآخرين؟ ومدى رغبتهم في إقامة علاقة، وبالإضافة إلى ذلك يتضمن النشاط الجنسي مدى واسع من الأفعال الجنسية ربما تشمل الجماع وربما لا، مثل: اللمس والتمنيق، والتقبيل، وأن يكون لدى الإنسان نشاط جنسي فهذا شيء صحي، والفشل الجنسي قد يمنح المرضى المزمعين شعوراً بأنهم طبيغيون وقد يكون على الزوجين أحياناً اكتشاف نشاطهم الجنسي معاً ليفهم كل منهما حاجات الآخر.

كيف يؤثر مرض الكلى على الحياة الجنسية؟

المرض الكلوي يمكن أن يحدث تغييرات بدنية وعاطفية قد تؤثر على الحياة الجنسية، فالتغيرات الكيميائية التي تحدث في الجسم المصاب بمرض الكلى تؤثر على الهرمونات والدورة الدموية ووظيفة الأعصاب ومستوى الجهد، وهذه التغيرات عادة تخفض من الرغبة الجنسية أو القدرة الجنسية أو الاثنين معاً، وقد تسبب التغيرات البدنية للمرضى إحساساً بأنهم أقل جاذبية جنسية وكثير من

العملية حتى يبدأ الجرح في الالتئام وبمجرد قول الطبيب إن الحالة على ما يرام يصبح استئناف الفعل الجنسي ممباحاً وليس هناك مبرر للقلق من إتلاف الكلى المزروعة.

ويجب عدم الخشية من السؤال، والخوف قد يدفع الناس إلى تحاشي الجنس بلا داع. وكما هو الحال في كل أنواع النشاط البدني. ويجب على مرضى الكلى أن يستقنوا أنفسهم وأن ينصتوا إلى أجسامهم وأن يتحدثوا إلى طبيبيهم، أو إلى الممرضة ليقروا إذا ما كان نشاط ما يؤذيهم.

ماذا إذا لم يكن الجماع ممكناً؟  
بعض الأزواج لا يعظم القيام بالجماع وربما يشعر بعضهم أن الجنس لم يعد مهماً

بقلم: دخوفي عباس علي

الأدوية التي تعالج ارتفاع ضغط الدم يمكن أن يؤثر على الأداء الجنسي. واستخدم الكوريتزون قد يسبب زيادة الوزن وحب الشباب ونموا غير مستحب للشرع أو ققداته. وقد تسبب الجراحات شعوراً لدى المرضى بالفشل الكلوي بأنهم غير جذابين، أي أن التغيرات الطبية والتغيرات في صورة الإنسان نفسه قد تؤثر في الاهتمام بالجنس وفي الأداء الجنسي.

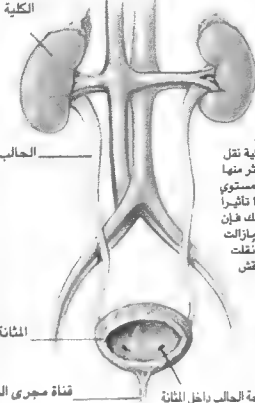
هل من المأمون لمرضى الكلى ممارسة العملية الجنسية؟

نعم قد يشعر المرضى أو شركائهم أن الأداء الجنسي يمكن أن يسبب الوفاة أو يضر بعملية الفسيل الكلوي أو الكلية المزروعة، ولكن لا توجد حاجة لوضع أي قيود جنسية على مرضى الكلى. فبالأداء لم يشكل الفشل الجنسي ضغطاً أو شداً على موضع إجراء الفسيل الكلوي فلن يسبب أي تلف، وبالتسبة للكلية المزروعة يجب الانتظار بعد إجراء

المشكلات الجنسية سائدة بين الجنسين حتى في حال الصحة والكلام عن العلاقات الأسرية الجنسية تشكل حائلاً عن الكلام عنها

# البيت المسلم

حياتها للخطر أو يمرضها لفقد الكلية المزروعة.



هل تضراً الأدوية التي يتعاملها مريض نقل الكلى بالجنين؟

لـم يثبت أن الأدوية التي تمنع رفض الجسم للأعضاء المزروعة التي تتعاملها الأم آثاراً سلبية على الجنين في المدى القصير، والمهم هو كمية هذه الأدوية، ففي الفترة الأولى بعد عملية نقل الكلية يتعامل المريض جرعات أكثر منها ومتى خفضت هذه المقاقير إلى مستوى المحافظة فقط، فلا يبدو أن لها تأثيراً سلباً على الجنين المتكون، ومع ذلك فإن الآثار الجانبية على المدى الطويل مازالت غير معروفة، وعلى المرأة التي نقلت إليها كلية وتشعر في الحمل أن تناقش مع طبيبها كل احتمالات الخطر.

ما هي وسيلة منع الحمل التي يوصي بها الأطباء لمريضات الكلى؟

على المريضات الخاضعات للفصل الكلوي ممن لديهن دورة شهرية أو قد يصلن أن يستخدمن وسائل لمنع الحمل، والطبيب هو الذي يوصي بنوع الوسيلة المناسبة وعموماً فالنساء من ذوات ضغط الدم المرتفع يجب ألا يستخدمن الأقراص لأنها قد تزيد الضغط، واللاتي نقلت إليهن كلية يجب ألا يستخدمن وسائل منع الحمل المهبل لأنهن عرضة للإصابة بالأمراض المعدية من حيث إن المقاقير المضادة لرفض الجسم للأعضاء المزروعة تشعل أيضاً من قدرة الجسم على مقاومة العدوى.

العزل واستخدام العازل وسيلتان مناسبتان لمنع الحمل خاصة عند استخدامهما مع كريمات مضادات الحيوانات المنوية. هل يؤثر الفشل الكلوي عند الطفل على نموه الجنسي؟ هذا يتوقف على عمر الطفل عند حدوث

كما كان من قبل، وقد تعطلت ممارسات أخرى مثل: اللبس والعناق وتبادل القبل شمعوا بالدفء والحميمية يحتاجه الجميع حتى وإن لم يتضمن جماعاً.

هل يمكن أن تحمل امرأة يجري لها غسيل كلوي؟

عادة لا، فمعظم الإنثاء ممن يخضعن للفصل الكلوي لا تتنظم دورتهن الشهرية، وقد حُسن استخدام هرمون «الألثريونين» الصحة العامة لبعض المريضات مما قد ينتج منه فرصة أكبر للحمل، وعندما يحدث الحمل فعادة يحدث إجهاض له، فمن النادر أن تنجب مريضة الفسيل الكلوي، ويحدث الحمل فقط بعد زيادة العلاج وتغييرات في التغذية والأدوية، وزيارات متعددة للطبيب، وقد يؤدي عدم القدرة على الإنجاب إلى شعور بالخسران، ونظراً لأن الناس في مجتمعاتنا يتوقعون من المتزوجين أن ينجبوا أطفالاً، فقد تتسائل المرأة التي لم تنجب عن دورها في الحياة، وقد تشعر أنها غير مكتملة في دورها كأمراة، مما قد يقودها إلى إحساس سلبي بخصوص نفسها أو نشاطها الجنسي، ولكي تتغلب على هذا يجب أن تتحدث بصراحة عن أحاسيسها، وقد يتاح لها وجود بدائل مثل رعاية أطفال محتاجين.

هل يمكن أن ينجب الرجل الذي يجري له غسيل كلوي؟

نعم، يستطيع الرجال الذين يخضعون للفصل الكلوي أو عمليات نقل الكلى أن ينجبوا أطفالاً، ويجب على الزوجين أن يطلبوا المساعدة من المتخصصين إذا حاولوا الإنجاب لمدة عام على الأقل دون نجاح، ويمكن للرجل أن يجري تحليلاً وراثياً للخضوبة.

هل حمل امرأة نقلت إليها كلية أسهل من حمل امرأة تخضع للفصل الكلوي؟

نعم.. هالارة التي نقلت إليها كلية تكون دورتها الشهرية عادة أكثر انتظاماً، كما تكون صحتها العامة أفضل، ولهذا فمن الأسهل أن تحمل وتنجب، ومع ذلك فلا تنصح بالحمل إلا بعد مرور عام على الأقل بعد زرع الكلية لها، وحتى مع انتظام وظيفة الكلية وفي بعض الحالات لا ينصح بالحمل لأنه قد يمرض

## على المريضات الخاضعات للفصل الكلوي ممن لديهن دورة شهرية أو قد يحملن أن يستخدمن وسائل لمنع الحمل

الفشل الكلوي، والأطفال المرضى بالكلى هم عادة أصغر حجماً من أقرانهم في العمر، وتطورهم الجنسي أيضاً أقل، والأطفال الخاضعون للفصل الكلوي قد يكون نموهم وتطورهم الجنسي أقل من أقرانهم الذين نقلت إليهم كلى، فإذا أصيب المراهق بالمرض الكلوي فمسوف يبطئ نموه الجنسي وربما يتوقف، ومثال على ذلك أن المراهقات قد لا تتبين الدورة الشهرية، والتغيرات التي تنج



من الفشل الكلوي وعلاجه قد تشعر المراهقين والمراهقات بأنهم مختلفون عن أصدقائهم وصديقاتهم، وعلى الوالدين أن يفهموا الطبيب بفقلهم بشأن النمو والتطور الجنسي للمراهق، كما أن عليهما أن يتفاهما رغبتهما الملحة في حماية طفلتهما من الأم النمو، فالشعور بالقيمة الشخصية والاستقلالية والهوية الجنسية أشياء مهمة للمراهقين ويحتاج الوالدان إلى الحديث بصراحة مع أطفالهما عن الموضوعات الجسدية والعاطفية والجنسية.

هل يمكن أن ينقل زرع الكلية مرض لايدز؟ وهل هناك أخطار من نقل الأيدز إلى الشريك الجنسي؟  
- روينييا يتم الآن فحص الكلى التي ستزوع للمرضى وكذلك الدم الذي ينقل لهم لتأكد من خلوصها من الإيدز وأصبحت أخطار انتقال الإيدز بسبب عمليات نقل الكلى أو الدم في السنوات الأخيرة ضئيلة جداً، وبالتالي فإن نقل عدوى الإيدز إلى الشريك في الجنس ضئيلة أيضاً مثل الاحتمال في نقل الكلى، وتقوم معظم إدارات وعيادات الصحة بعمل فحص سرى للدم لفيروس نقص المناعة HIV وإلى أن تظهر نتيجة الفحص فإن استخدام المازل يقلل من أخطار انتقال فيروس الإيدز للشريك الآخر، وإن مراعاة السلامة في الجنس مسألة مهمة لكل إنسان.

هل نقل كلية من شخص من الجنس الآخر يؤثر جنسياً على المتلقي من الجنس الأصناف؟  
- لا إن جنس معطي الكلية ليس له تأثير بدني على قدرة المتلقي على الأداء الجنسي أو اختباره الجنسية.

هل تقلل المشكلات الجنسية لدى مرضى نقل الكلى عن مرضى الفسيل الكلوي؟  
- عموماً تقل المشكلات الجنسية لدى مرضى نقل الكلى عن مرضى الفسيل الكلوي لأنهم قد يعانون من مشكلات جسمية أقل وهي التي تؤثر على الحياة الجنسية مثل

الإعياء والأنيميا، ولكن نقل الكلى إليهم لا يعني أن همومهم أقل بالنسبة للناحية الجنسية. إن مستوى الرغبة والقدرة على ممارسة الجنس يختلف باختلاف أشياء أخرى مثل نوع العلاقة والعمر ومستوى التوتر والحالة الجسمية.

هل تسوء المشكلات الجنسية كلما طالت فترة الخضوع للفسيل الكلوي؟  
هذا يعتمد على الشخص نفسه، إن يكون لدى شخص فشل كلوي يعني مثل أي مرض آخر، إن كان جسمه في حال صحية أفضل

**لم يثبت أن للأدوية التي تنعق رفض الجسم للأعضاء المزروعة التي تتعاطاها الأم آثار سلبية على الجنين في المدى القصير**



بصفة شاملة ومع ذلك مادام الجسم يتأقلم مع العلاج فلا بد أن يشعر مريض الكلى بأنه أحسن جسدياً وعاطفياً وقد يعود اهتمامه بالجنس إلى المستوى السابق ومن المهم أن يكون المريض صبوراً وأن يفسح الوقت للتعود على المرض الكلوي والعلاج، إن المرونة واتخاذ موقف إيجابي من النفس والجنس قد يقلل من فرص حدوث مشكلات جنسية حادة.

هل يمكن معرفة إن كانت أسباب المشكلات الجنسية جسمية أم انفعالية؟  
- نعم هذا يتطلب معرفة كاملة بالناحية الطبية والنفسية والماضي الجنسي للمريض والشريك الآخر، ويجب مراجعة الأدوية لمعرفة تأثيراتها الجانبية على الناحية الجنسية واستبدالها إن أمكن.

كما يجب فحص الدم لمعرفة مستويات الهرمون ومستويات السكر فيه ويجب فحص الرجال لتأكد من حال الأعصاب وتدفق الدم إلى العضو القوي جيد، وأن يكون لديهم انتصاب، فإذا استبعدت الأسباب الجسمية وجب التفكير في سبب انفعالي.

ما الذي يمكن عمله إذا تبين أن المشكلة نفسية؟

- إن الإحساس بالقلق والخوف والاكتئاب شيء طبيعي في مواجهة خسارة حقيقية مثل الفشل الكلوي وهذه الأحاسيس يمكن أن تسبب فقداناً في الطاقة وضعفاً في الاهتمام بممارسات عديدة بما فيها الجنس، فإذا حدثت مشكلة جنسية فعادة يتبعها شعور بالارتباك ثم بالذنب، وقد يتسبب الخوف من تكرار المشكلة في ابتعاد المريض بنفسه عن المواقف الجنسية، وتساعد تمرينات الاسترخاء في السيطرة على هذه المخاوف، كما تساعد التمرينات البدنية والنشاط النظم على إبقاء الذهن مشغولاً ويمكن أن يحسن الحالة الجسمية والجنسية.

ما الذي يستطيع مريض الكلى عمله لمساعدة نفسه؟  
- إن يبذل جهداً إيجابياً للمعرفة عن مرض



# البيت المسلم

## تنازع الزوجين في متاع البيت



محمود محمود التجبري - Mahmoud Elnegry

إذا دب خلاف بين الزوجين في حال الاجتماع أو الفراق بشأن تملك متاع البيت، فماذا يكون للنساء من هذا المتاع؟ وماذا يكون للرجال؟ في هذه المسألة قولان للفهاء: القول الأول: إذا اختلف الزوجان في متاع البيت فاختلفا، فما يصلح للرجال كالسلاح، والمعامة، والقتنسة، والقميص فهو للرجل، وما يصلح للنساء كالخمر، والحلي، والحريز، فهو

الكلى وعلاجه، وأن يتبع نظام التغذية وحدود تناول السوائل المقررة له، وأن يعامل الأدوية بشكل سليم، ويطلع الطبيب على أية أعراض جانبية، وأن يسمى للحصول على برنامج للتمرينات لتناسق العضلات والقوة والتحمل، ويمكن أن يعده الطبيب وأخصائي التغذية ببرنامج للتخلص من الوزن الزائد أو لاكتساب الوزن إذا احتاج الأمر، إن السيطرة أكثر على مرض الكلى والعلاج تساعد المريض على الشعور بالتحسن، والموقف الإيجابي يجعل المريض يتقبل مرض الكلى بشكل أسهل مما يشعره بأنه أكثر جاذبية أمام نفسه وإمام الآخرين، عش حياة أكثر صحة كن حذرا من الأشياء الأخرى التي تؤثر على الأداء الجنسي مثل الإفراط في تعاطي الكحول والتدخين.

ما يتحتم علي أن أعرفه؟  
المشكلات الجنسية سائدة بين الجنسين حتى في حال الصحة، ولكن الكلام عن العلاقات الأسرية الجنسية يمكن أن تشكل حائلا عن الكلام عنها بملابعتها ولكن يجب أن تناقش المؤثرات الشمورية والوجدانية التي تتصل بك وبرفقك وموضوعات العلاقات الزوجية يجب مناقشتها حينما يكون الزوجان في متسع من الوقت ومناسبة المكان، حيث يأخذ فرصة الخصوصية والاسترخاء، وعلى الطرفين أن يساعدوا ويصبرا بالمفاهيم البدنية والوجدانية التي نشأت من الحياة التمييزية في حالات القصور الكلي يجب تشجيع كلا الطرفين على تجنب النظر الإيجابي للعلمية الجنسية.

مناقشة مثل هذه المشكلات تتطلب من الزوجين الصبر والشعور بالرعاية والحنان والأمان وتجنب الإحراج.  
من الأهمية أن يجد المرضى شخصاً من بين فريق العلاج ليتناقش معه عن مشاعره وخاصة ناحية الحياة الزوجية، ويمكن لأي شخص من الفريق أن يعوله إلى متخصص في علاج مثل هذه الحالات، وعلمنا أن تتذكر الحصول على حياة جنسية كاملة بين المرضى الذين يعيشون على الكلية المناعية ممكن في وجود هذا النوع من العلاج ■

للزوجة.  
هذا مذهب الجمهور: أبي خنيفة، ومالك، وأحمد.  
وحجة الجمهور هي:  
١ - عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «متاع النساء للنساء، ومتاع الرجال للرجال» (١).



المستفاد من المادة  
المشاهدة، وهي من  
القرائن الظاهرة التي  
يحكم بها المدعي مع  
بعضها، كما لو تنازع  
خياط ونجار في آلات  
صناعتهم، حكم  
للتجار بالآلات التجارية،  
وللخياط بأدوات  
الخياطة. وهذا الظن  
الغالب له قوة قريبة  
من القطع باختصاص  
كل شخص بما هو  
صالح له.

وبهذا أخذ القانون  
الكويتي في المادة (٧٣):  
«إذا اختلف الزوجان  
في متاع البيت ولا  
بينه لهما، فالقول  
للزوجة مع يمينها فيما  
يصرف للنساء، وللرجل  
مع يمينه فيما عدا ذلك» (١).

الترجيح:  
تدرك اختيار الجمهور اختصاص كل من  
الزوجين بما يصلح له من متاع البيت، فالقول  
قول من يدل الحال على صدقه، ولا عبرة باليد  
الحسية لأنهما مشتركان في الحياة، فيصير  
وجودها كحميمها، فأدوات الزينة والخياطة  
للمرأة بلا شك، وملابس الرجال للزوج بلا  
شك، وأدوات حرفته وكتب دراسته... كل ذلك  
يشهد له الظاهر.

وأما ما كان من أثاث فإنه يرجع فيه إلى  
العرف: فإن كانت اثثته من مهرها،  
فهو ملك لها، والعرف في مصر مثلاً أن الزوج  
يبدل المهر، فتشتري به الزوجة أكثر أثاث  
البيت، وقد تزيد على ما بذله، يدفعه أبوها،  
فهذا ملكها.

وقد ذكر محمد بن سيرين: أن رجلاً ادعى  
امتلاك متاع البيت، فجاء أربع نسوة، فشهدن  
فقلن: دفعت إليه الصداق فجهرها به، ففحصى  
شريح عليه بالمتاع (٢).  
والحكم المستفاد من ذلك: أن الزوجة إن  
دفعت الصداق إلى زوجها، فجهرها به، فإنه  
يقضى عليه بالمتاع إن تنازعا فيه، فقد ثبت  
حقها بالشهادة، إذ إن الصداق حقها، وليس

٢. أن الظاهر شاهد بهذا الحكم،  
والاستعمال بمثابة اليد الحسية، فيحكم لكل  
منهما بما جرت العادة باستعماله (أي (٣)).  
القول الثاني، إذا اختلف الزوجان في متاع  
البيت الذي يسكنانه، ولا بينة لهما، فإنهما  
يحلان، فإن حكفا جميعاً، فالمتاع بينهما  
نصفان.

وهذا من مذهب الشافعي وسفيان الثوري، وابن  
حزم.  
وحجته:

١. أن الرجل قد يمتلك متاع النساء بالشرء  
والميراث، وغير ذلك، والمرأة قد تمتلك متاع  
الرجال بالشرء والميراث وغير ذلك. ولا ينكر  
امتلاك المرأة للسلح، ولا امتلاك الرجل  
للحلي.

٢. أن الزوجين المتنازعين استويا في سبب  
الاستحقاق: لأنهما ساكنان في البيت، فالبيت  
وما فيه في أيديهما معاً (٤).

وقد اختار ابن تيمية القول الأول، قال:  
«والتي صلى الله عليه وسلم جعل اليمين على  
المدعي عليه إذا لم يكن مع المدعي حجة ترجح  
جانبه: ولهذا قال جمهور العلماء في الزوجين  
إذا تنازعا في متاع البيت، فإنه يحكم لكل  
منهما بما جرت العادة باستعماله إياه، فيحكم  
للمرأة بمتاع النساء، وللرجل بمتاع الرجال، وإن  
كانت اليد الحسية منهما ثابتة على هذا: لأنه  
يعلم بالعادة أن كلا منهما يتصرف في متاع  
جنسه» (٥).

وقد اختار ابن القيم هذا أيضاً، فقال: «إذا  
تنازع الزوجان في متاع البيت، حكم للرجل بما  
يصلح له، وللمرأة بما يصلح لها، ولم ينازع في  
ذلك إلا الشافعي، فإنه قسم عمامة الرجل  
وثيابه بينه وبين المرأة، وكذلك قسم خف المرأة  
وحلقها ومغزلها بينها وبين الرجل، وأما  
الجمهور: أمثال مالك وأحمد وأبي حنيفة...  
فإنهم نظروا إلى القرائن الظاهرة، والظن  
الغالب للمتق بالقطع في اختصاص كل واحد  
منهما بما يصلح له، ورأوا أن الدعوى ترجح  
بما هو دون ذلك بكثير، كاليد، والبراءة،  
والنكول، واليمين المردودة، والشاهد  
واليمين» (٥).

وهكذا نجد ابن القيم يحكم بغلبة الظن

حقاً للزوج ولا غير الزوج، فكان لها ما اشترى  
بالمهر من متاع، وسماحها للزوج باستعماله لا  
يمني هبته أو التنازل عنه.  
وأما أن الزوج لا يبذل مهرًا، ويحصل بعض  
الأثاث مهرًا لها مقدماً، فهذا يصير ملكاً لها  
أيضاً.

وقد اعتاد بعض الأولياء كتابة «قائمة» بهذا  
الأثاث، يقر الزوج فيه بملكية الزوجة (أو  
وليها) للمقولات، حذراً من أن يدعي الزوج أنه  
بذل المهر تقدماً، واشترى الأثاث من ماله، فلا  
تتمكن المرأة من إثبات حقها عند النزاع ■

## ●● الهامش ●●

١. أخرجه سعيد بن منصور  
قال ابن حزم: «هذا خبر منصور مكتوب، لا يدل لأحد  
أن يرد به إلا على أبي بصير، للملح ٣٤٥/١
٢. المصدر ٣١٩/٥، يدعي قصاص ٣١٩/٢، الخوة ٣١٩/٢،  
التنصير الكبير على التنوير ١٠٩/٢، تنكفي ٣١٨/٤
٣. الأم ١١٤/٥
٤. مجموعة الفتاوى ٢٤/٥٢
٥. الطرق العكسية ١٣٣-١٣٤، وانظر الإحصاء  
الكبرى ١١/٢
٦. قانون الأحوال الشخصية الكويتي ٣٣
٧. أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة

# البيت المسلم

## ليلة مع الصبر

منى السعيد مصطفى الشريف

E. MAIL: monashf@yahoo.com

بفوقه خير، فالقدور لا يتغير ولكن الجزء والتسقط والتشكي وعدم الصبر يزيد من المعاناة والحزن، وصديق الحبيب صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر» (رواه أحمد)، فالصبر على الابتلاء والمصائب والأوجاع والآلام والأسقام، والصبر على الميعة، والصبر على ترك المأصبي ومخالفة الهوى ومقاومة شياطين الأذى والتجسس، وغيرها من أنواع الصبر هي شيمه المؤمن الصادق ومعلمته وجناحه إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للصائرين الشاكرين، فالؤمن في حال من الرضا والشكر... على أي حال كان عليها، لا يبعد الله على حرق، إن أعطي رضي وإن ابتلي سخط... يقول الإمام علي كرم الله وجهه: «لا لأن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإنه قطع الرأس يار الجسد ثم رفع صوته قائلاً: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له»، ويقول الحسن البصري يرحمه الله: «الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا لمجد كريم عبده، وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال: ما أتم الله على عبد نعمه فانتزعها منه غير مضاهة مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيراً مما انتزعته».

وأشدّ عمرو بن بكر: قال:

صبرت فكان الصبر خير مغبة

وهل جزع يجدي عليّ فأجزع

ملكك دمع العين حتى رددتها

إلى ناظري فالعين في القلب أدمع

وإن كان الصبر في اللغة يعني: الحبس والتمنع،

إلا أن حقيقته هي حبس النفس عن الجزع

والقلب عن التسخط واللسان عن التشكي، فإنما

إن سخطنا وتشكينا فزنا والله نشكو من يرحم

لمن لا يرحم، فلنكن إذا شكوتنا لمن يعلم السر

وأخفى فهو الرؤوف الرحيم، وليكن الصبر زادنا

ومعلمتنا في طريقنا إلى الله عز وجل.

الله أرزقنا الصبر على كل بلاء، والصبر على

عبادتك وطاعتك، والصبر على ترك معصيتك،

والصبر على معاملة خلقك، والصبر على تربية

أنفسنا وتهذيبها، والصبر على مجاهدة عدو لنا

ولك يجري من مجرى الدم، والصبر على فن

عمر نحيب تحببنا إلى أحاطة السوار بالمعصم

وتتفادنا فيه الشبهات تقادف أمواج بحر هائج،

وتكن لنا يا رؤوف حين يتخطف الأخبار ويبتلي لنا

الأشوار ويملو شأن الرذائل وتحارب الفضائل،

ومن لنا سواك يا عزيز يا غفار، من لنا سواك في

أيام الصبر ■

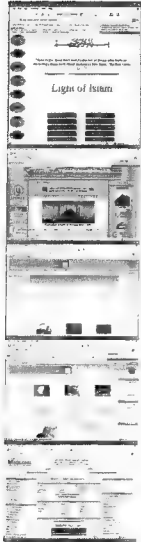
الساعات طويلاً طويلاً، واستيقظ الجميع لداء صلاة الفجر، وأدبت أيضاً الصلاة وأنا لا أكاد أقوى على إتمام ركوعها وسجودها من شدة الألم، ولا حظ زوجي ما علا وجهي من التغير والإجهاد، فسانيتي ما المرأة فاحيته بهوى: لا شيء... فقط متبته قليلاً، عاد الجميع إلى نومهم مرة أخرى... لقد نجحت بفضل الله في ترويض نفسي على الصبر... حتى أن أحداً لم يصدق أنني بقيت ليلة أعاني شدة الآلام دون أن يتغير أي فرد من حولي، ومرة الليلة التي حضرت على ذاكرتي، وتركتني أفكر في رحمة الله بعباده ولطفه بهم حين أمرهم بالصبر وحثهم عليه، وإنها والله رحمة عظيمة باليتلى نفسه ويمن حوله، وخيراً لا



بدأت الليلة هائلة عادية، استسلمت فيها للنوم بعد أن ذاب الصغار في أحلامهم، ومع أنني من عشاق الليل وهودته إلا أن شعوراً بالتعب والإجهاد تسرب إلى خلجان جسدي عناء يوم طويل جعلني استسلم بسهولة للنوم... غير أنني لم أها به طويلاً، فما هي إلا ساعات ثلاث أو أقل حتى استيقظت من شدة الألم، لم يكن الأمر بجديد، فلما اعتادة أن أتواتني تلك الحالة من وقت لآخر، وإن كان الألم هذه المرة أشد وأقوى، تحاملت على نفسي وهرعت خارج الحجرة أبحث عن الدواء الذي اعتدت أخذه، ولكن المفاجأة أنني لم أجده، لقد تفق وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره... ما العمل الآن، الجصع في هدوء وسكون ينصمون بنوم مطمئن... هل أقوم بإشفاط زوجي بهوى دون أن يشعر الصغرة؟ ولكن ما الجدوى من إزعاجه؟ وهل إذا خرج بضاً عن الدواء سيذهب في هذا الوقت المتأخر؟ وهل أمن على خروجه في هذا الوقت ونحن نتمكن منطقة نائية؟ لا... لا إنه خطئي وعليّ أن أتحمّل وأصبر حتى يطلع النهار... الصبر نعم، إنه الصبر الحل الوحيد، ولكن أن لي بالصبر والآلام يزداد ويزداد، إنني لم أكن أتحمّل لساعة، ولم يكن بهذه الشاعرة فكيف سأتحمّل ليلة كاملة، وتردد في نفسي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «ومن يتصبر يصبره الله» (رواه أحمد).

نعم عليّ أن أصبر وأحسب ليلتي عند الله عز وجل، كان الألم أشد وأبشع من أن أتسلق عنه بشيء، لذا كان عليّ بمأيشته دقيقة دقيقة، ودون أن أتيت بكلمة تأوه تشمر بي من هي البيت، ولم أستطع التفكير إلا في هاجس واحد... إنني هنا في بيتي ووسط أسرتي وحيدة في هذا الليل الطويل أتأمل، لا أحد يشعر بي، لا أحد يراني، لا أحد يقرأ محباتي إلا الله، ولكن بمنظري غدا قريب، وليلة أطول، أتفرد فيها بوحدي في بيت آخر لا أنيس فيه ولا جليس، رأي جليس وأنيس للمرء في قبره... قد أعذب فيه عذاب لا يدانيه عذاب، وإن كان يخفف عني في ليلتي هذه أني أحسب ألمي عند الله، ويهمل لي بزوغ النصارى الأمل في الشفاء وانتهاء الألم، فهذا يخفف عني معاناة ألم محفوف بالذل والمهانة وعصب الدين عز وجل، وكيف يقاس هذا الألم الموقر بال ألم دائم لا خلاص منه إلا برحمة من رب رحيم... فلفل ليلتي تلك قد جعلها ربي تذكره وصحوة لغال غزاة عركه بزخرفها وطول أمانتها... مرت

## كيف تنشئ موقعاً على شبكة الإنترنت باستخدام فروت بيج اكسبرس؟



رابطه لكل خلية إلى الصفحة المعنية بها، كما شرحنا في الحلقة الماضية، من ناحية جمالية، يفترض أن يكون حجم البطل في كل الخلايا الست متساوياً، وكذلك لونه.

بعد ذلك انتقل إلى الخلية اليسرى «أو العمود الأيسر» في الجدول الرئيس الذي عملناه في البداية. الآن مهمتك هي تحديد عنوان لفقرتك، ثم كتابة النص الذي تريد. لاحظ هنا أن الكتابة ستكون مقترنة من حد الخلية. ولتحريكها يمكن استخدام الزر (Increase indent) «إدخال» إما يميناً أو يساراً، لاحظ هنا أن الخلية اليمنى «التي لونا خلفيتها» ستصبح في طول الخلية اليسرى عنها، لأنها في جدول واحد، ولكن هذا لن يؤثر على الجدول الفرعي الموجود داخلها. أمامك الآن أحد خيارين الأول أن يقرأ المستخدم كل مقدمتك في صفحة واحدة، أو في أكثر من صفحة. وفي

هذه الحال، حدد حجم النص الذي ستعرضه في هذه الصفحة، ثم ضع في آخرها مؤشراً ينقل القارئ إلى بقية النص مثل كلمة التالي أو عبارة «المزيد أنقر هنا». وبالطبع فستضع لها رابطاً تنقل المستخدم إلى الصفحة. وحتى الحلقة اللاحقة، كرر ما فعلناه هنا لبقية الصفحات الفرعية، ولا تنس الصور والرسومات، وإلى لقاء.

من أجل تصميم الصفحات الفرعية وبعض الموضوعات المتعلقة بها سواء من حيث الشكل أو المحتوى أو الروابط وسهول التنقل بينها، دعنا نخبرك هنا أننا سنقوم بعرض المحتويات في الصفحات الفرعية على عمودين، الأيمن سيكون صغيراً لعرض عناوين الصفحات

الفرعية الأخرى، أو لعودة للصفحة الرئيسة، بينما سيكون العمود الأيسر عريضاً وسيحتوي على المعلومات التي نريد أن نقدمها للمستخدم، ولكي ننشئ هذين العمودين، نقوم بإنشاء جدول مكون من خليتين فقط، بالطريقة عنها التي تعلمناها في العدد الماضي، سنتعامل مع هذا الجدول باعتباره إطاراً أساسياً للعمل في الصفحة، بحيث إن أي جداول أو محتويات ننشئها لاحقاً ستكون داخل هذا الجدول.

ولتحقيق شروط التصميم التي حددناها، ننقر في الخلية اليمنى، بالزر الأيمن للماوس، ومن القائمة نختار (Cell properties)، ثم نحدد عرض الخلية بـ ٢٠٠ نقطة «بكسل»، أو حسب اختيارك، وننقل الشيء عنه في الخلية اليسرى لكن بـ ٦٠٠ نقطة. هكذا نكون قد قسمنا الصفحة نظرياً إلى القسمين أو العمودين المطلوبين. في القسم الأيمن «الأسفر مساحة» انقر بالزر الأيمن، واختار - (Cell proper ties) ثم قم بتغيير لون خلفية الخلية، وليكن اللون الجديد لونا أرق غامقاً مثلاً. الآن انقر في هذه الخلية عنها، وقم بإنشاء جدول جديد من عمود واحد وسبعة صفوف. سنستخدم هذا الجدول الفرعي لإنشاء «أزرار» خاصة نستخدمها لوضع عناوين الانتقال إلى الصفحات الأخرى. لاحظ أننا سنترك الخلية الأولى «في الأعلى» فارغة، لترك فراغ بين هذا الجدول وحدود الخلية الأم التي نعمل فيها. حدد عرض كل خلية من خلايا الجدول الفرعي بأن تكون ١٥٠ «بكسل»، ثم اكتب في كل خلية عنوان إحدى الصفحات الفرعية الأخرى «أي باستثناء الصفحة التي نعمل فيها»، فلو كنت تعمل في صفحة المقدمة، لا تكتبها هنا، ثم قم بعمل

الوجهة  
موقعك  
www.1000.com

إعداد: وائل عبد الرحمن

## كيف تعرب ويندوز XP؟

نظام «ويندوز» XP يستمبر نسخة عالمية تحمل في طياتها كل اللغات بما فيها اللغة العربية. ولذلك فإن كل من يملك نسخة من نظام ويندوز يستطيع بسهولة جعلها تقبل الخطوط العربية وتكتب باللغة العربية وتعرف كيف تفعل ذلك اتبع ما يلي من الخطوات:

1. من لوحة التحكم Control panel عليك التوجه إلى برنامج regional an language options

2. من النافذة الجديدة لخصائص اللغة languages ستجد أنه يمكنك اختيار المنطقة التي تسكن بها والتي هي بالطبع ar- kuwait

abio وذلك لتعديل خصائص الأرقام والمعملة والتاريخ والوقت في دولة الكويت لجهازك.

3. النافذة الثانية وهي المهمة بالنسبة لتعريب نظام ويندوز XP عليك وضع علامة صح في مربع الخيار بجانب install files for complex script and left to right languages

في هذه الحال سيتم إخبارك بأن بعض الخطوط ربما يجب نسخها من قرص ويندوز إذا لم تكن متوفرة، فقط اضغط (ok) أو yes ليجري البحث عن الخطوط واستخدمها من جهاز

الحاسوب نفسه.

4. النافذة الأخيرة وفي النافذة الأخيرة وهي (ADVACE) تجد قائمة بالخطوط التي يجب استخدامها في هذه القائمة عليك البحث عن كل خط عربي ووضع علامة صح بجانبه، وفي النهاية ستظهر لديك أيقونة خيار اللغة إلى جانب ساعة ويندوز على سطح المكتب تستطيع استخدامها في أي وقت ومن خلال أي برنامج لتحويل لغة الكتابة إلى العربية أو الإنجليزية.

## مواقع مفيدة

أرشيف الأسئلة المطروحة على الإنترنت <http://www.netmeg.net/faq>  
هذا الموقع يحتوي على أرشيف متكامل لما يسمى الأسئلة المطروحة بشكل دائم حول جميع المواضيع التي تتناولها المجموعات الإخبارية على شبكة الإنترنت، فهذا الموقع يضم مئات الألوف من الأسئلة والأجوبة لكل الأمور التي تطرق إليه مستخدمو الإنترنت عبر السنوات منذ تأسيسها.

أكاديمية إسلامية مفتوحة [www.islamacademy.net](http://www.islamacademy.net)

تقدم العلوم الإسلامية في محاضرات لتخصصين، ويتيح الموقع المشاركة في مناقشة المواضيع ومراجعتها.

ترجمات [www.at-turjuman.com](http://www.at-turjuman.com)

موقع يؤمن الماني الحقيقية لكل المصطلحات والتقارير التي تقصر عنها القواميس ويوزد بأسماء المراجع العالمية للغة الإنكليزية.

تصاميم الجرافيكس [studiolina.com](http://studiolina.com)

موقع يملك بعض تقنيات «الفوتوشوب» وكيف تحصل على مواد مجانية تساعدك في التصميم، حيث يحتوي الموقع على دروس خفيا للشاشة، خطوط مجانية، وأجهات مواقع مجانية.

## من أحياء الإنترنت

- حسدر باحث فنلندي من أن هيرسات الكمبيوتر أو ما يسمى بالرسائل البريدية غير المرفوب فيها ربما تسبب في انهيار شبكة الإنترنت في المستقبل القريب، وقال «مانوكاري» الأستاذ في جامعة التكنولوجيا في «مسلندي»: إن الاتجاهات الحالية تشير إلى احتمال انهيار الإنترنت بحلول العام ٢٠٠٦. وأضاف «كاري»، الذي سبق أن أعرب عن شكوكه إزاء مستقبل الإنترنت أو المشكلات التي تواجه الإنترنت، أن ارتباط التكنولوجيا ودها، مشورا إلى أن هناك الكثير من الأشخاص السيليين الذين يهرون فوضى عن عمد.
- أفادت إحصاءات رسمية أن محركا جديدا للبحث على شبكة الإنترنت وصف بأنه الأكثر تهديدا لهيمنة «مايكروسوفت» لأية البحث عن الإنترنت جذب في اليوم الأول من تشييده رسميا أكثر من ٢ مليون شخص قاموا بتحميله على أجهزتهم. وقال برنامج «فيسر فوكس» الذي طوخته شركة «موزيلا» التي تتخذ من «كاليفورنيا» مقرا لها استنحان الفناء، ويتميز البرنامج بالسرعة، كما أنه أكثر أمانا من محرك «إنترنت إكسبلورر» علاوة على أن نسخته التعريبية عزز إليها الشكل في هيمته «مايكروسوفت» في هذا المجال.
- تراجعت الإيرادات المتعددة الأميركية في مجال البرمجة إلى المرتبة الثالثة في العالم في نهاية العام ٢٠٠٢ م فقد تقدمت الهند إلى المرتبة الأولى لها الصين في المرتبة الثانية.
- طابرت البرمجة المرافية بصورة رسمية شركة «إيكاب» التي تخصص في ملكية أسماء النطاقات المتخصصة على الإنترنت بتخصص وإعادة تخصيص أسماء نطاق على الإنترنت عالية المستوى مثل com و edu بالإضافة إلى الاسم المخصص للعراق على شبكة الإنترنت .iq.

## برامج مفيدة

- برنامج DFX (Winamp) هذا البرنامج يقوم بتحميل الملفات الصوتية وتصحيح الصوتيات والتشويش الذي يحدث بسبب الانضغاط. والعنوان: <http://www.Jumbo.com/>
- برنامج Turbo Project LT الإصدار 0.223.1.4 هذا البرنامج من البرامج التجارية. ويمكن إنزاله مجانا لإدارة المشاريع وجدولة الأعمال وإدارة وتتبع الموارد، وكذلك تنظيم ووضع الخطة للمشروع ويمكن الوصول إليه من خلال العنوان: <http://www.Jumbo.com/business/>
- برنامج لتطوير Developer واسم البرنامج هو Active Barcode . هذا البرنامج سهل الاستخدام فهو يمكن من خلاله إنشاء أعمدة مشفرة مثل تلك التي تأتي على البضائع كـتسمية لكل منتج والعنوان هو: <http://www.Jumbo.com/developer>
- من خلال برنامج INF - Tool Lite يمكن إنشاء برنامج للتهينة Setup وتصيب برامج أو حزمة البرامج التي ترغب في تنصيبها على القرص الصلب وتصل إليه من العنوان السابق نفسه.
- برنامج DX - Hypersnap وهو خاص بالتقاط الشاشة Screen Capture وهو يمكن أن يقوم بعملات الالتقاط من الأوامر التي تستخدم Di- rectx3D و rectx وأيضا من استخوانات ال (DVD) والعنوان: <http://www.Jumbo.com/> mm/

## إسلامية سכול أول مدرسة إسلامية تحصل على تمويل الحكومة البريطانية

ينتمي إلى أقلية يجب أن ينعم بالثقافة ذاتها في المنزل وفي المدرسة ليكون منسجماً مع نفسه، وعندما يكبر هؤلاء التلاميذ لن يواجهوا أزمة هوية ولن يتجهوا إلى التطرف، ويضيف: «نحن لسنا بصدد المحافظة على ثقافة بل على

العربية، واعتباراً من سن السابعة يصلي الأطفال في مسجد المدرسة، وفي المدرسة كلٌ يعبر عن اختلافاته من دون أي حرج، وهذا المزيج يجعل المدرسة تسجل نجاحاً كبيراً على مستوى النتائج الدراسية. ويوضح المدير أن «الطفل الذي

المسلم، لكننا كنا نريد أن يكون أطفالنا خارقين بكل ما للكلمة من معنى، كنا نريد تربيتهم بأنفسنا».

ولم يكف مؤسسو هذه المدرسة بإقامتها فقط، لكن أرادوا أيضاً أن تعترف الدول بها، وقد أثار الطلب في تلك الفترة ضجة كبيرة، إذ وحدها المدارس «الانفليكانيّة» والكاثوليكية، يمكنها الحصول على تمويل رسمي. وبعد ١٣ عاماً من الكفاح تحققت آمانيهم.

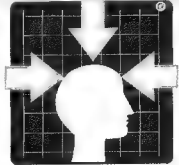
ويضيف مدير المدرسة كانت حكومة (رئيسة الوزراء المحافظة مارغريت تاتشر) تخشى أن تقوم بتدريس «إسلام راديكالي، وتعلم طريقة صنع زجاجات حارقة».

ويتعايش في المدرسة تلاميذ من ٢٣ مجموعة مختلفة، وأغلبية التلاميذ أبناء زيجات مختلطة، ويقول المدير: «لدينا إيرلنديون - مغربيون - ومصريون - بريطانيون والكثير من الصوماليين والباكستانيين، هذا الأمر يوفّر غنى كبيراً».

وبالإضافة إلى المنهج الوطني البريطاني الذي يتم اتباعه بعدايفره تعطي دروس في الدين واللغة

المدرسة الإسلامية في شمال شرق لندن مدرسة ابتدائية عادية مع ٢١٠ تلاميذ تواقن إلى المعرفة، لكنها على الأرجح من أشهر المدارس في بريطانيا لأنها أصبحت أول مؤسسة تربية إسلامية تحصل على تمويل من الدولة. وفي أروقة هذه المدرسة علقت ملصقات تروج للأساطوانات المدمجة لـيوسف إسلام، ومعروف أكثر في العالم العربي باسم «كات ستيفنز»، وكان «ستيفنز» أسس مع عدد من أصدقائه المدرسة الإسلامية «إسلامية سכול» في العام ١٩٨٢م، ويقول «عبدالله تريفيثان» مدير المدرسة: «في السنوات ١٩٦٠ ١٩٧٠ عصمت الدولة باستمرار إلى غسل أدمغة

# اتجاهات





## الفقر في جنوب آسيا: أحم

# عن مشكلات بنوية أكثر منها مالية

آسيا، أن الفقر ناجم عن مشكلة بنوية اجتماعية أكثر منه نقص في الأموال.

وبدأت ترسخ الفكرة القائلة: إن الارتقاء الكبير جداً في سوء التغذية في المنطقة مرتبط، بالفقر بين الرجال والنساء.

فاعتبار النساء مواطنات من الدرجة الثانية في باكستان ونيبال وبنغلاديش والهند، يصرمن غير الحصول على كفايتهن من الغذاء، وبالتالي يجعلهن غير قادرات على إرضاع حليب مغذ لأطفالهن الذين يولدون في الأساس ناقصي الوزن. كما أنهن لا يذهبن إلى المدارس بل يجبن أنفسهن أسيرات لهذا الوضع في حلقة مفرغة، كما يقول الخبير من «جنوب آسيا» الذي شارك في المؤتمر، وتؤكد جمعية «ديبالايا» الهندية أن الفتيات يمانين التمييز وتفضيل الذكور عليهن في التغذية والصحة والتعليم، ولذلك فإن تعلم الفتيات يشكل عاملاً أساسياً في مكافحة الفقر.

وتوضح سودا بارتاسارتي، المسؤولة في الجمعية والنشطة في مجال مكافحة الفقر، أن الفكرة لا تقتصر على مساعدة النساء على إيجاد عمل وإنما بصاغة على «التمش في ظروف أفضل وتحضير طعام صحي ومنفذ وعدم صرف مئونة شهر في ١٥ يوماً والبقاء في الجوع في النصف الثاني من الشهر كما يحدث في التجمعات الفقيرة».

لكن للتوصل إلى ذلك يجب أن تعمل الحكومات في الاتجاه ذاته.

وتقول كارولين ليفرو، المسؤولة في برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في الهند: إن الخبرة موجودة، ولكن لا تعرف كيف تكافح الجوع ومعظم الدول تصدر منتجات غذائية ولكن الجوع غير ظاهر في آسيا خلافاً لما هي عليه الحال في أفريقيا، حيث الموت جوعاً يجري أمام أعين البشر، ولا تعتبر الحكومات الآسيوية الفقر أولوية في دراستها الاجتماعية وهي تركز أكثر على النمو الاقتصادي، ولا سيما في جنوب القارة.

يماني أكثر من ثلثي سكان جنوب آسيا الفقير على الرغم من توافر النمو والغذاء وأليات محاربة الجوع، حيث يرى الخبراء أن المشكلة تكمن في البنية الاجتماعية والإدارة السياسية أكثر منها في عدم توفر المال. وكان الفقر في آسيا موضوع اجتماع لل خبراء في «نيودلهي» عرض خلاله نائب رئيس البنك الآسيوي للتعمية «خيرت فان در ليندن» الوضع.

وقال «در ليندن» «في حال اعتبرنا عبثية الفقر دولتين يوميا، يصبح أكثر من ثلثي سكان «بنغلاديش والهند ونيبال وباكستان في عداد الفقراء».

وفي سنة ٢٠٠٠م، بلغ معدل وفيات الأطفال دون الخامسة ٩٤ في الألف في جنوب آسيا في مقابل ٤٠ في الألف في شرق آسيا و٦٠ في الألف جنوب شرق آسيا. وفق تقدير البنك الآسيوي للتعمية، في حين تعاني ٥٠% من النساء فقر الدم، ويولد أكثر من ثلثي الأطفال بأقل من الوزن الطبيعي في المنطقة. ويقول خبير اقتصادي من جنوب آسيا «هذا ما يسمى لفز «جنوب آسيا»: الفقر يتراجع وإنما ليس بسرعة التقدم الاقتصادي، وبالرغم من السياسات التي تتفحصها بعض الحكومات تبقى معدلات وفيات الأطفال مرتفعة لأن سوء التغذية حاد في المنطقة».

وخلال مؤتمر وزاري حول غذاء الأم والطفل في «آسيا» عقد الأسبوع الماضي في «نيودلهي»، ناقش مسؤولون آسيويون هذا الوضع والخبراء والموارد، كما جاء في البيان الختامي للمؤتمر، واعتبر المشاركون أن «تشر التقدم عائد لأسباب ثقافية تتعلق باستمرار الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والجنسية والممارسات التمييزية والنقص في الميزانيات المخصصة للصحة والتربية والخدمات الاجتماعية في معظم البلدان».

وهي الوقت الذي سعى فيه الرئيسان الفرنسي «جاك شيراك» والبرازيلي «لويس ايناسيو لولا دي سيلفا» في الأمم المتحدة لإقناع الأسرة الدولية بضرورة فرض ضريبة عالية لمكافحة الفقر والجوع، يرى خبراء «جنوب

وضع ثقافة تكون في الوقت ذاته أوروبية وبريطانية ومسلمة».

وخسلاف دروس الدين تبقى نظرية الفيلسوف «ديكارت» «أنا أفكر إذا أنا موجود» هي القاعدة الأولى، التشكيك في كل شيء، وعدم فرض أي عقيدة على الأطفال، بل جعلهم يجدون الأحوبة بأنفسهم لتجنب «الكليشيهات» التي تحفظ عن ظهر قلب.

ثم تأتي مسألة الإرهاب والحرب في العراق، فالسلام لا يطرحون الكثير من الأسئلة لكن المدرسين يتطرقون إلى الموضوع، ويقول مدير المدرسة: «الاهتمام بما يحدث في الجانب الآخر من العالم ليس من شؤون أي مدرسة ابتدائية عادية في لندن إلا أننا هنا لا نستطيع أن نتجنب ذلك».

ولا تزال دكسرى ١١ سبتمبر ماثلة في أذهان الجميع وقد ضاعفت المدرسة من يقظتها منذ عملية احتجاز الرهائن في «بوسلان» في روسيا.

ويقول المدير «بعد اعتداءات ١١ سبتمبر في العام ٢٠٠١ أدركت أن الجالية بكاملها في حال صدمة، كما يحصل في حالات الطلاق بين الزوجين حيث يشتم الأطفال بأنهم مذنبون، ويتساءلون هل أمهم هم المسؤولون أم هم المسؤولون شخصياً، لا أزال حتى الآن أشعر بالاضيق من هؤلاء الأشخاص الذين لا يربطنا بهم أي شيء».

## بيت التمويل الكويتي ينظم أكبر صفقة تمويل إسلامية في العالم

تشمل تمويل مصاريف الحصول على رخصة «جي إس إم» في السوق السعودي بقيمة ٧٥٠ مليون دولار أميركي. وأوضح العمر أن «بيتك» أسهم في تمويل الصفقة بصفته منظمًا رئيسًا ومستشارًا شرعيًا ومضاربًا مشاركًا للصفقة بالتعاون مع مجموعة من البنوك الخليجية والعالمية وهي مجموعة «ساميا» المالية والبنك الأهلي التجاري ومصرف الراجحي وبنك الجزيرة، وبنك الإمارات الدولي وسي تي بنك وبنك دبي الإسلامي، ومصرف أبوظبي الإسلامي. وذلك بعد تقديم عرض تمويلي منافس تمكن من الفوز بالصفقة التي عرضها «اتحاد اتصالات».

يشارك بيت التمويل الكويتي - بيتك - في تمويل صفقة تشغيل الرخصة الثاني للهواتف المتحركة بتقنية «الجيل الثالث» في المملكة العربية السعودية التي فازت فيها شركة «اتحاد اتصالات»، والتي تضم مجموعة من المستثمرين وتبلغ قيمتها ٢,٢٥ مليار دولار أميركي ما يجعلها أكبر صفقة تمويل إسلامي في العالم وتبلغ حصة «بيتك» فيها ٢٠٠ مليون دولار أميركي.

وقال مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار في «بيتك» محمد سليمان العمر: بعد توقيعه عقد دخول «بيتك» في تمويل الصفقة في دولة الإمارات العربية: إن الصفقة

### ٢٠٠ مليار أموال للمسلمين يمكن استثمارها

بعد جهود ثلاث سنوات وإنفاق مليوني دولار، حصل «إيريك ماير» على موافقة من مجموعة من المحامين والمسؤولين وأربعة من علماء الفقه الإسلامي لتسويق أول صندوق تحوط للمستثمرين الإسلاميين.

والصندوق أداة مبتكرة من الأدوات التي يقول مصرفيون: إنها حبيوة لاستمرار نمو التمويل الإسلامي بالمعدل الذي سار عليه خلال الخمسة والعشرين عاماً الماضية، وذلك بإتاحته الفرصة لتكوين محافظ استثمارية متنوعة للمستثمرين المسلمين وغير المسلمين. وقال «ماير» واصفاً ما حدث: «كان الأمر شاقاً لدرجة غير عادية ومحبطاً ومكلفاً للغاية». لكن المكافأة المحتملة لهذا الجهد غير العادية أيضاً. إذ يقدر «ماير» أن حجم أموال المسلمين التي يمكن استثمارها يزيد على ٢٠٠ مليار دولار.

### ٥٠٠ مليون دولار للعراق من البنك الإسلامي للتنمية

منح البنك الإسلامي للتنمية قرصاً للعراق بقيمة ٥٠٠ مليون دولار للمساعدة في عملية إعادة البناء كما قرر تخفيف ديون العراق المستحقة عليه للبنك لتمديد الفترة الزمنية لسداد الديون التي منحت لنظام صدام حسين السابق.

وقال رئيس البنك الدكتور «أحمد محمد علي»: إن القرض الذي يقدر به ٥٠٠ مليون دولار مخصص بشكل أساسي لتطوير البنى التحتية والبرامج الاجتماعية مثل بناء المدارس والطرق وغيرها من المشاريع التي تساعد الشعب العراقي.

وأضاف أن البنك لم يضع أمام العراق شروطاً لحصوله على القرض باستثناء استخدام هذه الأموال في مشاريع حيوية تخدم الشعب العراقي.

وذكر «علي» أن خمسة ملايين دولار من إجمالي القرض ومليونين آخرين للمساعدة الإنسانية في العراق هي على شكل منحة قدمها البنك.

وقال إن البنك الإسلامي لطبيعته كينك تموي يساعد على تنمية المشاريع لن يعنى العراق قرصاً يستخدم لأهداف أمنية في العراق أو لعملية الانتخابات الرئسية التي ستجرى في يناير المقبل. وذكر: أن دولاً كثيرة مثل الكويت والسعودية وقطر والإمارات وباكستان قامت عبر البنك بتقديم أموال لمساعدة دول أخرى.

ونوه بالعلاقة التي تربط البنك بالكويت والتي وصفها به الوثيقة، لأنها إحدى الدول المؤسسة للبنك وحاملة أسهم رئيسية في رأسمال البنك، كما أشار إلى علاقة التعاون الوطنية التي تربط بنك التنمية الإسلامية بالصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية. مبيناً أن الجانبين يقدان اجتماعات بصفة مستمرة.

الوعي

الوعي



قال مصدر اقتصادي إن دبي باتت سوقاً إسلامية لأجل خمس سنوات في طرح حجمه مليار دولار يحمل كوفونا يزيد على سبعة ملايين، منذ سنة الأثر بعدد ٤٥ نقطة أساس. والسوكن التي أصدرتها شركة دبي للسوكن المالية مع ضمان حكومة دبي للسوكن غير المصنفة وجرى تسويقها بالقيمة الاسمية. ومغيبو الطرح والسوكن عن المجالات هم مجموعة «ميتي جروب» المصرفية وبنك دبي الإسلامي وصرف، اتش. بي. سي.

## حصار الأخبار



بدر عبدالمحسن المخيزيم

- طالب النائب الكويتي «محمد المطير» في اقتراح برغبة تقدم به إلى مجلس الأمة الكويتي تحويل البنك الصناعي إلى بنك صناعي إسلامي يتعامل وفق الشريعة الإسلامية.
- أعلن رئيس مجلس الإدارة والمضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي «بيتك» بدر عبدالمحسن المخيزيم، أن «بيتك» حقق أرباحاً إجمالية حتى نهاية الربع الثالث من العام الحالي قدرها ١١٢ مليون دينار. وبلغت حصة المساهمين فيها ٤٨.٦ مليون دينار بزيادة ٢٦٪ عن الفترة نفسها من العام الماضي.
- أعلن البنك الإسلامي للتنمية عن تخصيص ٢٥ مليون دولار لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة.



محمد المطير

## بنك التمويل المصري - السعودي يفتح فرعاً في مشيخة الأزهر

محدد مسبقاً وهي النقطة التي يركز عليها البنك. الجدير بالذكر أن شيخ الأزهر الذي قام بافتتاح فرع المصرف كان قد أعلن منذ يومين عن توجه أمواله إلى البنوك غير الإسلامية التي تحدد عائداً مسبقاً أيداعها.

لأنشائه. وأوضح «رشيدي» أن التعامل داخل الفرع الجديد يتبع الممارسات الإسلامية التي تتم بمبادئ على كل الأوعية الأخرية الجارية من البنك من ودائع وحسابات جارية واستبدال. وشدد على أن العائد غير

وقال مدير الفرع الجديد في المشيخة «هشام محمد رشيدي»: إن الفرع يقدم جميع الخدمات المصرفية لجميع العاملين في الأزهر والقيمين في المنطقة. وأضاف أن التفكير في هذا المشروع برز منذ العام تم بمده اتخاذ جميع الخطوات اللازمة

في خطوة هي الأولى من نوعها شهدت مشيخة الأزهر افتتاح أول فرع مصرفي إسلامي تابع لبنك التمويل المصري - السعودي الذي يسهل فيه رجل الأعمال السعودي الشيخ «صالح كامل». وافتحه شيخ الأزهر «محمد سيد طنطاوي».

## ماليزيا توسع المجال أمام عمليات الإقراض الإسلامي

السعودية وترخيصاً آخر لكونسورتيوم، يضم بنك قطر الإسلامي وبنك «ار. يو. اس. دي» الاستثماري وبيت الاستثمار العالمي «غولون». وقال البنك المركزي في العام الماضي، إنه يريد إصدار ثلاثة تراخيص مصرفية إسلامية لبنوك خارجية في إطار خطته لتحويل «ماليزيا» إلى مركز عالمي للتمويل الإسلامي وصدر الترخيص الأول لبيت التمويل الكويتي

أصدرت ماليزيا ترخيصين مصرفيين لبنكين إسلاميين من بنوك الشرق الأوسط في أحدث خطوة من نوعها سريعة النمو في إطار خطة لفتح سوق التمويل الإسلامي أمام مؤسسات الإقراض الأجنبية. وأوضح البنك المركزي الماليزي في بيان، أنه للاستثمار أكبر البنوك المسجلة في سوق الأسهم

في مايو الماضي. والبنوك الإسلامية هي أسرار القطاع المالي نمواً في «ماليزيا» إن تحقق نمواً سنوياً بلغ في المتوسط ٢٧٪ من الإقراض للماضيين. ويمل الإقراض الإسلامي نحو ١٠٪ من الأصول المصرفية في «ماليزيا» وما شاع بين البنوك المحلية بما في ذلك الوحدات المحلية التابعة لبنوك عالمية مثل بنك «اتش. اتش. بي. سي». ولا تملك المؤسسات الثلاث التي حصلت على التراخيص فروعاً محلية في «ماليزيا» التي تريد مضاعفة نصيب العمليات المصرفية الإسلامية من الأصول المصرفية إلى ٢٠٪ بحلول العام ٢٠١٠م. وقال البنك المركزي: إن شركة «الراجحي» ستؤسس وحدة مصرفية إسلامية تابعة لها في «ماليزيا». أما «الكونسورتيوم» فيتشتر بنكا إسلامياً يملك بنك قطر الإسلامي ٧٠٪ من رأسماله وبنك «ار. يو. اس. دي» ٢٠٪ وبيت الاستثمار العالمي ١٠٪.

## و «قطر الإسلامي» يوسع نشاطه إلى ماليزيا

أعلن مصرف قطر الإسلامي أنه حصل على ترخيص من بنك «ماليزيا» المركزي لتأسيس مصرف تجاري واستثماري شامل يسهم فيه تجمع بنكي يقوده المصرف. وقال «خالد بن أحمد الصويدي» رئيس مجلس إدارة «قطر الإسلامي»: إن المصرف الذي أطلق عليه اسم «بيت التمويل الآسيوي» سيبدأ نشاطه خلال النصف الأول من العام المقبل ٢٠٠٥م. وذكر أن مصرف «قطر الإسلامي» سيسهم بنسبة ٧٠٪ من رأس مال بيت التمويل الجديد وبنك رصد للاستثمار بنسبة ٢٠٪، وبيت الاستثمار الخليجي بنسبة ١٠٪.

الكويت

في المركز

الثالث لحفاظ

القرآن

الكريم

وتلاوته

وتفسيره

حصلت دولة الكويت على المركز الثالث في المسابقة الدولية السادسة والعشرين لحفاظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره التي أقيمت في مكة المكرمة في الفترة من ٢٥/٩ حتى ٢ أكتوبر ٢٠٠٤م.

## إصدارات حديثة

## فلسطين وأكذوبة بيع الأرض



طال زمان الافتئات على حقوقه والافتراء عليه. جواباً للسؤال: هل حقاً باع الفلسطينيون أرضهم لليهود؟ وانتهى الباحث إلى الحقيقة التالية: أراضي فلسطين لم يبيعها أهلها، ولا اليهود اشتروها.

وامتاز الكتاب بكثرة المراجع والشهادات والإحصاءات والخرائط، وكذلك بالملاحق التي توضح الحقيقة وتكشف زيف تلك الأكذوبة.

والكتاب متوافر في المكتبات ولدى وكيل التوزيع الحصري «شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع».

الكويت: هاتف: ٢٢٦٧١٢٠ - ٢٢٦٠٢٧٠

ص: ب: ٤٢٧١ - الرمز البريدي ٣٢٠٧٤

البريد الإلكتروني:

muqdes@hotmail.com

فلسطين وأكذوبة بيع الأرض كتاب جديد صدر عن مركز «بيت المقدس» للدراسات التوثيقية للباحث «عميس القديوس»، تناول فيه: «بيع الفلسطينيين أراضيهم لليهود»، وأن «فلسطين لم تؤخذ إلا يميناً من أهلها وشراء من اليهود»، وقد راجت هذه القولة في الأوساط العربية كالنار في الهشيم، ورسخت في أذهان الكثيرين لدرجة يصعب اقتلاعها.

والكتاب جمع مسائل عدة، ابتدأها الباحث بالمراحل الأساسية التي مرت للاستيلاء على أراضي فلسطين ونهبها منذ الحكم العثماني، وحتى يومنا هذا.

وختم الكتاب برسالة توجيهية لمن هم من بني جلدتنا، ولم يكفلوا أنفسهم عناء البحث عن الحقيقة الواضحة الجلية، واسهموا - من غير قصد - في نشر تلك الأكاذيب، وسأمل الباحث كيف تغفل الحقيقة التي أقرها وأوضحها ونشرها كتاب يهود وغيرهم!! والقارئ للكتاب يجد فيه من الحقائق والبيانات والتوضيح والشهادات والأقوال التي تنصف شعباً

## شهيد الفجر وصقر فلسطين

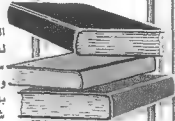


التشيت من المعلومات والأحداث والوقائع قبل تدوينها ومن ثم الرجوع إلى المصادر والمراجع الموثوقة التي تناولت موضوع الكتاب تاريخياً وتدويناً، الكتاب يقع في ١٤٤ صفحة من القطع المتوسط.

المتوسط، قامت بإصداره صحيفة «السبيل» الأردنية.

في سلسلة أعلام الجهاد في فلسطين صدر الكتاب الخامس تحت عنوان «شهيد الفجر وصقر فلسطين» للأستاذ «حمسي جرار». وهذا الكتاب يتحدث عن سيرة الشهيدين العظيمين «الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي» باعتبارهما علمين بارزين من أعلام الدعوة والجهاد، ومثارتين سامقتين شققتا حجب الظلام المتراكم منذ قرون لتثيرا للساثرين درب الجهاد.

وقد حرص المؤلف حين جمع مادة الكتاب على



# الأدب الديني الساحة

## اليهودية أيديولوجية قاتلة

اسم المؤلف: إسرائيل شاهاك. ترجمة: جمال الجزيري. دار النشر: الإعلامية للنشر

يُعد المؤلف هو الوحيد الذي غير عن الحقيقة المادية من دون اعتبار ما إذا كانت هذه الحقيقة ضد مصالح إسرائيل أو اليهود أم لا. فلهذه معيار وحيد للتعبيرات على حقوق الإنسان، ولا

يستثنى من ذلك اعتداء اليهود الإسرائيليين على الفلسطينيين كما أنه ربط بين الصهيونية واليهودية والممارسات القمعية ضد غير اليهود. وفي هذا الكتاب يوضح «شاهاك» أن الوصايا القامضة الخالية ضد أغيار عديدين غير مرغوب فيهم ترجع إلى الديانة اليهودية أساساً ثم يوضح بعد ذلك الترابيد بين هذه الوصايا والطريقة التي تعامل بها إسرائيل الفلسطينين والمسيحيين وغير اليهود عموماً.



## العرب وأزمة التطور الحضاري

علاء الدين الأعرابي

عن دار كتابات  
مصدر كتاب  
«أزمة التطور  
الحضاري في  
الوطن العربي»  
للباحث العراقي  
المقيم في أميركا  
علاء الدين  
الأعرابي، ويضم  
الكتاب مجموعة  
من المقالات التي  
تتمحور كلها  
حول موضوع  
واحد وهو:

رسمه تطور الحضاري  
في الوطن العربي

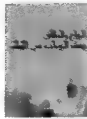
الخط الحاصل والنظر الحاصل



الأزمات التي تعانيها المنطقة في الوقت الراهن، في الفصل الأول التمهيدي يتعرض الكاتب صراحة لمسألة تدهور أوضاع الأمة العربية واستشراف مستقبلها تحت عنوان: «الخيار الحاسم»، أما الفصل الثاني فهو بين ابن «خلدون وتوينبي»: نشوء الحضارات وسقوطها ومصير الحضارة العربية الإسلامية، فيما يطرق في الفصلين الثالث والرابع إلى مسألة تحرير العقل العربي لينخل الكاتب يد ذلك من خلال فصلين منفصلين لبحث ثنائية الإبداع والانبياء، وكيف تتمسب هذه الثنائية في أزمة، وهنا يتم طرح مجموعة من الحقائق والتساؤلات، أما الفصل السابع والأخير، فموضوعه العرب والبداءة وسيادة العقل للنقل.

## الزواج والطلاق وتعدد الزوجات في الإسلام

عن دار  
الساني في  
لندن  
وبيروت،  
صدر كتاب  
«الزواج  
والطلاق  
وتعدد



الزوجات في الإسلام، لعثمان عشاءه، أستاذ الدراسات الإسلامية والأديان المقارنة في جامعة «أوترخت» في هولندا، ويصلح الكتاب نظرة التشريع الإسلامي إلى الزواج والطلاق وتعدد الزوجات، ويبحث أحكام زواج المسلمين وغير المسلمين وزواج النعمة ويعرض آراء فقهاء المسلمين، ويستعرض كذلك حقوق كل من الزوج والزوجة ضمن أحكام الزواج في الإسلام، مناقشاً القوانين الحديثة للأحوال الشخصية المعمدة في أكثرها على آراء الفقهاء القدما وتأثيرها على وضع المرأة المسلمة المعاصرة.

## فقه المعرفة

عن دار المنارة  
في بيروت وفي  
نحو ٢٢٥  
صفحة من  
القطع الصغير  
صدرت الطبعة  
الأولى من كتاب  
«فقه المعرفة،  
للاستاذ  
«عبد الباقي  
يوسف».

فقه المعرفة



يؤكد المؤلف في مقدمة كتابه أنه ليس من سبيل أمام الإنسان لمعرفة نفسه إلا معرفة ربه، وليس من سبيل معرفة ربه إلا معرفته نفسه، ومن ثم لأشكال الحياة من حوله. لقد جعل الله سبحانه وتعالى أشكالاً وألواناً للمعرفة البشرية والإنسان كلما أبهر في علوم المعرفة ازداد إيماناً بقدرته الله مهما اختلفت أجناس المعرفة من أدب، وعلوم وفلك وفن وطب وفقه. والطمح في جوهره لا يتحقق إلا عبر المعرفة، فالمعرفة هي أم العلوم، والعلوم كلها هي فروع شجرة المعرفة والإيمان يتدرج بنا نحو الأعلى كلما تدرجنا في المعرفة، وهو بهبط بنا كلما تددت لدينا المعرفة.

## أخبار ثقافية

ومصلحة الدولة للأديان على مخطوطة نادرة من القرآن الكريم وذلك في محافظة «شونهو» في منطقة «شنغهاي» شمال الصين، تعد الأقدم من نوعها في البلاد، حيث يعود تاريخها إلى القرنين الثامن والثالث عشر الهجريين. طرحت دار نشر جامعة أكسفورد العالمية ترجمة جديدة للقرآن الكريم باللغة الإنكليزية لتعمل محل ترجمة قديمة يعود عمرها إلى ما قبل خمسين عاماً، والجدير ذكره أن أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية كانت في القرن السابع عشر. بمناسبة عيد الفطر الماضي المبارك، عرض فيلم «محمد... آخر الأنبياء» في مئة صالة عرض في ٢٥ ولاية أميركية، والجدير ذكره أن الفيلم صُوِّرَ قبل سنوات عدة إلا أن الحرب في العراق والأحداث الأخرى في العالم أدت إلى تأخير عرضه.

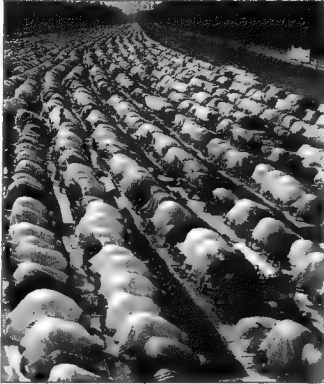
يقيم الواسطي، هذه التحفة الفنية القروية وتسخ الكليات المرافقة لرسومها في القرن الثالث عشر الهجري، وهي تعتبر اليوم أجمل مخطوطة عربية تقتنيها المكتبة الوطنية الفرنسية. جرى مؤخراً في السعودية حفل إطلاق جائزة الأمير «عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود» العالمية للبحث العلمي وتشجيع موقعها على شبكة الإنترنت وذلك في مقر شركة «سليك» في الرياض، والجدير ذكره أن الجائزة تمنح كل عامين تشجيعاً للإبداعات العلمية التي تخدم الأهداف الإنمائية وتربط قطاعات المملكة الانتاجية بروافد الفكر العلمي والإبداع التقني. عشر فريق صيني مشترك من خبراء الآثار

• شنت شركة «أعيان للإجارة والاستثمار» في دولة الكويت، سلسلة كتب «مصادر العلماء» بصور كتاب «العمل المصرفي الإسلامي... تجارب وفوائد» للشعبي أحمد البرزعي الباسين. قررت لجنة الإعجاز العلمي في رابطة الجامعات الإسلامية اعتماد مؤلفي الإعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة النبوية كترجمة يتم تدريسها على طلبة الجامعات الإسلامية لربط العلم بالدين برابط وثيق. بمناسبة الاحتفال بالثقافة العربية في معرض «فرانكفورت» الدولي للكتاب الذي أقيم في شهر أكتوبر الماضي في ألمانيا حصلت منشورات «نوتشارت» في «لندن» على حقوق إعادة إصدار مخطوطة «مقامات الحريري» ل«الواسطي» المحفوظة في المكتبة الوطنية في باريس، ورسم

## كلمتان عظيمتان

القوم قرح مثله) آل عمران: ١٤٠.  
أما الثانية: فهي لأعرابي قال للإمام أحمد  
والإمام أحمد قد أخذ إلى الحبس وهو مقيد  
بالمسلسل: يا أحمد اصبر فإنما تقتل من  
هنا وتدخل الجنة من هنا (يبشرهم ربه  
برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعم  
مقيم التوبة: ٢١).

قال الإمام أحمد: كلمتان نعمتي الله بهما  
في الجنة، الأولى: لرجل خبى في شرب  
الخمر فقال: يا أحمد أثبت فإنك تجلد في  
السنة وأنا جلدت في الخمر مراراً وقد  
صبرت (إن تكونوا تألون فإنهم يألون كما  
تألون وترجون من الله ما لا يرجون)  
النساء: ١٠٤، (إن يمسكم قرح فقد من



هكذا  
كانت  
صلاة  
عيد  
الضمر  
السعيد  
في بلاد  
المسلمين  
قاطبة  
صفوف  
متراصة  
لا مدى لها  
تجمعم  
كلمة  
الله أكبر  
الله أكبر

## الصديق الصادق

قال الفضيل لسفيان: دلني على صديق أركن إليه إذا رغبت، وأمن معه إذا حضرت، فقال:  
تلك ضالة لا توجد، وقد تلقاه. وقيل لرجل: من أبعد الناس سفراً؟

فقال: من كان سفره في طلب أخ صالح.  
وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد:  
وإني لمحتاج إلى ظل صاحب

يروق ويصفو إن كدرت عليه  
فقال المأمون: خذ مني يا أبا العتاهية الخلافة وأعطني هذا  
الصاحب.

الروم: ٢١

وإذا أذقنا الناس رحمة  
فرحوا بها وإن تصبهم  
سببة بما قدمت أيديهم  
إذا هم يقتطون. أو لم  
يروا أن الله ييسر الرزق  
لن يشاء ويقدر إن في  
ذلك لآيات لقوم  
يؤمنون. هات ذا القرين  
حقه والمسكين وابن  
السبيل ذلك خير للذين  
يريدون وجهه الله  
وأولئك هم المفلحون

الروم: ٢١

من هجى رسول الله ﷺ

قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم،  
«يحشر المكبرون يوم  
القيامة أمثال الذر (صغار  
الذمل) في صور الرجال  
يفشاهم الذل من كل مكان،  
يساقون إلى سجن في جهنم  
يقال له، بولس، وتملوهم نار  
الأنبار (أشد أنواع النار)  
يسقون من عصارة أهل النار  
طينة الغيال».

رواه الشاش والترغذي واللفظ له  
وقال حديث حسن.

إعداد: أحمد عبد الجبار

## مصير الأصاغر والأكابر

قال الشاعر:

في الذاهبين الأولين  
من القرون لنا بصائر  
لما رأيت مـوارد  
للموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها  
تمضي الأصاغر والأكابر  
لا يرجع الماضي ولا  
يبقي من الباقي غابر  
أيقنت أنني لا محالة  
حيث صار القوم صائر

## اطلب قلبك في هذه المواطن

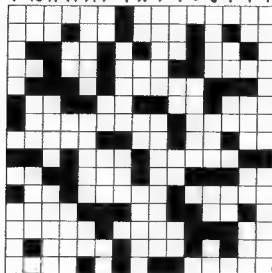
قال سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: اطلب قلبك في ثلاثة مواطن: عند سماع القرآن، وفي مجالس الذكر، وفي الخلوة، فإن لم تجده في هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب فإنه لا قلب لك.

أبيات من الشعر قالها الإمام الشافعي رضي الله عنه وتردد صداها على مر العصور، فالشعر الجيد الهادف لا يموت أبداً وقديماً قالوا:

يموت رديء الشعر من قبل أهله  
وجيده يبقى وإن مات قائله  
فالشافعي رضي الله عنه في هذين البيتين رسّخ مفاهيم وأكد نتائج المعصية عند ما يرتكبها الإنسان يجني آثارها في دنياه وآخرته: شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لمعاصي

فالمعصية تزيل نعم الله ونعم الله كثيرة لا تقتصر على النعم المادية، بل هناك نعم أخرى اجتماعية وعضوية وغيرها. وقد لفت الخالق سبحانه وتعالى أنظارنا إلى نعمه المتعددة بقوله سبحانه: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) وقديماً قال الشاعر: وإن كنت في نعمة فارها فإن المعاصي تزيل النعم

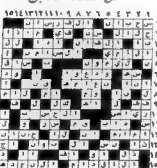
١٥٤١٣١٢١١١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



أفريقيا وروسيا

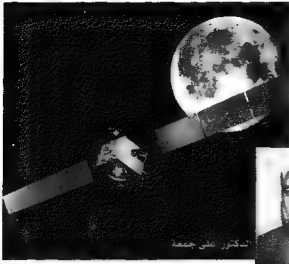
١. منيع تقيادي مصري أشرف نجوم الماضي من يرنو. - ماء الحياة . جعلها في والد.
١١. جوهان صبحراوي يشبه الفار . منظمة يهودية أميركية متعصبة . أخو الولد.
١٢. متشابهان . للثني والجزم . مفردا عرض.
١٣. نصف وادي . ضد قصير . كثير العدد يوصف بها الجيش.
١٤. للاستفهام عن الماقل . مفردا أتان . مفردا أمر.
١٥. من الأنبياء الكرام . محل النوايا . في المصدر لكنه ليس القلب.
١. منيع تقيادي مصري أشرف على برنامج "نور" على نوره . دوام على وزن هائلة.
٢. من أركان الإسلام . الماضي من يأسر . ضد حلو . ضمير المتكلم المتفصل . للتخيير . صوت القطعة . حشرة مزعجة.
٤. التركوا . الماضي من يؤثر . نصف وقرق . حرف امتناع لامتناع.
٥. كانوا "مبيثرة".
٦. ٥/٢ حوزان . والدة . أداة . نصب . نصف طارق.
٧. مدينة المسد العالي في مصر . معركة هُزم فيها التتار في فلسطين.
٨. مسح ، نقي شاي . للنداء . يدي اليمنى.
٩. طائر جميل الصوت صوته يشبه الصعاليق . مجموعة من الطيور في الجو.

حل العدد السابق ٤٧٠



# إسلامك

## القمر الصناعي الإسلامي يحل المشكلات



دكتور علي جمعة



البهني والإشعاعي  
والتنقيب بالحال

أكد مفتي الديار المصرية الدكتور «علي جمعة» أهمية إطلاق القمر الصناعي الإسلامي الذي يهدف إلى رصد بدايات الأهلة للشهور الهجرية في البلدان الإسلامية.

وأضاف الدكتور «جمعة» في تصريح له أن القمر الصناعي الإسلامي سيساعد المسلمين على توحيد كلمتهم ووقف كل مظاهر الاختلاف والبلبلة وخصوصاً

عند استطلاع رؤية شهر رمضان الكريم والأعياد والمناسبات الإسلامية، إضافة إلى أن له استخدامات كثيرة من بينها تحديد القبلة في مختلف أنحاء العالم ومواقف الصلاة وخصوصاً في المناطق النائية وقياس نسبة التلوث

عاماً ونصف العام تمهيداً لإطلاقه.

وأوضح الدكتور «جمعة» أن هذا القمر ستكون له محطات أرضية عدة في مصر والسعودية والكويت والإمارات إضافة إلى محطات أخرى في عدد من البلدان الإسلامية.

الجوية.

وأشار إلى أن هذا المشروع تقدمت به دار الافتاء المصرية إلى لجنة المؤتمر الإسلامي منذ أكثر من سبع سنوات، وأقرته ١٨ دولة إسلامية، ومن المنتظر أن يستمر تصنيعه

## أزياء المرأة المسلمة

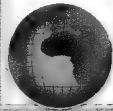
انقصد المؤتمر الأول حول أزياء المرأة المسلمة في العاصمة الماليزية «كوالالمبور» في الفترة من ٢٠٢ ديسمبر ٢٠٠٤م.

## «الفاو» تنصور العام ٢٠١٥-٢٠٣٠

أوضح تقرير حول توقعات الحال الغذائية نشرته منظمة الأغذية والزراعة الدولية «الفاو» في روما، أن مستوى التغذية في العام ٢٠٣٠ سيكون أفضل، وسيكون بإمكان السكان الذين سيشاربون تمدادهم ثمانية مليارات الحصول بشكل أفضل على المواد الغذائية، إلا أن عدد الأشخاص الذين يعانون من الجوع ومن سوء التغذية سيظل مرتفعاً. وجاء في التقرير المعلن به الزراعة: أفاق الأعوام ٢٠١٥ - ٢٠٣٠م، أنه في العام ٢٠١٥ سيغني نحو ٥٨٠ مليون شخص من سوء التغذية المستمر.

وأضاف التقرير أن الدول النامية ستظل تعتمد على استيراد الحبوب، موضحاً أن تلك الواردات سترتفع من ١٠٧ ملايين طن في العام ١٩٩٥ - ١٩٩٧م إلى ٢٧٠ مليون طن في العام ٢٠٢٠م. وأشار التقرير إلى أن الضغوط البيئية ستستمر لكن بوتيرة أقل اطراداً بسبب تباطؤ الإنتاج لزراعي، لذلك فإن التصحر سيكون أقل إذ سيلجأ الناس إلى استعمال أقل للمبيدات الحشرية نتيجة التقدم العلمي وتعزيز قوانين حماية البيئة وتطوير الزراعة الجيولوجية.

وأشار التقرير إلى قلق «الفاو» على الشروة الحيوانية، بيمتد إلى الأمراض التي تصيب الحيوانات، وتتخذ أحياناً «أحجاماً كارثية» ولا سيما أن بعض الأمراض يمكن أن ينتقل إلى الإنسان.



## أخبار عالمية

● أصدر رئيس إدارة الشؤون الدينية البروفيسور «علي ياردالك» أوغلو تعليماته لتعين ٣٠ من التمام كمفتيات أو مساعدات للمفتي في عدد من المحافظات التركية.



● دانت منظمة نسوية إسرائيلية تمنى بحقوق الإنسان ممارسات قوات الاحتلال الصهيوني ضد المواطنين الفلسطينيين على العواجل العسكرية في الضفة الغربية وغزة في فلسطين.



● استمر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي استكمالاً لشديداً الحملات المعادية للإسلام والسر على القرآن الكريم، وأهاب بالمسلمين شعوباً وحكومات ومنظمات للدفاع المشترك عن الدين الإسلامي.

● ازدادت بصورة ملحوظة أعمال العنف ضد المسلمين في مختلف المناطق في روسيا هذا ما أكدته شبكة «إن تي في» الإخبارية الروسية.

● أعلن وزير الحج السعودي عن تنظيم جديد لتفادي زحام الجمرات وسيتم تطبيقه للمرة الأولى خلال حج هذا العام، ويتضمن التنظيم الجديد في لوحات التكنولوجيا كبيرة يمكن رؤيتها عن بعد للتواصل مع الحشود المتجهة إلى جسر المعاد تين أوضاع الحشود على الجسر وتساعد الحجاج والمسؤولين على اتخاذ القرارات المناسبة لتوزيع الحجاج.

ذكر صندوق السكان التابع للأمم المتحدة أن تعداد سكان العالم مازال يزداد بسرعة، وسيصل إلى ٨.٩ مليارات نسمة بحلول العام ٢٠٥٠ مقارنة بنحو ٦.٤ مليارات نسمة حالياً.

وذكرت الدراسة التي تقوم التقدم الذي اتخذ في معالجة مشكلات السكان منذ مؤتمر القاهرة العام ١٩٩٤م حول السكان والتنمية أن ٩٦٪ من الزيادة السكانية العالمية ستكون في البلدان النامية.

وقال الصندوق: إن تعداد سكان أوروبا واليابان مازال يتراجع ويتوقع أن يتضاعف هذا التراجع بحلول الأعوام ٢٠١٠ - ٢٠١٥.

وأضاف أن أميركا الشمالية ستواصل تسجيل نمو سكاني نسبته ١٪ سنوياً بسبب الهجرة، وأشار التقرير إلى أن نمو السكان تراجع منذ أن بلغ ذروته في منتصف التسعينيات، حيث بلغ نحو ٨٢ مليون نسمة سنوياً، وكان متوسط حجم الأسرة قد تراجع من ستة أطفال في العام ١٩٦٠ إلى نحو ثلاثة أطفال في الوقت الراهن، مما يجمد الزيادة في استخدام وسائل منع الحمل.

أكد وزير الصحة الفرنسي «فيليب دوست بالزي» أن حكومة بلاده تعترم تطبيق قانون يسمح للمرضى الميؤوس من شفائهم بتقرير مصيرهم.

وقال الوزير الفرنسي: «يمنح القانون الحق في الموت بكرامة... احترام الحياة يعني قبول الموت، ومع هذا القانون سيتمكن المرضى الميؤوس من شفائهم من اختيار الموت».

وأضاف: أن القانون سيمنح للذين يعرفون ألا علاج لأمراضهم حق الاختيار بين مواصلة العلاج الكيميائي أو الحصول على الأدوية المسكنة وأنه ستكون هناك إجراءات بالنسبة للمرضى المحتفظين بوعيهم تختلف عما سيتبع بالنسبة للمصابين بفيبروزة.

## الجريمة المنظمة

تتعامل بـ ٢ تريليون دولار سنوياً

قال مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة إن تعاملات الجريمة المنظمة في العالم تصل إلى تريليوني دولار كل عام ينهب نصفها تقريباً إلى الفساد والرشا، وأوضح «جيوفاني كواجيا» رئيس المكتب في أميركا اللاتينية أن هذا المبلغ يعادل نحو ٥٪ من الناتج الاقتصادي العالمي، وتقدر قيمة عمليات تهريب المخدرات على مستوى العالم بين ٣٠٠ - ٤٠٠ مليار دولار، ومثلها لتجارة الأسلحة غير المشروعة، ويقترب تريليون دولار على الفساد، بينما تأتي قيمة باقي التعاملات من التهريب والسرقة وتجارة الرقيق. وفي كلمة القاها أمام المؤتمر قال الرئيس البرازيلي «لويس إيناسيو لولا داسيلفا»: إن عمليات غسل الأموال العالمية تقدر بنحو ٦٠٠ مليار دولار سنوياً، وأن شن حملة على هذا التعامل يمثل تحدياً كبيراً.

## ٢ مليار شخص يشربون مياهها ملوثة

كشف تقرير صادر عن الأمم المتحدة النفاذ عن أن نحو بليون شخص من إجمالي ٢.٦ بليون يشربون مياهاً ملوثة وهو ما يشكل ٤٠٪ من تعداد السكان في العالم.

يأتي ذلك في الوقت الذي تشير فيه الإحصاءات إلى وفاة نحو (٨، ١) مليون شخص، أغلبهم من الأطفال دون الخامسة، متأثرين بحالات الإسهال الحادة سنوياً بينما يعاني الملايين من حالات إعاقات دائمة.

ويتزامن صدور التقرير من الجهود الدؤوبة التي تبذلها المنظمة الدولية لتحقيق أهدافها بوافر مصدر صحي وآمن للمياه مع مطلع العام ٢٠١٥م.

# مسألة أحكام

## الوصية بربع المرتب

توفي والدي. وله مستحقات في مؤسسة للخطوط الجوية تقدر بنحو سبعة وثلاثين ألف دينار كويتي. منها تسعة عشر ألف دينار كويتي مستحقاته من صندوق التضامن بالخطوط، وقد وكل والدي أحد إخواني لاستلام مستحقاته بموجب إقرار كتبه باستلام مستحقاته، ومرفق مع الاستفتاء صورة من هذا الإقرار، وكما أوصى بأن يخرج ربع مستحقاته ويدفع إلى جمعية خيرية في الكويت حددها لبناء أو ترميم مسجد، وكلّمنا الخطوط في ذلك فقالوا لنا: إن ربع مستحقاته بموجب ورقة الإقرار وبموجب المادة (٨٢) هي مرتب ثلاثة أشهر فقط تسلم بعد وفاته مباشرة، وهي التي يخرج منها الربع وقد قاموا بإخراج الربع الذي أوصى به والدي ومقداره ٦٠٢٠ د.ك، أما باقي المستحقات فتجمع له بعد وفاته بمدة طويلة، وليست هي المقصودة بموجب ورقة الإقرار.

وسؤالنا هو: هل نخرج الربع أيضاً من باقي المستحقات، وقد أخبرتنا الخطوط بأن المستحقات المقصودة من ورقة الإقرار هي مستحقاته بعد وفاته مباشرة وهي مرتب ثلاثة أشهر فقط فما حكم ذلك؟ وجزاكم الله خيراً

الحقوقي كما هو مصرح به في استمارة الإقرار نفسه، وعلى هذا فلا يلزم الورثة إخراج شيء من ممتلكات المذكور غير المبلغ الذي خصم فعلاً ومقداره ٦٠٢٠ د.ك، ولكن يستحسن من الورثة التصديق عن مورثهم بما ينهض عن مورثهم في ذلك الأجر له بعد وفاته.

أجاب اللجنة بما يلي:  
إن الإشارة في آخر الإقرار، التي نصها «يخصم من المبلغ ربع المبلغ ويدفع إلى جمعية كذا في الكويت» لا تتناول مما خلفه المورث أي شيء آخر إلا المبلغ المستحق له بموجب المادة (٨٢). وذلك لأن الإقرار الذي تنظمه الاستمارة خاص بهذا النوع من

## الوصية للمتبنّى من قبل المتبنّي

حضر إلى اللجنة الأخ/ فحيت وطلب الاستفتاء عما يلي:  
اتفقت أنا وزوجتي نظراً لعدم الإنجاب أن نتكفل بتربية أحد الأطفال عن طريق وزارة الشؤون الاجتماعية وذلك بتبني هذا الطفل، والطفل الآن بلغ من العمر سبع سنوات، وأود أن أسأل ما يلي:  
١. توضيح شرعية التبني، ثم بيان جواز التكفل بتربية الأطفال لا على سبيل التبني؟

٢. جواز تسجيل بعض الممتلكات باسم الطفل المتبني، هذا من العلم بأنه لا يوجد من أقاربي إلا أخي، وهو كبير في السن ومن أقارب الزوجة لا يوجد إلا أختها، الرجاء النظر في الموضوع، وإبداء الحكم الشرعي؟

أجاب اللجنة بما يلي:  
لا يجوز للمتبنّي أن يتبنّى هذا الطفل بمعنى: أن ينسب إليه ويدهبه أبناً له سواء في المحررات الرسمية أو غيرها، كما أنه لا يجوز لهذا الطفل إذا بلغ أن يرى من زوجة المتبنّي إلا ما يراه منها الرجال الأجانب لأنه أجني عنها، ولا يجوز له كذلك الخلوة بها. ويجوز للمتبنّي أن يوصي لهذا الطفل بثلث ماله، كما يجوز له أن يخصصه في حياته ببعض ممتلكاته، أما كفاالة الطفل وتربيته والإنفاق عليه إذا أريد به وجه الله تعالى فإن ثوابه إن شاء الله مأمول.

## العمل في مطاعم

### فيها معصية

هل يجوز العمل في مطاعم تقدم الخمر أو لحوم الخنزير وذلك في أي معاً يلي من الوظائف:

- جرسون بمقعد طعم.
- غاسل صحون.
- مخاميه أو مدير.
- مستقبل زبائن.

وهل يجوز الجلوس في مطاعم تقدم الخمر؟

أجاب اللجنة بما يلي:  
الأصل أنه لا يجوز للمسلم أن يعمل في محل يقدم فيه طعام أو شراب محرّم ولا أن يستقبل الزبائن الذين يتعاملون والمحرّم، وكذلك يدير المحل، وأما المخاميه فإن كان الذي يتقبض الثمن فلا يجوز له تولي ذلك، وإن كان عمله رصد الحسابات وتدقيقها فيكره ولا يحرم، وأما غسل الصحون فيجوز، وهذا كله ما لم يكن مضطراً إلى العمل أو في حاجة ماسة إليه فيعمل إلى أن يجد عملاً آخر مباحاً. ولا يحترّم على المسلم أن يجلس في محل يقدم الخمر، وعليه لا يجتنب الجلوس على مائدة يقدم عليها خمر، ولكن يجلس على مائدة أخرى ليس عليها خمر لتقول التي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن على مائدة يشار عليها الخمر» رواه أحمد.

## هل تجوز الوصية للوارث بأكثر من نصيبه

هل يجوز للمتوفى أن يوصي بتركته كلها لزوجته وابنته فقط ويحرم بقية الورثة وجزاكم الله خيراً؟

واستشرت اللجنة من المفتي فأقر ما كتبه في طلب الاستفتاء، وأفاد بأن التوفى أخوه لأمه، وأنه توفي منذ أربعة أشهر، ومن تركته سبعة جمال موجودة الآن في بلد. أجاب اللجنة بما يلي:  
الوصية للزوجة والبنت باكثر من نصيبهما لا يجوز، لأنه لا وصية للوارث.



هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والرجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاشم مباشر  
خيمة الفتوى داخل الكويت  
149

فاكس:

245 25 30

من خارج دولة الكويت المفتح الدولي 00965  
244 44 05 / 242 29 34 / 246 69 14

## تعميل أو تأخر الزكاة للعاجز

لقد ورثت عن أبي مجموعة من الأسهم الورقية، وأحب معرفة ما يلي: هل يجوز إخراج جزء من الزكاة قبل موعدها بـ عشرة أشهر «وذلك للعاجز»، وجزء بعد موعدها بـ عشرة أشهر أيضاً للعاجز؟ أفترضنا ما يجوزين. أجابت اللجنة بما يلي: يجوز تعجيل الزكاة إذا كان في ذلك مصلحة للمستحق، أما تأخيرها فالأصل عدم جوازها إلا لعاجز أو ظرف خاص فيجوز بقدر العاجز.

## زكاة الدين الذي لم يثبت بحكم محكمة أو إقرار صحيح

لبيان الرأي الشرعي فيما يلي من الأمور: هل يؤخذ في الاعتبار عند احتساب الزكاة على أموال القصر الديون التي لم يصدر بها حكم إذا أقرها الورثة أو كانت ثابتة كتابة؟ أجابت اللجنة بما يلي: عند احتساب الزكاة على أموال القصر تعتبر الديون التي صدر بها حكم أو ثبتت بالكتابة المعتمدة شرعاً سواء كان الورثة راشدين أو قصراً، وبالنسبة للورثة الراشدين تستمر الديون التي أقرها في حق حصصهم فقط، أما القصر فلا يعتبر منها إلا ما يثبت بالقرائن التي تقتنع بها الهيئة العامة لشؤون القصر باعتبارها وصية عليهم.

عرض على اللجنة الاستفتاء المتقدم من المدير العام للهيئة العامة لشؤون القصر - الكويت. ونصه: بعد التحية، نرجو الإحاطة علماً بأن الهيئة بصفتها وصياً على القصر، وهيئةً على المحجور عليهم من الكويتيين الذين ليس لهم ولي أو قيم آخر تتولى إدارة عقاراتهم وأموالهم، وأن هناك بعض الشركات مرتب عليها ديون لصالح أناس آخرين بموجب إفادتهم ترد للهيئة ومن دون صدور حكم بها، كما توجد ديون عقارية لصالح بنك التسليف والادخار والهيئة العامة للإسكان، ونظراً لأن بعض الورثة الراشدين يطلبون استبعاد هذه الديون من وصاء الزكاة التي تحصلها الهيئة من تتولى رعايتهم، لذلك فإن الهيئة قد رأت توجيه إليكم

## اجتماع العيد والجمعة

عرض على اللجنة المثال الذي ذكر في جريدة يومية تحت عنوان: «اجتماع الجمعة والعيد في يوم واحد». حيث ذكر صاحب المثال، أنه إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد تسقط صلاة الجمعة عن من صلى العيد، فيسقط عنه فرض الظهر أيضاً لأن الجمعة سقطت عنه، ولا يوجد دليل يلزمه بصلاة الظهر، واحتج بأن «ابن الزبير» صلى العيد ولم يُصلِّ حتى العصر. ثم قال الكاتب: «ومن قال بوجوب صلاة الظهر لزمه الدليل».

ورجال هذا الحديث. كما قال الشوكاني - رجال الصحيح، وظاهر هذه الرواية: أن ابن الزبير صلى الجمعة في وقت الضحى، بدليل أنه قدم الخطبة على الصلاة، وهو المأثور عن رسول صلى الله عليه وسلم في الجمعة خلافاً للعيد، حيث تقدم الصلاة على الخطبة، ثم ما يدرينا أن «ابن الزبير» لم يصل الظهر في بيته، والراوي لم ينف صلاته الظهر، وإنما نفى صلاته للناس حتى صلى العصر.

كتبه الله على العباد... إلخ وعلى أن ما صح عن «ابن الزبير» حقيقته «أنه صلى الجمعة في وقت الضحى، وهذا جائز على بعض الاجتهادات، فسقط بها الظهر، وأجزأت عن العيد، كما يجرى العيد عن الجمعة في حال الترخص» بدليل ما جاء في رواية النسائي عن وهب بن كيسان قال: «اجتمع عيدان على عهد «ابن الزبير» فاخر الخروج حتى تعالى النهار، ثم خرج فخطبه، ثم نزل فصلى، ولم يصل للناس يوم الجمعة....»

أنه «صلى ركعتين بكرة لم يزل عليهما حتى صلى العصر من يوم اجتمع فيه الجمعة والظفر» رواه أبوداود، ورجاله رجال الصحيح، كما في نيل الأوطار ٢٢١/٢، فظن بعض الناس أنه قد سقطت الجمعة والظفر بصلاة العيد، وهذا خطأ فاحش لأن سقوط الظهر لا يكون إلا بدليل قطعي، لأن الأصل فرضية خمس صلوات في اليوم والليلة، كما في الحديث الصحيح، الذي أخرجه أبوداود والنسائي وابن ماجه، ونصه: «خمس صلوات

أجابت اللجنة بما يلي: «ذهب الإمام أحمد بن حنبل» إلى أن أدى العيد كُفِّصَ له بترك صلاة الجمعة، ولكن ينبغي على الإمام أن يقيم الجمعة حتى يصلها من لم يدرك العيد، أو من لم يأخذ بالترخصة، على أن من لم يصل الجمعة «أخذاً بالترخصة في الاكتفاء بالعيد»، وجب عليه أن يصلي الظهر، ومن هنا يتبين أن صلاة الظهر لا تسقط إلا بإداء الجمعة. وقد نقل عن «ابن الزبير»:

# مسلك الاختلاف

دجمال الحسيني أبو فرحة  
مدرس علم الكلام واللاهوت  
والأديان - جامعة السويس

## أمة أميَّة!!

التي ورد فيها هذا الوصف للنبى صلى الله عليه وسلم.

ففى القرآن الكريم مثلاً نجد قوله تعالى: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيى ويميت فأسئلتوا باله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) الأعراف: ١٥٨، فنلاحظ أن صدر الآية التي ورد فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم بالأمية يتحدث عن إرساله صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً، أي إلى كل الأمم وهو ما يرجح أن المقصود بلفظ أمي هنا هو «أمي» أي «عالي».

وهي حديث آخر تجده صلى الله عليه وسلم يربط بين أميته وكونه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم ومن هنا نفهم أن مراده صلى الله عليه وسلم من أميته: أميته.

ومن ثم نفهم كذلك أن مراده صلى الله عليه وسلم من وصفه لأمته بالأمية في الحديث الأول: أميته أي عاليته بمعنى أنها تحمل رسالة إلى العالم أجمع في كل زمان ومكان، وهو ما يؤكد ربطه بين وصف أمته بالأمية وكونها آخر الأمم في ذلك الحديث.

ثم إن وصف أمة الإسلام بالأمية لا يمكن فهمه بمعنى عدم معرفة القراءة والكتابة وقد كان قوله تعالى: «اقرأ» القلم: ١، هو أول ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم، ونصوص القرآن والسنة في الحث على العلم وطلبه متواترة شهيرة، أضف إلى ذلك أن وصف أمة الإسلام بالأمية بهذا المعنى يعد مخالفاً للحقيقة التاريخية ■



هل نحن حقاً أمة أميَّة؟  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «نحن آخر الأمم وأول من يحاسب، الأخرون الأولون» (رواه ابن ماجه).

ولكن ماذا يعني وصف النبي صلى الله عليه وسلم لأمته بالأمية؟ هل يعني ذلك أنها لا تعرف القراءة والكتابة وتستظل هكذا إلى يوم القيامة حتى ينادي عليها بتلك الصفة؟ وهل هذا إبطاء لنا أم إزدراء؟... وهل معنى ذلك أن الإسلام يدعو إلى الأمية لا إلى العلم؟... أم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخطأ في وصفه لأمته بذلك معاذ الله؟

كل تلك الدعاوى رددت وصارت تتردد بين جاهل بلفظنا وإسلامنا وحائن عليهما وعلينا: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) التوبة: ٨٧.

ونحن إذا رجعنا إلى اللغة العربية، لغة النبي صلى الله عليه وسلم، فنستجد أن كلمة «أمي» بالإضافة إلى معناها المتبادر إلى الأذهان بمعنى الذي لا يعرف القراءة والكتابة تأتي أيضاً كصفة نسب من كلمة «أمة»، وكذلك من جمعها «أمم»، فكما يوضح علم الصرف فإنه لكي تنسب إلى اسم جمع «جمع تكسير» فالشائع هو النسب إلى مفردة، فنقول على سبيل المثال: الاتحاد الدولي، والاتحاد الطالبى إلخ... فكلمة «أمي» إذن تأتي بمعنى «أممي» أي المنسوب إلى كل الأمم أي عالمي، وهذا المعنى هو المقصود الأول من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم، في القرآن والسنة بالأمية، ويشهد لذلك كثير من النصوص



# صدقك تمنحهم الأمل



الرب تم انجزت الاملا من العالميت  
معاً... لا يعود المسائل إلى السؤال

808 300 - 928 81 81

# صلااتي

شي أساسي بحياتي



نفس



المشروع المجتمعي للمنزلة

مركز التنمية

[www.nafaess.com](http://www.nafaess.com)